التنظيمات العسكرية

في الولاية العربية الرومانية (١٠٦-٣٠٥م)

أصل هذا الكتاب رسالة جامعية قدمت استكمالا لمتطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ بجامعة الملك سعود، (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م).

التنظيمات العسكرية

في الولاية العربية الرومانية (١٠٦-٣٠٥م)

د. سلمى محمد بكر هوساوي

٢٠١٧م

مركز عبدالرحمن السديري الثقافي

ح مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، ١٤٣٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

هوساوي، سلمى محمد بكر
التنظيمات العسكرية في الولايات العربية الرومانية (١٠٦-٣٠٥م).
/ سلمى محمد بكر هوساوي.- الرياض، ١٤٣٨هـ
٢٨٤ ص؛ ١٧ x ٢٤ سم.
ردمك: ٠-٠-٩٠٩٧٦-٦٠٣-٩٧٨

١- الامبراطورية الرومانية - تاريخ ٢- الامبراطورية الرومانية - التاريخ العسكري أ. العنوان

ديوي ٩٣٧ ١٤٣٨/٩٢٧١

رقم الايداع: ١٤٣٨/٩٢٧١
ردمك: ٠-٠-٩٠٩٧٦-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

مركز عبدالرحمن السديري الثقافي

يُعنى المركز بالثقافة منٍ خلال مكتباته العامة في الجوف والغاط، ويقيم المناشط المنبرية الثقافية، ويتبنّي برنامجاً للنشر ودعم الأبحاث والدراسات، يخدم الباحثين والمؤلفين، وتصدر عنه مجلة (أدوماتو) المتخصصة بآثار الوطن العربي، ومجلة (الجوبة) الثقافية، ويضم المركز كلاً من: (دار العلوم) بمدينة سكاكا، و(دار الرحمانية) بمحافظة الغاط، وفي كل منهما قسم للرجال وآخر للنساء. ويصرف على المركز مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية.

www.alsudairy.org.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

◄ المكتب الرئيسي – دار العلوم:

الجوف ص. ب. 458 المملكة العربية السعودية
هاتف: 014 6245992
فاكس: 014 6247780

◄ دار الرحمانية:
الغاط 11914 – ص.ب.: 63
هاتف: 016 4422497
فاكس: 016 4421307

برنامج النشر ودعم الأبحاث يتكون من:

- نشر الدراسات والإبداعات الأدبية.
- دعم البحوث والرسائل العلمية.

◄ مكتب هيئة النشر

الرياض: ص. ب. 94781 الرياض 11614
هاتف: 011 2817094 / 011 2817189
فاكس: 011 2811357

www.alsudairy.org.sa

المحتويـــــات

المقدمة

الحمد للّه الأولّ بلا ابتداء، الآخر بلا انتهاء، نحمده ونستعينه ونستغفره، وصلى اللّه على نبي الهدى محمد وسلم تسليماً كثيراً.

اصطلاح العربية Arabia اصطلاح مبهم غير واضح، يعني في هيئته الظاهرية «بلاد العرب»، وبما أن السكان العرب بمن فيهم البدو قد انتشروا في كثير من مناطق الشرق الأدنى، فإن تحديد موطنهم الأصلي أصبح صعباً تبعاً لذلك. وعُرِفَ القدماء العرب بأنهم هم الذين استقروا في المنطقة الممتدة من شمالي بلاد ما بين النهرين إلى الشواطئ الجنوبية لشبه الجزيرة العربية التي تقع بين البحر الأحمر والخليج العربي، وكان بعضهم بدواً يعيشون في خيام، بينما استقر آخرون وتمتعوا بحياة مستقرة مزدهرة بسبب ما حققوه من خلال تجارتهم الناجحة. ويدخل في إطار هذا التحديد المنطقة الممتدة بين جانبي الصحراء السورية والمناطق الزراعية لشرقي الأردن. وهي تضم جبال الحجاز، والممرات الداخلية في شبه الجزيرة العربية. أطلق الرومان اسم العربية على إحدى ولايات إمبراطوريتهم التي تقع جنوبي وشرقي فلسطين، في ذلك الجانب من عالم البحر المتوسط بين سوريا ومصر. وهي تضم صحراء النقب الحالية، وجنوبي سوريا، وجميع أنحاء الأردن وشمال غربي المملكة العربية السعودية الحالية.

ظهرت روما على المسرح السياسي في القرن الأول قبل الميلاد، وبدأ نفوذها يزداد بشكل كبير وتمكنت في العام ٦٤-٦٣ ق.م من احتلال سوريا والأردن وفلسطين تحت قيادة (بومبي) الذي وضع الأساس لما يسمى حلف المدن العشر (الديكابولس).

ظلت مملكة الأنباط قائمة رغم الاحتلال الروماني لسوريا ٦٤ ق.م

إلى عام ١٠٦م، وهو العام الذي قرر فيه الإمبراطور تراجان السيطرة على مملكة الأنباط، فوجّه إليهم حملة عسكرية قضت على مملكتهم، وتحولت مملكة الأنباط نتيجة لذلك إلى ولاية رومانية عرفت باسم الولاية العربية Province of Arabia عام ١٠٦م. وقام الرومان بإطلاق اسم العربية على تلك الولاية تمييزاً لها عن أرض التوابل والبخور والطيوب جنوبي شبه الجزيرة العربية، والتي عرفت باسم مملكة سبأ، وللرومان باسم العربية السعيدة Arabia Felix.

انتهى استقلال الأنباط سياسياً؛ إلا إن دورهم الحضاري ظل قائماً بطابع روماني، وكانت حضارة الأنباط عربية في لغتها، ونلاحظ في كتاباتهم الأثرية ذكر أسماء (علي، وحبيب، وسعيد)، وكلمات عربية أخرى مثل (قبر، وغير) وفي كتابات أثرية عديدة يكاد النص كله يكون عربياً، وكانت الكتابة بالحروف الآرامية. وحوالي منتصف القرن الأول قبل الميلاد أصبح للكتابة النبطية صفتها المميزة، ويستدل من دراسة الكتابات الأثرية العربية القديمة أن الأبجدية العربية انحدرت مباشرة من الحروف النبطية.

موضوع البحث وأهميته

تأتي أهمية الموضوع لعدة اعتبارات منها: أنه لم يتوافر لأية ولاية في الإمبراطورية الرومانية على الأرجح ذلك التنوع في الشكل الجغرافي ومظاهر المناخ الذي توافر في الولاية العربية، ويرجع السبب في هذا الوضع الفريد لموقع الولاية في الركن الجنوبي الشرقي من البحر المتوسط، حيث تواجه الولاية من جانبها الغربي البحر، وتتقاطع مع صحراء سيناء المقفرة - كما عرف في التاريخ الحديث ذلك بوضوح - التي تقوم بمهمة الربط بين كل من مصر وشمالي إفريقيا من جهة، وبين الأراضي التي تقع على جانبي وادي

الأردن من جهة أخرى، وهي المنطقة التي جرى العُرف على تسميتها بفلسطين وشرق الأردن. كما يدخل في إطار الولاية العربية الرومانية الشريط الساحلي بما في ذلك غزة بوصفه ميناء الولاية الرئيس، كما تشمل كذلك صحراء النقب في الداخل، مكونة الامتداد الطبيعي لسيناء والصحراء. وعلى الرغم من أن كلاً من البتراء وعدد آخر من مدن الإقليم الرئيسة تقع عبر نهر الأردن على الهضبة الواقعة إلى الشرق من البحر الميت، فقد كان لها منفذ مباشر على كل من البحر المتوسط ومصر.

تنفرد صحراء النقب بجفافها وقسوتها، ولكن أمكن باستخدام قدر من تكنولوجيا الري التي كانت معروفة للقدماء تحويل أجزاء منها إلى مناطق خصبة وصالحة للإقامة والعيش؛ إضافة إلى إنشاء محطات للطرق على الساحل، وكمثال على ذلك، محطات طريق الحج إلى دير سانت كاترين St. Catherine في سيناء. وتدل مناطق الاستقرار في الأماكن القديمة في نيسانا Nessana، وشيفتا Shivta، وخالصة Khalasa، وعقدات Avadat وماميس Mampsis على أن صحراء النقب كان يقيم فيها في العصر القديم عدد من السكان أكبر مما كان يُظن.

تتمثل الظاهرة الجغرافية الواضحة في الشام في ذلك الانخفاض الطويل لوادي الأردن الذي يتجه من الشمال إلى الجنوب في خط موازٍ لشاطئ البحر المتوسط، ويَعبر هذا الانخفاض المرتفعات اللبنانية ومنخفضاتها التي تواجه الواحدة فيها الأخرى وهو المنخفض الذي يربط البحر عند الجليل والبحر الميت، ويقع وادي الأردن تحت مستوى البحر، ويكاد الشكل العام يمثل منظراً لأحد التكوينات الطبيعية لأعماق البحار في العصور السحيقة لما قبل التاريخ. ثم يواصل الانخفاض جنوباً في اتجاه خليج العقبة، مكوّناً شكل حوض نهر عريض تتصاعد منه الأبخرة يُعرف باسم «وادي عَرَبَة»، وبسبب

الحرارة فيه كانت حركة المرور شمالاً من وادي عربة نادراً ما تصعد الوادي نفسه، ولكن بدلاً من ذلك تتجه نحو أحد جوانبه، فأما من الشرق فإنه كان من الضروري العبور حتى يمكن مواصلة التقدم عبر النقب إلى الساحل، أو مواصلة السير شمالاً في اتجاه دمشق، وكانت القاعدة المعمول بها لفترة طويلة في العصور القديمة عبور وادي عربة من غرب البتراء التي كانت تُعد المحطة الرئيسية قبل الاتجاه إلى غزة.

كما تعود أهمية الموضوع إلى أن عصر الأباطرة الرومان الأنطونيين أو الأباطرة الصالحين (٩٦-١٨٠م) كان من أزهى العصور الرومانية؛ فقد شهد هذا العصر أحداثًا تاريخية مهمة في مقدمتها ضم مملكة الأنباط عام ١٠٦م إلى أملاك الإمبراطورية الرومانية، على عهد الإمبراطور تراجان الذي بدأ حياته قائدًا في إحدى الفرق العسكرية بشمالي الجزيرة العربية، واشتهر بحروبه التوسعية في الشرق.

كما شهد العصر القيام بعدد من التنظيمات العسكرية في الولاية العربية الرومانية، ومحاولة السيطرة على الطرق التجارية الرئيسة التي تربط بين الإمبراطورية الرومانية والعالم الشرقي براً وبحراً، وفي إطار هذه السياسة أمر الإمبراطور تراجان نائبه في شمالي شبه الجزيرة العربية بغزو مملكة الأنباط وتحويلها إلى ولاية رومانية، حملت اسم الولاية العربية الرومانية Province Arabia، حكمها طبقة الفرسان تحت إشراف الإمبراطور تراجان، وفرقة عسكرية أخرى ترابط في العاصمة بصرى، وقد وجدت الكتائب الرمانية في سوريا منذ عام ١٠٥م أي قبل ضم مملكة الأنباط بعام؛ ما يدل على أن مملكة الأنباط تعرضت لغزوين من القوات الرومانية الموجودة في مصر، ومن القوات الرومانية التي قادها حاكم سوريا الروماني كورنيليوس بالما.

مما يزيد الموضوع أهمية؛ أنه في تلك المرحلة أمر الإمبراطور تراجان بشق الطرق العسكرية في الولاية العربية الرومانية، ورسم خط الحدود الذي كان من خليج العقبة إلى العاصمة بصرى، من أجل حماية الولاية الرومانية من غزوات القبائل البدوية، ومن البارثيين، ويعد تراجان من أكفأ الأباطرة الرومان الذين خلفوا الإمبراطور أغسطس؛ فقد أوصل الإمبراطورية الرومانية إلى قمة أمجادها الحربية.

بضم مملكة الأنباط لأملاك الإمبراطورية الرومانية أصبحت بصرى قاعدة للفيلق الروماني، الذي كان موجودًا في مصر قبل أن ينتقل إلى الولاية العربية، ليس فقط من أجل توفير الحماية للولاية العربية، وإنما بسبب أهميتها الاستراتيجية، ولكونها قريبة من القوات الرومانية الموجودة في سوريا، في حالة حدوث أي نشاط عسكري على الحدود مع الفرس.

كما وضعت القوات الرومانية على طول الطرق الرئيسية، وتم بناء طريق استراتيجي عرف بطريق تراجان يصل بين العقبة على البحر الأحمر ومدينة بصرى في الشمال، وكان هذا الطريق عنصرًا أساسيًا في تنظيم الولاية العربية وربط المناطق الشمالية للولاية بالحجاز مرورًا بالبتراء.

كما أقيمت الحصون والقلاع والمراكز العسكرية على طول الطريق لصد غارات القبائل البدوية، إلى جانب أبراج المراقبة، وقد كان الهدف من هذه التحصينات حماية الحدود وتحسين وسائل النقل وإحكام السيطرة على الولاية العربية.

لقد ورث الرومان منذ اللحظة الأولى لضم مملكة الأنباط، النظام النبطي الدفاعي، والحصون النبطية المنتشرة في أرجاء المملكة

النبطية، إلى جانب قيام الرومان ببناء العديد من القلاع والمعسكرات الجديدة، وقام الإمبراطور تراجان بتحويل فيالق الرماة الأنباط إلى ست وحدات وكتائب عسكرية وكوّن منها ست وحدات سميت كتائب أولبيا البترائية Cohortes Ulpiae Petraeorum.

كان الهدف من تحويل القوات العسكرية النبطية إلى الخدمة في الجيش الروماني هو مهارتهم العسكرية في رمي السهام.

أهداف الدراسة

١. إلقاء الضوء على المؤسسة العسكرية الرومانية والمؤسسة العسكرية النبطية قبل عام ١٠٦م.
٢. وضع الفرق العسكرية الرومانية في الولاية العربية.
٣. ذكر الطرق الرومانية التي أُنشئت في الولاية العربية.
٤. إبراز دور العرب في الولاية العربية، وبخاصة تدرجهم في الجيش الروماني.
٥. إبراز التأثيرات الحضارية للمؤسسة العسكرية الرومانية على الأنباط.
٦. الإشارة إلى أقسام الجيش الروماني في الولاية العربية.
٧. الإشارة إلى النشاط العسكري الروماني في الولاية العربية.
٨. أُثر التنظيمات العسكرية الرومانية في الولاية العربية.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي لجمع المعلومات من مصادرها المختلفة، ثم التعرض لها بالنقد والتحليل وفقًا للأسلوب الوصفي التحليلي التاريخي، واستقراء النقوش العربية للإجابة عن التساؤلات المثارة في البحث؛ من أجل الوصول إلى نتائج جديدة

تخدم البحث والباحثين.

تكمن صعوبة البحث في ندرة المصادر القديمة المرتبطة بتلك الفترة من التاريخ، وشحّ المعلومات وتكرارها، ما أدى إلى تكرار بعض المراجع، وتجاوزنا ذلك بالرجوع إلى الاكتشافات الأثرية التي قام بها العلماء الآثاريين على اعتبار أن الآثار مصدر من مصادر التاريخ القديم، إضافة إلى الرجوع إلى مراجع ومقالات أجنبية شكلت العمودي الفقري للبحث، إلى جانب الكتابة بإسلوب بسيط بعيدًا عن التكلف، والدخول في صلب الموضوع مباشرة دون الحاجة إلى مقدمات، لكنها محاولة تحريت فيها الدقة العلمية والإخلاص، ويظل الكمال للّه وحده، سبحانه وتعالى.

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وملاحق، وقائمة بالمصادر والمراجع، والفهرس، وجاءت الدراسة على النحو الآتي:

المقدمة: اشتملت على أهمية الموضوع، والأهداف، والصعوبات التي واجهت البحث، خطة البحث، ثم عرض لأهم المصادر والمراجع.

التمهيد: اشتمل على حدود الولاية العربية، إضافة إلى المؤسسة العسكرية الرومانية والمؤسسة العسكرية النبطية.

المؤسسة العسكرية الرومانية

اشتملت على مواصفات واستراتيجية الجيش الروماني؛ الأسلحة وملابس الجند وكيفية الانضمام والتدرج في الجيش الروماني، وأبرز الأباطرة الذين عملوا على تطوير العسكرية الرومانية.

المؤسسة العسكرية النبطية

اشتملت على موقع المملكة النبطية، وأهم الغزوات الخارجية التي

تعرضت لها، وعرض لملوك الأنباط ودورهم في تقديم المساعدات للإمبراطورية الرومانية، إلى أن تم ضم المملكة النبطية لها عام ١٠٦م، وسميت الولاية العربية.

الفصل الأول: الفرق العسكرية الرومانية في الولاية العربية.

تضمّن كيفية ضم المملكة النبطية وأسباب الضم، وعرضاً للفرق العسكرية وأقسامها ووضعها في الولاية العربية، مع إبراز دور العرب في الولاية العربية، وبخاصة التدرج في الجيش الروماني.

الفصل الثاني: الحصون والقلاع وأبراج المراقبة في الولاية العربية.

اشتمل على أسباب بناء الرومان لهذه الحصون والقلاع، وعرض للقلاع والحصون وأبراج المراقبة، مع الإشارة إلى النشاط العسكري الروماني في الولاية العربية.

الفصل الثالث: الطرق الرومانية في الولاية العربية.

اشتمل على الطرق الرومانية التي أنشئت في الولاية العربية وأهميتها وأسباب وأهداف بناء هذه الطرق.

الفصل الرابع: التأثيرات الحضارية للمؤسسة العسكرية الرومانية.

اشتمل على التأثيرات الحضارية الرومانية في المملكة النبطية، من ناحية المباني العامة والعسكرية والعملات والتنظيم الإداري، وأثر التنظيم السياسي الروماني في المنطقة.

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

هذا وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع، ولعله يقف على رأس هذه المصادر

الكلاسيكية التي اعتمدت عليها الدراسه:

- ديودور الصقلي Diodrus Sicily المتوفى في القرن الأول الميلادي ٨٠م، Diodrus of Sicily، وقد أشار للأنباط في حديثه عن إغارة السلوقيين على الأنباط ٣١٢ق.م على عهد إمبراطور سوريا أنتيجوناس Antigonas، بحملتين انتهت كلاهما بالفشل، وكذلك أثناء وصفه لبلاد العرب.

- سترابون Strabo المتوفى في القرن الأول الميلادي سنة ٢٤م.The Geography of Strabo, 16, (1954, 1961)، تطرق للأنباط حين وصف بلادهم وخيراتهم، أثناء حديثه عن حملة اليوس جاليوس على بلاد العرب الجنوبية.

- ديوكاسيوس Dio Cassius، Roman History، أشار في كتابه تاريخ الرومان لضم تراجان للولاية العربية، كذلك لحملة ايليوس جاليوس على جنوبي الجزيرة العربية، الى جانب تعرضه للفترة الرومانية.

- يوسف بن متى Josephus المتوفى في القرن الأول الميلادي سنة ٩٣م. أشار في كتابه تاريخ اليهود، (١٨٧٢م)، وحروب اليهود، (١٩٨١)، إلى الكثير من المعلومات الخاصة بالأنباط، وذلك من خلال علاقاتهم بالدولة المكابية، سواءً أكانت تلك العلاقة سلمًا أم حربًا، إذ كانت كتاباته فيما يخص تاريخهم السياسي وعلاقاتهم التجارية وحروبهم مع اليهود، وتميزت كتاباته بأنها ذات قيمة عالية نظراً لأنه مؤرخٌ عاصَرَ الأنباط.

ومن المراجع التي كان لها أثر كبير في إثراء دراستي من معلومات، وأعانتني كثيراً على إتمام هذه الدراسة:

- كتب توماس باركر Parker S. Thomas الذي قام بالعديد من التنقيبات الأثرية في منطقة الدراسة، والتي أضافت الكثير للبحث في جانب

القلاع والحصون وأبراج المراقبة والطرق.

ومن هذه الكتب:

١- Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, (1986).

٢- Archaeological Survey of the Limes Arabicus, (1976).

٣- The Typology of Roman and Byzantine Forts and Fortresses in Jordan, (1995).

- ديفيد جراف David.F Graf له العديد من الأبحاث حول الولاية العربية، أفادت البحث بشكل كبير منها:

١- The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), (2001).س

٢- The Via Militaris in Arabia, (1997).

٣- The Saracen and The Defens of the Arabian Frontier, (1978).

- ديفيد كندي The Roman Army in Jordan, David Kennedy

تحدث كندي في كتابه الجيش الروماني في الأردن الصادر عام (٢٠٠٤م) عن القوات العسكرية في الولاية العربية والحدود والقلاع والحصون وأبراج المراقبة، إلى جانب العديد من الأبحاث التي تحدث فيها عن الولاية العربية والتي أفادت البحث بشكل كبير نذكر منها:

١- Legio VI Ferrate: The Annexation and Early Garrison of Arabia, (1980).

٢- The Roman Army in the East, (1996).

- بورسوك Bowersock، (١٩٨٣) Roman Arabia تحدث في كتابه هذا عن كيفية ضم المملكة النبطية والقوات العسكرية في الولاية، وله العديد من الأبحاث عن الولاية العربية أفادت الدراسة بشكل كبير

نذكر منها:

١- (A Report on Arabia Provincia, (1971.

٢- (Studies on Eastern Roman Empire, (1994.

- سبييدل Speidel، The Roman Army in Arabia, (1977)، أشار في كتابه الجيش الروماني في الجزيرة العربية إلى القوات العسكرية التي كانت موجودة في الولاية العربية فترة سيطرة الرومان للمنطقة، وتحدث عن القوات العسكرية بشكل من التفصيل، منذ دخولها للولاية العربية واستقرارها، إلى رحيل بعضها من الولاية العربية في بداية القرن الرابع الميلادي.

- كاميرر Kammerer, Petra et la Nabataean، البتراء والأنباط الصادر عام (١٩٢٩م)، وقد تتبع المؤلف في هذا الكتاب تاريخ الأنباط منذ أقدم ذكر لهم، وكذلك تجارتهم وديانتهم.

- جانستاركي The Nabataeans: A Historical Sketch, Jean Starcky الأنباط نبذة تاريخية الصادر عام (١٩٥٥م)، وأهم ما يميز هذا الكتاب اعتماد مؤلفه على النقوش والمصادر الكلاسيكية.

- فيليب هاموند Philip Hammond، The Nabataeans- Their History, Culture and Archaeolgy، الأنباط تاريخهم، ثقافتهم، آثارهم الصادر عام (١٩٧٣م)، ويعد كتابه ذا أهمية، وذلك لأنه نتاج التنقيبات الأثرية التي قام بها المؤلف.

- فهد العتيبى, Rome and Nabataean: Post-occupation and the writing of history، روما والأنباط ما بعد الاحتلال وكتابة التاريخ الصادر عام (٢٠٠٥م)، وفيها يركز الباحث على كتابة التاريخ من وجهة النظر الرومانية كمحتلين، وعلى الجانب الأخر من وجهة نظر الأنباط

ككيان تم احتلاله، ثم يستعرض المقاومة النبطية للوجود الروماني سواء عسكرياً أو حضارياً، إلى جانب العديد من الأبحاث والتي أفادة الدراسة نذكر منها:

١- From Nabataea to Roman Arabia: Aquestion or Conquest, (2011).

٢- سقوط الإمبراطورية الرومانية الأسباب غير المباشرة السنة، (٢٠٠٧م).

٣- حملة اليوس جاليوس على الجزيرة العربية ٢٤ق.م دراسة جديدة في ضوء نظرية ما سبق الاستعمار، (٢٠١٢م).

- محمد إسماعيل النصرات، مملكة الأنباط التاريخ السياسي، الصادر عام (٢٠٠٧م)، تحدث فيه المؤلف عن التاريخ السياسي لمملكة الأنباط وعلاقاتهم الخارجية من ٥٩ق.م إلى ١٠٦م وهو العام الذي انضمت فيه مملكة الأنباط لأملاك الرومان.

- صالح إبراهيم الدغيم، التنظيمات العسكرية النبطية, الصادر عام (٢٠٠٢م)، وفيها تتبع المؤلف نشأة وتطور القوات العسكرية النبطية حتى ١٠٦ م، ثم تتبع أقسام الجيش النبطى من هجانة وفرسان ومشاة وكيفية تسليحهم,كما تطرق إلى نشاط الأنباط العسكري ضد السليوقيين والبطالمة واليهود والرومان.

- جيهان شاه بهاي، الاحتلال الروماني لمملكة الأنباط والولاية العربية، الصادر عام (٢٠١٠م)، تتبعت فيها الباحثة الأطماع الرومانية في الجزيرة العربية، ثم محاولات السيطرة من ٣٠ق.م وحتى ١٠٦م، حين تم لهم القضاء على مملكة الأنباط، وكيف أثر الاحتلال الروماني على الأنباط سياسياً واقتصاديًا وحضاريًا.

- جيهان مياس، التنظيمات العسكرية في ممالك العرب الشمالية (البتراء-تدمر-الحضر) ودورها في مقاومة الأطماع والحملات الأجنبية (دراسة مقارنة)، الصادر عام (٢٠٠٩م)، تناولت الباحثة التنظيمات العسكرية لهذه الممالك التي تمثلت في تقسيمات الجيوش والأسلحة والأطماع الهللنستية والرومانية في هذه الممالك والحملات التي وجهت إليها.

كما اعتمدت الدراسة على الكثير من الكتب والمقالات، تم تضمينها في قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث.

التمهيد

حدود الولاية العربية

للموقع الجغرافي أهمية كبرى في دراسة التاريخ، وهو ما يعرف بعبقرية المكان الذي يتدخل في العديد من الأحداث السياسية والعسكرية والعديد من الأحداث التاريخية وليدة الجغرافيا والتاريخ، فتتولد العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية التي يعيش فيها، وتؤثر على تطور المجتمعات الإنسانية.

لقد كانت حدود الولاية العربية هي حدود مملكة الأنباط المتمثلة في سهل النقرة والأردن الحديث وجنوبي سوريا وفلسطين وأجزاء من سيناء ومنطقة شمال غربي شبه الجزيرة العربية[١]، وفي عهد تراجان أُلحقت مملكة تدمر بالولاية العربية، من أجل فرض السيطرة على الطرق التجارية في المنطقة[٢]، كما أوجد الرومان حامية عسكرية في المنطقة، وأصبحت تدمر تدفع جزية للرومان[٣]، إلا أنها حافظت على نظام حكمها، ولم يتدخل الرومان في نظام الحكم للمملكة التدمرية[٤].

---

(١) فوزي قاسم أبودنة، منصور عبدالعزيز الشقيرات، هاني علي فلاحات، أذرح: تاريخ وآثار في ضوء الدراسات الميدانية، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، رقم التصنيف ٩٥٤٦-١٩٩٦، عمان، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص١١٣. وللمزيد حول حدود الولاية العربية، انظر: جيهان عبدالرحمن شاه بهاي، الاحتلال الروماني لمملكة الأنباط والولاية العربية ١٠٦-٣٠٥م، رسالة دكتوراه منشورة، إشراف الأستاذ الدكتور عبدالله العبدالجبار، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

(٢) حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (١٩٩٧م)، ص ص٢٧٦-٢٧٧.

(٣) جيهان أحمد عبدالله مياس، التنظيمات العسكرية في ممالك العرب الشمالية (البتراء-تدمر-الحضر) ودورها في مقاومة الأطماع والحملات الأجنبية (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف أ.د.واثق إسماعيل الصالحي، جامعة صنعاء، اليمن، (٢٠٠٩م)ص١٠.

(٤) إسماعيل، الشرق العربي، ص ص٢٧٧-٢٧٨؛ مياس، التنظيمات، ص١٠.

تغيرت الحدود في عهد الإمبراطور سبتيموس سفيروس بإضافة حوران إليها عام ١٩٥م[١]، التي سميت بأهراء روما فترة سيطرة الرومان[٢]، وقد كانت هذه الحدود تتغير قبل هذا التاريخ وبعده[٣]، وفي عهد دقلديانوس تغيرت الحدود وأصبح الجزء الأكبر من القسم الجنوبي تابعاً لفلسطين[٤]، (خريطة: ٣)، وذلك عام ٢٩٥م[٥]، والحدود تتقلص وتتوسع في الولاية العربية على حسب قوة الإمبراطور ومكانته[٦]. (خريطة: ٤).

أطالت الحدود الشاسعة للإمبراطورية الرومانية مدة عمل الجندي في الجيش، إذ أقام الجندي مع عائلته في أكواخ قرب الحدود، وبذلك أصبح الجندي يعيش لنفسه، بدلاً من أن يقوم بخدمته العسكرية[٧]، ففي عهد سبتيموس سيفيروس سمح للجندي الزواج والإقامة مع عائلته بالقرب من المعسكر[٨].

---

(١) مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م. جانتزر، الكتابات والنقوش النبطية وتاريخ سورية الجنوبية وشمال الأردن، سورية الجنوبية (حوران) بحوث أثرية في العهدين الهلليني والروماني، (د.ط)، ترجمة أحمد عبدالكريم، د ميشيل عيسى، سالم العيسى، الأهالي، دمشق، (١٩٨٨م)، ص٢٥٨.

(٢) محمد فاضل أمين الخطاطبة، عمارة الأنباط السكنية، (د.ط)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٤٣.

(٣) عبدالحميد حسين حمودة، تاريخ العرب قبل الاسلام، ط١، الدار الثقافية، القاهرة، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص١٠٩.

(٤) دورس ميلر، مدينة نبطية ورومانية في بلاد الشام، ترجمة شوقي شعث، الحوليات الأثرية العربية السورية، ج٣٦-٣٧، المديرية العامة للآثار والمتاحف، سوريا، (١٩٨٦/١٩٨٧م)؛ ص ص١٣٦-١٣٧؛ مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م.جانتزر، الكتابات والنقوش النبطية، ص٢٥٨؛ S. Thomas Parker, Archaeological Survey of the Limes Arabicus: A Preliminary Report, ADAJ, 21 (1976), p.27.

(٥) مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م. جانتزر، الكتابات والنقوش النبطية، ص٢٥٨.

(٦) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، ج٣، جامعة بغداد، بغداد، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج٣، ٥٥.

(٧) أسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم مع العرب، ط١، ج١، دار المكشوفة، بيروت، (د.ت)، ص ص١٢-١٣؛ م.ب.تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، (د.ط)، ترجمة رمزي عبده جرجس، مراجعة محمد صقر خفاجة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (٢٠٠٣)م، ص٤٤.

(٨) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٤٤.

الإطار التاريخي

تقع مملكة الأنباط في جنوبي بلاد الشام، وشمالي شبه الجزيرة العربية إلى شبه جزيرة سيناء[١]، (خريطة: ٢). وتنسب إلى شعب من شعوب العرب يعرف عند اليونان باسم Nabataei أو النبط ونشأت مملكة الأنباط في القرن ٤ ق.م، كما ورد في الكتب الكلاسيكية[٢]، في الموقع الذي قامت فيه مملكة الأدوميين[٣]. وعاصمتهم البتراء[٤]، (لوحة: ٨) وتقع جنوبي الأردن على بعد ٢٦٥ كم من العاصمة عمَان(فيلادلفيا)[٥].

---

(١) سعد زغلول عبدالحميد، في تاريخ العرب قبل الإسلام، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٧٦م)، ص١٣٧؛ توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ط٢، دار الفكر، دمشق، (١٩٩٦م)، ص٩٩.

(٢) جون هيلي، الأنباط ومدائن صالح، أطلال، العدد العاشر، الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص١٣٦؛ اياد المصري، مهدي عبدالعزيز، المدلولات الاجتماعية في النقوش النبطية، معهد الملكة رانيا للسياحة والتراث-الجامعة الهاشمية، الزرقاء-الأردن، (د.ت)، ص١.

(٣) Jean Starcky, The Nabataeans: A Historical Sketch, The Bibical Archaeologist, Vol.18, No.4.BA, (1955), pp.84-89;Warwick Ball, Rome in the East the Transformation of an Empire, Routledge, London and New York, (2000), p.61.

(٤) سترابون، جغرافية سترافون (سترابون) وصف بلاد مابين النهرين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية، (د.ط)، ج١٦، نقله عن الإغريقية محمد المبروك الدويب، الترجمة العربية الكاملة للنص الإغريقي للكتاب السادس عشر من جغرافية سترابون، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، (د.ت)، ص٩٣؛ لطفي عبدالوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (٢٠٠٨م)، ص٤٣١؛ روبرت نينج، البتراء عاصمة على تخوم الصحراء، ترجمة محمد محفل، مجلة العلوم التي تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، العدد نوفمبر-ديسمبر، مراجعة عدنان الحموي، (٢٠٠٣م)، ص ص١-٢؛ ربرت هيلند، تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام ٣٢٠٠ق.م-٦٣٠م، ط١، ترجمة عدنان حسن، شركة قدمس، بيروت، (٢٠١٠م)، ص ص٩٩-١٠١؛ عبدالعزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، (د.ط)، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص١٤٥؛ أحمد فخري، اتجاهات حديثة في دراسة تاريخ الأنباط، حولية دائرة الآثار العامة، ج١٧، المملكة الاردنية الهاشمية، (١٩٧٢م)، ص ص٥-٦.

(٥) Martha Sharp Joukowsky, Nabataean petra, Bulletin of American Schools of Oriental Resesrch, No.324,BASOR, (2001), p.1.

تتميز بلاد الأنباط بأنها بلاد جبلية قفراء، قليلة المياه، تكثر فيها المرتفعات الصخرية الوعرة والشعب، وقد انعكست هذه الطبيعة الوعرة على النبط، فطبعتهم بطابعها، ولذلك عرف الأنباط بشدة المراس والعنف، كما عرفوا بميلهم إلى الغزو. وساعدتهم هذه البيئة الصخرية على مقاومة أعدائهم، فصعب على هؤلاء قهرهم وإخضاعهم لهم، ولهذا السبب لم يتمكن الآشوريون أو الفرس أو الإغريق من قهر هذا الشعب. ولقد سمي الإغريق بلادهم للسبب نفسه باسم بلاد العرب الصخرية، كما سميت عاصمتهم بالبتراء Petraea، أي الصخرة، وهى تقارب في معناها كلمة سالع العبرانية المذكورة في التوراة[1]، وتعني الشق في الصخر، والتسمية العربية مترجمة من اليونانية. ونلاحظ أن التسمية العبرانية أكثر دقة، لأن مدخل البتراء يتسم بوجود أخدود عميق بين جبلين يعرف اليوم باسم السيق، ولعله لفظ نبطي متوارث، حرّفه الناس عن كلمة الشق في السبئية القديمة[2].

تعد الحجر (مدائن صالح) العاصمة النبطية الثانية، وقاعدة عسكرية من أجل حماية الطرق التجارية القادمة من جنوبي الجزيرة العربية[3]، وقد شملت حدود مملكة الأنباط من وداي السرحان شرقًا حتى النقب وسيناء غربًا، ومن وادي القرى جنوبًا إلى بصرى ودمشق شمالا[4].

---

(١) التوارة، سفر أشعيا، أصحاح ١٦/١، ٢٤/١١

(٢) لانكستر هاردنج، آثار الأردن، تعريب سليمان موسى، عمان، ١٩٦٥م، ص ١١٧.

(٣) فرج الله أحمد يوسف، مسكوكات مملكة الأنباط، ط١، دار القوافل، الرياض، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص١٦؛ عبدالرحمن الطيب الانصاري، حسين بن علي أبوالحسن، العلا ومدائن صالح حضارة مدينتين، ط٢، دار القوافل، الرياض، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ص٥٧؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام، ط١، دار النفائس، بيروت، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٣٥٨؛ الحجر (مدائن صالح)، المواقع السعودية المسجلة والمرشحة في قائمة التراث العالمي باليونسكو، معرض أقيم بالمتحف الوطني بمناسبة زيارة مدير عام اليونسكو للمملكة، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص١.

(٤) الحايطي، النقوش النبطية، ص١٦.

اعتمد اقتصاد الأنباط على التجارة، وذلك بفضل موقعهم الاستراتيجي بين البحر المتوسط والبحر الأحمر، وبين إقليم المنطقة؛ الشام ومصر وشبه جزيرة العرب واليمن، حيث سيطروا على تجارة البحر وقوافل التجارة البرية بين الشرق والغرب في العالم القديم(١)، وكان ركوب البحر أمراً معتاداً للأنباط بدليل وجود الدلافين في كثير من المعابد النبطية(٢).

أصبحت البتراء في القرن الأول قبل الميلاد أهم مراكز التجارة القادمة من جزيرة العرب، وساعد موقع البتراء على ازدياد أهميتها كمحطة تجارية في ملتقى الطرق التجارية من العراق شرقًا، واليمن جنوبًا، وسوريا وفلسطين شمالاً، ومصر غربًا. وقد أثرى الأنباط ثراء فاحشًا بسبب اشتغالهم بالتجارة، فلما عمل البطالسة على احتكار التجارة البحرية والسيطرة على البحر الأحمر عن طريق إنشاء محطات وموانىء وسواحله(٣)، وإقامة علاقات مع عرب الجنوب الذين يشتغلون بالتجارة في البحر الأحمر، أدرك الأنباط مدى الخطر الذي يتهددهم، كما أدركوا الأضرار الفادحة التي يمكن أن تصيب مصالحهم التجارية بسبب ذلك(٤)، فاضطروا إلى التحرش بسفن

---

(١) رينه ديسو، العرب قبل الإسلام، (د.ط)، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، مراجعة محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (١٩٥٩م)، ص١٥؛ حمودة، تاريخ العرب، ص١٠٠؛ علي محمد معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، ط١، دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، بيروت، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص ص٢١٤-٢١٥؛ كرستيان أوجيه وجان ماري دنتزر، البتراء مدينة القوافل، ط١، ترجمة نوال سركيس، دار المجاني، بيروت، (٢٠١١م)، ص٣٨؛ مياس، التنظيمات، ص ص٧-٨.

(٢) Nelson Glueck, The Story of the Nabataeans Deities and Dolphins, Cassell and Company LTD, London, (1966), pp.315.316.

(٣) بني فيلادلفوس مدينة Berenice على خليج العتبة لحماية التجار من سفن النبط.

(٤) بفضل إنشاء المحطات التجارية على البحر الأحمر أصبح البطالسة يسيطرون على البحر الأحمر والطريق التجاري الساحلي القريب منه، وضمنوا في الوقت نفسه شراء جميع ما يلزمهم من منتجات جزيرة العرب عن طريق هذه المحطات. جواد علي، ج ٣ ص ٢٠.

البطالسة، وقطع الطرق البحرية عليها والاستيلاء على حمولاتها، الأمر الذي دفع بطليموس الثاني (٢٨٥-٢٤٦ق.م.) إلى إنشاء قوة بحرية لحراسة السفن التجارية البطلمية، وتمكن بذلك من السيطرة على شمالي البحر الأحمر وخليج العقبة(١)، ولكن الأنباط انتهزوا فرصة اشتغال بطليموس بالحرب مع سلوقي سورية، فعاودوا مهاجمة سفن البطالسة.

كان التبادل التجاري البحري يتم عن طريق ميناء ليوكي كومي (القرية البيضاء) leuke Kome التي كانت تعد ميناءً وسوقاً تجارية، يتم فيه تبادل السلع المختلفة، ومنه أيضًا تخرج القوافل البرية متجهة إلى البتراء(٢). وقد شبّه استرابون القوافل التجارية التي تنقل السلع بين البتراء وليوكي كومي بالأحجام الضخمة من الجيوش(٣).

تعرضت مملكة الأنباط للغزوات الخارجية بسبب موقعها الاستراتجي كمحطة مهمة للقوافل التجارية(٤)، وكانت أولى الهجمات

---

(١) جواد علي، المفصل، ج ٣ ص ١٩.

(٢) Strabo, The Geography of Strabo, 16, With an English Translation by Horace Leonard Jones, London, Harvard Univesity, Printed in Great Britain, First printed 1930, Reprinted1954, (1961), 4.23, pp.355-357; من مسميات البتراء سلع أو سلاع. انظر: A.Forder, Sale or Petra «The Strong City.» The Ruined Capital of Edom, The Bibical Word, Vo1.18, No.5.BW, (1909), pp.328-337. والمقتبسة من العبرانية بمعنى الصخرة، والترجمة العربية البتراء مأخوذة من اليونانية، انظر: فيليب حتي، تاريخ العرب (مطول)، ط٤، ترجمة ادوارد جرجي جبرائيل، دار الكشاف، (د.م)، (١٩٦٥م)، ص٨٧؛ علي، المفصل، ج٣، ص٥٣. (ووصفها استرابون: بأنها تقع في مكان منبسط ومستوي من كل جهة يحيط به تل صخري حصين عالٍ وشديد الانحدار من الأطراف ويحوي داخله عيوناً غنية بالمياه للشرب ولسقاية الحقُول). انظر: سترابون، جغرافية سترابون، ج١٦، ص٩٣.

(٣) Strabo, The Geography, BK16, 4-23, pp.355-357.

(٤) علي، المفصل، ج٢، ص٨؛ عبدالحميد، في تاريخ العرب، ص١٤١؛ محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، مصر، (١٤٢٧هـ)، ص٤٥٠؛ علي معطي، تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام نقد النظرية السامية، ط١، دار المنهل اللبناني، بيروت، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص٣٣٢.

التي تعرضت لها مملكة الأنباط مدفوعة بطمع الإغريق في السيطرة عليها، وحاول الإسكندر المقدوني الاستيلاء على ميناء غزة النبطي عام ٣٣٢ق.م، إلا أن محاولته باءت بالفشل[1]. ومن بعده حاول السلوقيين عام ٣١٢ق.م غزو مملكة الأنباط إلا إن محاولتهم باءت بالفشل أيضا[2]، فقد أغار السلوقيون على الأنباط في عهد الإمبراطور أنتيجوناس Antigonas، وذلك لمحالفة الأنباط للبطالمة على عهد الإمبراطور بطليموس الأول، ووجّه حملة ضد الأنباط بقيادة صديقة أثنيوس، وأربعة آلاف من المشاة، وستمائة فارس، وفاجأوا الأنباط في غياب فرسانها، وتمكن أثنيوس من دخول البتراء، وأسر من الأنباط الكثير، كما غنم مغانم كثيرة من اللبان والمر والبخور والتوابل، إلا أن فرسان الأنباط عادوا بسرعة، وشاهدوا ما حدث لمملكتهم، فلحقوا بالسلوقيين وفي غفلة منهم انقض عليهم الأنباط، واستولوا على المعسكر، وقتلوا منهم الكثير، ولم يبقَ منهم سوى خمسون فارسًا، وبعد أن اخذ الأنباط حقهم، تقدموا باعتذار لأنتيجوناس، وتظاهر الأخير بالرضى من أجل الانتقام[3].

بعد هذه الحملة بفترة من الزمن أرسل أنتيجوناس حملة أخرى

---

(١) علي، المفصل، ج٢، ص٨؛ عبدالحميد، في تاريخ العرب، ص١٤١؛ نينج، البتراء، ص٥؛ غوستاف لوبون، حضارة العرب، ط١، نقله إلى العربية عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، (٢٠٠٩)م، ٩١.

(٢) الأب جان ستاركي، النبط، ترجمة محمود العابدي، حولية مديرية الاثار العامة، ج١٥، المملكة الاردنية الهاشمية، (١٩٧٠م)، ص٥؛ هتون أجواد الفاسي، مراجعة علمية لـ (هل الحجر للأنباط أم للثموديين؟ للدكتور عبدالله نصيف)، العصور، المجلد١١، ج١، (١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص١١٧؛ أحمد إسماعيل علي، تاريخ بلاد الشام منذ ماقبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي دراسة سياسية إجتماعية اقتصادية فكرية عسكرية، ط٣، دار دمشق، دمشق، (١٩٩٤م)، ص٧٧؛ إحسان عباس، دولة الأنباط، ط١، دار الشروق، عمان، (١٩٨٧م)، ص ص٣٠-٣١.

(٣) Diodrus of Siculuss,Library of history, Books XIX and xx,Wite an English ١١٠-٦٦. Translation by Russel M. Geer,Gambridge, Massachusetts Harvard University Press, London, pp ٩٣-١٠٥.

بقيادة ابنه ديمتريوس، ومعه أربعة آلاف من المشاة ومثلها من الفرسان، إلا أنها فشلت كسابقتها[1]. وفي عهد البطالمة نجح الإمبراطور بطليموس الثاني في السيطرة على سواحل الموانئ النبطية في البحر الأحمر من جهة الشمال، ونتيجة لذلك توقف تعرض الأنباط لسفنه[2]. إلى جانب نجاحه في القضاء على القراصنة في سواحل البحر الأحمر الجنوبية[3].

كان نجاح الأنباط في صد الهجمات الخارجية دورًا في توسيع مملكتهم وبسط سيطرتهم على دمشق، وجنوب شرق فلسطين وحوران ومملكة آدوم ومملكة مدين إلى أن وصلت المملكة النبطية إلى سواحل البحر الأحمر، إلى جانب امتداد نفوذها إلى شرق الدلتا[4].

---

(١) نعيم الظاهر، آثار الأردن وتاريخه، ط١، دار اليازوري العلمية، عمان، (٢٠٠٢م)، ص٤٥.

(٢) السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، (د.ط)، دار النهضة، بيروت، (١٩٧١م)، ص١٨٨؛ أحمد أمين سليم، معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، (د.ط)، مكتبة كريدية اخوان، بيروت، (د.ت)، ص ص١٥٢-١٥٣؛ أحمد أمين سليم، جوانب من تاريخ وحضارة الجزيرة العربية في العصور القديمة، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ص١٨٧-١٨٨؛ David J. Johnson, Nabataean Trade: Intensification and Culture Change, Department of Anthropology the University of Utah, August 1987), pp.3-13).

(٣) عبدالحميد، في تاريخ العرب، ص١٤٢؛ سيد أحمد علي الناصري، الصراع على البحر الأحمر في عصر البطالمة، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، ط١، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ١٩٧٩م، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الرياض، الرياض، (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص ص٤١٠-٤١١. ونتائج الكشوف الجغرافية التي قام بها البطالمة في البحر الأحمر، هي التي اعتمد عليها الجغرافيون اليونان في القرن الأول والثاني الميلادي في وصفهم لبلاد العرب، أمثال ديودور الصقلي وسترابون وبطليموس الاسكندري: انظر حسين الشيخ، العرب قبل الإسلام، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت)، ص١٢٠؛ حتى، تاريخ العرب، ص ص٣٢-٣٣، ٩٠؛ عبدالحميد، في تاريخ العرب، ص ١٤٢؛ سالم، تاريخ العرب، ص١٨٨. ونتيجة لرحلات الملاحين البطالمة في البحر الأحمر اكتشفوا أهمية الرياح الموسمية بالنسبة للسفن التجارية، انظر: دولى، حضارة روما، ص٣٢٨؛ عبدالحميد، في تاريخ العرب، ص ١٤٢-١٤٣؛ انظر: Bowersock, Roman Arabia, Harvard University Press Cambridge, Massachusetts, London, (1983), p.156.

(٤) مهران، دراسات، ص٤٥٨؛ علي، المفصل، ج٣؛ ص١٥؛ سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، (د.ط)، ترجمة السيد يعقوب بكر، راجعه محمد القصاص، دار الكاتب العربي، لندن، (١٩٥٧م)، ص ص٢٠٢-٢٠٣.

إلا إن ظهور الرومان على مسرح الأحداث لم يَطل ازدهار مملكة الأنباط وتوسعها، إذ فرض الرومان سيطرتهم على بلاد الشام التي أصبحت فيما بعد ولاية رومانية، وفي عام ٦٤ق.م على عهد الإمبراطور بومبي دفع الحاكم النبطي الحارث الثالث جزية للرومان[١]، (جدول: ١). كان ذلك بعد أن فشل بومبي في الاستيلاء على عاصمة الأنباط البتراء نتيجة للمشاكل التي واجهته من جانب ارسطو بولوس اليهودي، فغير وجهته من البتراء إلى القدس واستولى عليها[٢].

توسعت الإمبراطورية الرومانية في الشرق في عهد الحاكم النبطي عبادة الثاني (٦٢-٤٧ ق.م) ابن الحارث الثال، واستولت على سوريا ومصر، إلى جانب استرداد الرومان للمناطق التي استولى عليها الحارث الثالث سابقًا؛ فمنذ عهد عبادة الثاني ارتبط الأنباط بروابط الحلف والمعاهدات مع الرومان[٣].

---

(١) صالح بن إبراهيم الدغيم، التنظيمات العسكرية النبطية، ط١، مؤسسة عبدالرحمن السديري، الجوف، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٥٢؛؛ ستاركي، النبط، ص٦؛ عباس، دولة الأنباط، ص ص٤٤-٤٦؛ الظاهر، آثار الأردن، ص٤٧؛ Philip G.Hammond, The Nabataeans-Their History, Culture and Archaeolgy, P. C. Hammond, (1973), pp.17-21; John Irving Lawlor, The Nabataeans in Historical Perspective, Baker Book House Company, Printed in the United States of America, (1974), pp.37-50; Abudanh, F., Settlement Patterns and the Military Organisation in the Region of Udhruh (Southern Jordan) in the Roman and Byzantine Periods, Unpublished PhD thesis, School of Historical Studies, University of Newcastle upon Tyne, (2006), pp.9-10; Starcky, The Nabataeans, pp.90-92.

(٢) يوسفيوس، تاريخ يوسفيوس اليهودي، (د.ط)، طبع بنفقة الخواجات مدور وابراهيم سركيس، بيروت، (١٨٧٢م)، ص ص١١٨-١١٩؛ عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص١؛ زيدون حمد المحيسن، نزار الطرشان، حضارة العرب قبل الإسلام، الثموديون، الصفويون، الأنباط، الغساسنة، ط١، حمادة للنشر والتوزيع، الأردن، (٢٠١١م)، ص١١٥؛ يوسف، مسكوكات، ص٢٥؛ عباس، دولة الأنباط، ص ص٤٥-٤٦؛ Lawlor, The Nabataeans, pp.37-55.

(٣) علي، المفصل، ج٢، ص٤٤؛ الخطاطبة، عمارة الأنباط، ص٥٣؛ Starcky, The Nabataeans,, pp.92-94

كما استعان الرومان أيضًا بقوة من الفرسان النبطية عام ٤٧ق.م. في حملة يوليوس قيصر على الإسكندرية[١]، ثم ساءت الأحوال بين الطرفين نتيجة لرفض الأنباط دفع الجزية للرومان، وبعد ذلك رفضوا أيضًا دفع الجزية لكليوباترا ملكة مصر[٢].

في عهد الحاكم النبطي عبادة الثالث، كانت حملة الرومان بقيادة (اليوس جاليوس Aelius Gallus) على جنوبي بلاد العرب عام ٢٥- ٢٤ ق.[٣]م. التي باءت بالفشل، وفي هذه الحملة استعان الرومان بألف من الجنود النبطيين في الجيش الروماني[٤].

إلى جانب الوزير النبطي صالح أو سلي (سليوس Syllaeus) الذي استعان به الرومان من أجل أن يكون دليلهم في سلك الطرق، وإليه يعود السبب في فشل الحملة كما ذكر استرابون Strabo الجغرافي

---

(١) برو، تاريخ العرب، ص١٠٤؛ علي، المفصل، ج٣، ص ٣٤؛ ستاركي، النبط، ص٦؛ حمودة، تاريخ العرب، ص١٠٧؛ طقوش، تاريخ العرب، ص٣٥٦؛ معطي، تاريخ العرب السياسي، ص٣٣٣؛ A.Kammerer, Petra et la Nabatene, Librairie Orientaliste Geuthner, Paris, (1929), p.180.

(٢) أحمد رحيم هبو، تاريخ العرب قبل الإسلام (السياسي والحضاري)، ط١، منشورات جامعة حلب، سوريا، (١٩٩٩/٢٠٠٠م)، ص١٤٥؛ الظاهر، آثار الأردن، ص٧٦؛ الرواحنة، عهد الحارث الثالث، ص ص٣٣-٣٤.

(٣) سترابون، جغرافية سترابون، ج١٦، ص٩٤؛ لطفي عبدالوهاب يحي، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ج١، مطابع جامعة الرياض، الرياض، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ص٦١-٦٢؛ عباس، دولة الأنباط، ص٥٢؛ يحي، العرب، ص٤٢٦؛ حمودة، تاريخ العرب، ص ص١٠٧-١٠٨؛ Lawlor, The Nabataeans, pp.91-101. للمزيد انظر: فهد مطلق العتيبي، حملة اليوس جاليوس على الجزيرة العربية٢٤ق.م دراسة جديدة في ضوء نظرية ماسبق الاستعمار، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، (٢٠١٢م).

(٤) سترابون، جغرافية سترابون، ج١٦، ص٩٥؛ عباس، دولة الأنباط، ص٥٢؛ السيد محمد السعيد، النشاط التجاري لشعوب شبه الجزيرة العربية بالفترة الممتدة من بداية الألف الأول ق.م حتى منتصف القرن السادس الميلادي، ط١، مؤسسة مجدي، بنها، (٢٠٠٨م)، ص٣٢١؛ Starcky, The Nabataeans, pp.94-97; Hammond,The Nabataeans, pp.22-26.

المعاصر لهذه الحملة[1]. إلا إن Kammerer ذكر أن الخيانة لم تكن من ضمن الاتهامات التي وجهت للوزير النبطي عندما أرسل من قبل الرومان إلى العاصمة روما من أجل محاكمته التي انتهت بإعدامه عام ٥ق.م، بعد أن مضى عشرون عامًا على الحملة الرومانية على جنوبي الجزيرة العربية[2].

إلى جانب ما تم ذكره آنفًا والذي يدل على محاولات الأنباط استعراض قوتهم أمام العسكرية الرومانية، نجد إقدام الأنباط على إحراق الأسطول البطلمي في الحرب التي قامت بين كليوباترا وانطونيوس من جهة، وأكتافيوس من جهة، والتي انتهت بانتصار أكتافيوس في معركة أكتيوم عام ٣٠ ق.م[3]، ما يدل على قوة العسكرية النبطية.

عاون الحارث الرابع الرومان عام ٤٠م في حروبهم ضد مملكة يهوذا[4]، فقد تعرض الحارث الرابع لضغط شديد من جهة الرومان على عهد الإمبراطور أكتافيوس[5]، نتيجة لتدخل روما والوزير النبطي

(١) علي، المفصل، ج٢، ص ص٤٣-٥٩,عباس، دولة الأنباط، ص ص٥٢-٥٣؛ الرواحنة، عهد الحارث الرابع، ص ص٣٦-٤٠؛ Strabo, The Geography, BK16, 4-24, pp.357-363; Lawlor, The Nabataeans, pp.91-101; Hammond, The Nabataeans, pp.22-26, Starcky, The Nabataeans, pp.94-97; Josephus, The Jewish War, translated by G.A.Williamson, Revised With A newintroduction, Notes and Appendixes, by E.Mary Smallwood, Penguin Books, New York, (1981), pp.93-114.

(٢) Kammerer, Petra et la Nabatene, p.206; F.Al Otaibi, Rome and Nabataean: Post-occupation and the writing of history, PHD thesis, Machester University, (2005), p.137.

(٣) الدغيم، التنظيمات، ص٥٣؛ منيرة محمد الهمشرى، دبلوماسية البطالمة في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (١٩٩٩م)، ص ص١٥٢-١٧٦؛ صالح، تاريخ شبه الجزيرة، ص١٤٧.

(٤) Hammond, The Nabataeans, pp.26-29; Lawlor, The Nabataeans, pp.103-109; Starcky, The Nabataeans, pp.97-100.

(٥) هيلي، الأنباط ومدائن صالح، ص١٤٢.

صالح[١]، حين عُين الحارث الرابع ملكاً للأنباط من قبل الإمبراطور أكتافيوس[٢]، ما يدل على تدخل الرومان القوي والسيطرة الواضحة على المملكة النبطية. وفي عام ٥٥م هزم القائد الروماني غابينيوس الجيش النبطي جنوبي المملكة النبطية، إلا إن الرومان لم يعتبروا المنطقة تابعة للإمبراطورية الرومانية[٣].

كما عاون مالك الثاني ابن الحارث الرابع في عام ٦٧م، الرومان في حملتهم ضد اليهود[٤]، بفرقة من الجيش تبلغ نحو ألف فارس، وخمسة الآف من المشاة[٥]، وانتهت هذه الحملة بنجاح الرومان في ضم مملكة اليهود وإنهاء وجودهم سياسيا[٦]. وقد ورث مالك الثاني من أبيه قوة عسكرية جيدة تمركزت في البتراء والجوف والحجر، إذ بلغ الجيش الروماني في ذلك الوقت خمسين ألف جندي[٧].وقد اكسب اتصال الجيوش النبطية بالجيوش الرومانية الخبرة في وضع الخطط العسكرية وحمل السلاح، والتنظيم العسكري الجيد[٨].

يدل استعانة الرومان بالأنباط على القوة والشهرة التي وصل إليها الأنباط، إضافة إلى حسن العلاقة بين الطرفين، إلى جانب حاجة

(١) أوجيه وآخرون، البتراء، ص٤١.
(٢) عجلوني، حضارة الأنباط، ص٨٨؛ أبو راس، الأنباط، ص٧٦.
(٣) أحمد عجلوني، حضارة الأنباط من خلال نقوشهم، (د.ط)، بيت الأنباط، البتراء، (٢٠٠٣م)، ص٨٨.
(٤) مهران، دراسات، ص٤٦٥؛ السعيد، برو، تاريخ العرب، ص ص١٠٤-١٠٥؛ سالم، تاريخ العرب، ص١٩٥؛ الدغيم، التنظيمات، ص٥٥؛ الظاهر، آثار الأردن، ص٤٨؛ Starcky, The. Nabataeans, pp.100-101
(٥) حمودة، تاريخ العرب، ص١٠٨؛ مهران، دراسات، ص٤٦٥؛ طقوش، تاريخ العرب، ص٣٥٩.
(٦) مهران، دراسات، ص٤٦٥؛ برو، تاريخ العرب، ص ص١٠٤-١٠٥؛ سالم، تاريخ العرب، ص١٩٥.
(٧) الدغيم، التنظيمات، ص٥٥.
(٨) الدغيم، التنظيمات، ص٥٣.

الرومان لمن يعرف المنطقة، وقد يكون رابط الحلف والولاء جمع بين الطرفين لأن من شروط الحلف عند العرب قبل الإسلام المناصرة للحليف في السلم والحرب، وهذا ما يوضحه وجود العرب الأنباط في الجيش الروماني.

قرر الرومان في عام ١٠٦م ضم مملكة الأنباط إلى ممتلكاتهم[١]، وإنهاء استقلالها على عهد الإمبراطور تراجان[٢]، وبقيادة كورنيليوس نائب تراجان في سوريا[٣]، وفي عهد آخر ملوك الأنباط راب ايل الثاني[٤].

لقد أطلق الرومان على الولاية الجديدة Provincia Arabia الولاية العربية[٥]، وقد شملت حدودها دمشق من جهة الشمال مما يلي حوران

(١) David F,Graf, Rome and the Arabian Frontier, From the Nabataeans to the Saracens Review by David BraundThe International History Review, Vol. 21, No. 3 (1999), pp. 719-720; Rober Wenning, The Nabataeans in History, The world of the Nabataeans: volume 2 of the International Conference The World of the Herods and the Nabataeans held at the British Museum, 17 - 19 April 2001, Stuttgart (2007), p.25; Lawlor, The Nabataeans,p.137; Starcky, The Nabataeans, pp.101-105.

(٢) عبد الحميد، في تاريخ العرب، ص١٤٦؛ علي، المفصل، ج٣، ص ص٤٩-٥٧؛ الشيخ، العرب، ص١٣٥؛ صالح، تاريخ شبه الجزيرة، ص١٤٨، حتى، تاريخ العرب، ص ص٣٤-٣٥؛ موسكاتي، الحضارات السامية، ص٢٠٣؛ خليل يحي نامي، العرب قبل الإسلام تاريخهم-لغاتهم-آلهتهم، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص٤٣١؛ أوجيه وآخرون، البتراء، ص١٦؛ Graf, Rome and the Arabian Frontier, pp.719-720. تراجان: إمبراطور روماني، خلف نرفا والده بالتبني، توسعت الإمبراطورية في عهده، وصل الى الراين والدانوب، وأرمينيا، ومملكة الأنباط، وبلاد ومابين النهرين، اشتهر بالإدارة والعمران، انظر: المنجد، ص١٧٠.

(٣) تاريخ العرب السياسي، ص٣٣٤؛ David L.Kennedy, The Roman Army in the East, Journal of Roman Archaeology Supplementary no18, (1996), p.90, p.320.

(٤) F, Al-Otaibi, From Nabataea to Roman Arabia: A question or Conquest, BAR, (2011), p.4; Hammond, The Nabataeans, p.29.

(٥) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٢٠٣؛ سالم، تاريخ العرب، ص١٩٦؛ صالح، تاريخ شبه الجزيرة، ص١٤٨؛ يحي، العرب، ص٤٣١؛ يوسف، مسكوكات، ص٣٦؛ فضل سالم، المينة الوردية أعجوبة الدنيا، مجلة القبس، العدد١٣٧٦٥، السنة٤٠، الكويت، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ص١٢.

والجولان، ودخل في نطاقها كل من المدن التالية: درعة، وبصرى، وديوم، وجرش، والبتراء، وعمان، إلى جانب مواضع من النقب الغربي[١]، وإيلة، والحجر، وسيناء[٢]، وانتقلت العاصمة إلى بصرى[٣]. ولم تكن حدود الولاية العربية ثابتة وإنما تتغير من فترة لأخرى، إما بالتوسع أو الانكماش، حسب قوة الحاكم ومكان وجوده[٤].

بدخول مملكة الأنباط تحت حكم الرومان عام ١٠٦م بداية تاريخ عهد جديد للأنباط تحت مسمى الولاية العربية الرومانية، والتي ستكون محور دراستنا حول التنظيمات العسكرية التي أقيمت فيها من تاريخ دخول الرومان ١٠٦م إلى عام ٣٠٥م.

المؤسسة العسكرية الرومانية

تعد العسكرية الرومانية أو نظام الجيش الروماني الأساس الذي قامت عليه الدولة ووسعت حدودها، إذ انتقلت روما من قرية إلى عاصمة إمبراطورية[٥]، وقامت الإمبراطورية الرومانية على أنقاض المناطق التي ضمتها إلى أملاكها، واعتمدت سياستها على منع

---

(١) عبدالحميد، تاريخ العرب، ص١٤٦.

(٢) عبدالحميد، تاريخ العرب، ص١٤٦.

(٣) هيلند، تاريخ العرب، ص١٠٢؛ سليمان بن عبدالرحمن الذييب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، (د.ط)، ج١، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، (١٤٣١هـ)، ص٧٣؛ علي، المفصل، ج٣، ص٤٩؛ معطي، تارخ العرب الاقتصادي، ص٢١٥.

(٤) علي، المفصل، ج٣، ص٥٧.

(٥) أحمد سراج، في التاريخ الروماني نشأة الجمهورية، (د.ط)، إفريقيا الشرق، بيروت، (٢٠٠١م)، ص١٥٠. (والروم: جيل معروف، واحدهم رومي، ينتمون إلى عيصو بن إسحاق النبي عليه السلام)، انظر: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، (د.ط)، المجلد١٢، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص٢٥٨. سمي الرومان بهذا الاسم نسبة إلى عاصمتهم روما، كونها أقدم عاصمة في الدول الغربية في الوقت الحالي، انظر: موسوعة الحضارات القديمة (الميسرة)، جماعة من المختصين، ط١، رئيس التحرير محمد سهيل طقوش، دار النفائس، بيروت، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ص١٧٧.

المناطق المسيطرة عليها من النهوض والارتقاء، حتى لا تكون هذه المناطق قوة منافسة لها[1]، (خريطة: ١)، وكانت الحروب هي وسيلة الرومان للكسب والثراء؛ لأنهم لم يكن لهم اهتمام بممارسة التجارة أو الصناعة[2]. كما تميزت العسكرية الرومانية بقدرة جيوشها وقاداتها على البراعة والفن في القتال، إلى جانب المناورة والتطويق[3]، (لوحة: ١-٢-٣)، ولم يكن تطورها من عمل رجل واحد، وإنما من عمل أجيال تعاقبت على حكمها[4]؛ على سبيل المثال: بومبى، يوليوس قيصر، أغسطس، وانطونيوس، تراجان، هادريان، دقلديانوس.. الخ، وغيرهم ممن أدخلوا إصلاحات عسكرية في الجيش الروماني.

عمل الرومان على تطوير أنفسهم وأخذ الأفضل من جيرانهم أو من أعدائهم؛ فعلى سبيل المثال أخذوا من الغاليين الترس[5]، ومن القوط أخذوا السيف القاطع، ومن الأغريق والقرطاجنيين أخذوا أسلحة الخيّالة وآلات الحصار[6]، وكان الجيش الروماني يتكون بصفة

(١) فهد مطلق العتيبي، سقوط الإمبراطورية الرومانية الأسباب غير المباشرة، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد١٥، السنة، ٨، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٨٦؛ مصطفى طلاس، زنوبيا ملكة تدمر، ط٢، دار طلاس، دمشق، (١٩٨٩م)، ص١٧٣.

(٢) مونتسكيو، تأملات في تاريخ الرومان أسباب النهوض والانحطاط، ط١، ترجمة عبدالله العروي، المركز الثقافي العربي، المغرب، (٢٠١١م)، ص٢٦.

(٣) علي عكاشة، شحادة الناطور، جميل بيضون، اليونان والرومان، ط١، دار الأمل، اربد، (١٤١٠هـ/١٩٩١م)، ص١٦٦؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، (٢٠١٠م)، ص٢٩.

(٤) بسام العسلي، يوليوس قيصر ١٠١-٤٤ق.م، (د.ط)، المؤسسة العربية، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، ص١٣٣.

(٥) العسلي، يوليوس قيصر، ص١٣٣. غاليا Gallia: يقصد بها المناطق الممتدة بين الراين والألب والمتوسط والأطلسي، فتحها يوليوس قيصر ٥٨-٥١ ق.م، انظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط٤١، دار المشرق، بيروت، (٢٠٠٥م)، ص ٣٨٦.

(٦) العسلي، يوليوس قيصر، ص١٣٣. قرطاجة: مدينة فينقية قديمة في أفريقيا الشمالية قامت عام ٨٢٥ق.م، أصبحت إمبراطورية قوية نازعت روما في الحروب الفونية، أطلالها بضاحية تونس، انظر: المنجد، ص٤٣٥.

عامة من الجنود المحترفين والمقاتلين المتطوعين الذين كانوا يحصلون على رواتب جيده[١]. (شكل ٤-٥-٦).

كان الجيش الروماني يتكون من المواطن[٢]، ولا يحق لغير المواطن الروماني الإنخراط في الخدمة العسكرية[٣]، وكان الجنود يؤخذون من روما، وإيطاليا، وإسبانيا، وبلاد الغال[٤]، وتعد الخدمة في الجيش الروماني من الواجبات الأساسية للمواطن[٥]، في العصر الملكي والجمهوري[٦]، إضافة إلى أن الجيوش في العصر الملكي والجمهوري غير دائمه[٧]. ولا تخرج للقتال إلا في فصل الشتاء[٨]، بعد ذلك تعود

---

(١) Chester G. Starr, The Roman Empire 27 B.C.-A. D.476 A Study in Survival, Oxford University Press, (1982), p.109.

(٢) آ.بتري، مدخل إلى تاريخ الرومان وآدابهم وآثارهم، (د.ط)، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار الكتب، بغداد، (١٩٧٧م)، ص ص٦٩-٧٠؛ سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥٠؛ عادل نجم عبو، عبدالمنعم رشاد محمد، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، (د.ط)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعةالموصل، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٣٨٤؛ طلاس، زنوبيا، ص٢٨٦؛ Starr,The Roman Empire, p.109؛ رستم، الروم، ص١٢؛ مونتسكيو، تأملات، ص٨٩.

(٣) بتري، مدخل إلى تاريخ الرومان، ص٦٩-٧٠؛ سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥٠؛ عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٨٤.

(٤) ر.هـ.بارو، الرومان، (د.ط)، ترجمة عبدالرزاق يسرى، مراجعة سهير القلماوى، دار نهضة، مصر، (١٩٦٨م)، ص١٧٢.

(٥) بتري، مدخل إلى تاريخ الرومان، ص ص٦٩-٧٠؛ سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥٠؛ العتيبي، سقوط الإمبراطورية، ص٨٦؛ عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٨٤؛ العسلي، يوليوس قيصر، ص١٣٤؛ محمود إبراهيم السعدني، تاريخ الحضارة الرومانية (منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول الميلادي)، ط١، (د.ن)، (د.م)، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص٨٦.

(٦) العسلي، يوليوس قيصر، ص١٣٤. قبل نشوء الحملات العسكرية خارج إطار الإمبراطورية الرومانية، كانت وظيفة الجيش حراسة الحدود من قوة تتكون من ٢٥ إلى ٣٠ فرقة في المناطق التابعة للإمبراطورية، وتكون معرضة للأخطار الخارجية. انظر: بارو، الرومان، ص٩٠.

(٧) سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥٠؛ طلاس، زنوبيا، ص٢٨٦؛ مونتسكيو، تأملات، ص ص٢١-٣٠.

(٨) العسلي، يوليوس قيصر، ص١٣٤.

الجيوش إلى مواطنها[١]، ومع مرور الوقت زادت حاجة الإمبراطورية إلى جيش دائم[٢]، ونتيجة لذلك نشأ نظام المناوبة، الذي كان يسمح لبعض الجنود البقاء في المنازل والحقول لمدة أطول[٣].

إلا إن حاجة الإمبراطورية للجيش النظامي قد ألغى إحساس الروماني بروح المواطنة في الجيش، وذلك لدخول المرتزقة النظاميين من الولايات التي أصبحت تابعة للإمبراطورية[٤]، هكذا أصبح كلما زادت حدود الإمبراطورية زادت حاجتها للجنود المرتزقة، وكلما تقلصت حدودها اقتصر التجنيد على الجيوش المحلية[٥]، وقد منح حق المواطنة الجزئية للجنود المرتزقة، نتيجة لانخراطهم في الخدمة العسكرية[٦]، مع بقائها معزولة عن الجيش الروماني الأساس رغم تحملها العبء الكبير في الفتوحات الرومانية[٧]، ومع تزايد عدد الجنود المرتزقة في الجيش الروماني أصبحت القوات المرتزقة هي القوة المسيطرة والمحركة للجيوش في الفيالق الرومانية[٨].

كان التجنيد في الجيش الروماني عادة يتم بين سن ١٧ و٤٦[٩]، هذا بالنسبة للجيش العامل، أما في الحاميات والمداخل المحصنة كان

(١) طلاس، زنوبيا، ص٢٨٦.
(٢) العتيبي، سقوط الإمبراطورية، ص٨٧؛ عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٨٤؛ العسلي، يوليوس قيصر، ص١٣٤.
(٣) سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥٣.
(٤) عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٨٤؛ سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥٠؛ العتيبي، سقوط الإمبراطورية، ص٨٧؛ عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص٢٢٧.
(٥) بارو، الرومان، ص١٧٢.
(٦) سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥٠؛ موسوعة الحضارات القديمة، ص١٧٩.
(٧) سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥١.
(٨) عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٨٥.
(٩) سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥١؛ العسلي، يوليوس قيصر، ص١٣٤؛ Starr, The Roman Empire, pp.110-111.

سن التجنيد يصل إلى ٦٠[١]، وكان التجنيد يتم كل سنة تحت إشراف قنصلين من أجل تأليف الفيالق[٢].

بعد الانتهاء من التجنيد يقوم الجندي بأداء القسم العسكري[٣]، كما هو في وقتنا الحالي، وهذا القسم يلزم الجندي أداء الخدمة العسكرية، كان هذا بالنسبة للعصر الملكي والجمهوري وفي العصر الإمبراطوري تغيرت طريقة أداء القسم، وأصبح مرتان في السنة، يقسم فيهما الجندي بالولاء والطاعة للإمبراطور[٤]، وقد يكون ذلك نتيجة لازدياد أعداد المرتزقة في الجيوش الرومانية ومن أجل تجديد ولائهم للإمبراطورية. وفي حال وقع تهديد خارجي لروما يجب على جميع المواطنين من جميع الفئات الخروج للحرب[٥]، وإذا تخلف الجندي عن نداء القنصل فإنه كان يحرم من حق المواطنة[٦]، ويعرض نفسه إما لعقوبة الموت[٧]، أو البيع في سوق النخاسه[٨].

كان الجندي طوال خدمته العسكرية لا يسمح له بالزواج، وإذا تزوج في فترة عمله في الخدمة العسكرية يعد هذا الزواج غير صحيح، ولكن هذا الحظر قد رُفع عن الجنود عام١٩٣م، وأصبح لهم الحق في الزواج أثناء الخدمة العسكرية وبعدها[٩].

أما بالنسبة لقيادة الجيش ففي العصر الملكي كان القائد هو

---

(١) العسلي، يوليوس قيصر، ص١٣٤.
(٢) بترى، مدخل إلى تاريخ الرومان، ص٧٢-٧٣؛ عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص٢٢٧.
(٣) بترى، مدخل إلى تاريخ الرومان، ص ص٧٢-٧٣؛ رستم، الروم، ص١٢.
(٤) بترى، مدخل إلى تاريخ الرومان، ص٧٢؛ عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص٢٢٧.
(٥) سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥١، السعدني، تاريخ الحضارة، ص٢١٧.
(٦) العسلي، يوليوس قيصر، ص١٥١.
(٧) العسلي، يوليوس قيصر، ص١٣٥.
(٨) سراج، في التاريخ الروماني، ص ١٥١.
(٩) عبداللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٧٠م)، ص١١٨؛ تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٤٤.

الملك، وعندما تحولت روما إلى جمهورية أصبح القائد القنصل أو الدكتاتور أو نائب القنصل[١]، وفي العهد الإمبراطوري كان القائد هو الإمبراطور[٢].

كان الجيش الروماني يتألف من أربعة فيالق[٣]، كل فيلق يتألف من ٤٥٠٠ رجل، مقسمة على النحو الآتي: ٣٠٠ من الفرسان، و٣٠٠٠ من المشاة[٤]، و١٢٠٠ من المشاة خفيفة الحمل من المواطنين والفقراء[٥].

وصل عدد الفيالق في عهد الإمبراطور أغسطس إلى ٢٨ فيلقًا[٦]؛ لأن السياسة الخارجية للإمبراطورية في عهد أغسطس كانت تهدف إلى الحفاظ على استقرار ما تم كسبه بالفعل[٧]، وفي عهد تراجان ٣٠ فيلقاً[٨]، وتقلص العدد في عهد هادريان فأصبح ٢٨ فيلقًا[٩]، ونجح سيبتميوس سيفروس في زيادتها إلى ٣٣ فيلقاً[١٠].

---

(١) عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص٢٢٧.

(٢) عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص٢٢٧؛ محفل، دراسات في تاريخ الرومان، (د.ط)، ج١، حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة دمشق، الأردن، (د.ت)، ص٥٥؛ أسد رستم، الروم، ص١٣.

(٣) سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥١؛ بترى، مدخل إلى تاريخ الرومان، ص٧٢.

(٤) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام١٣٣ق.م، (د.ط)، ج١، مكتبة الاجلو المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص١٨٥.

(٥) سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥٢.

(٦) Starr, The Roman Empire, p.١١٠; Yann LE Bohec, The Imperial Roman Army, Translated by Raphael Bate, Routledge, Taylor and Francis Group, London and New York, (٢٠٠٠-٢٠٠١), p.١٤٩; Peter Chrisp, Ancient Rome Revealed, Dorling Kindersley Limited, ٨٠ Strand, London, (٢٠٠٣), pp.١٢-١٥.

(٧) Starr, The Roman Empire, p.١١٠.

(٨) أندريه إيمار، جانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام روما وإمبراطوريتها، ط٢، نقله الى العربية فريد م. داغر، فؤاد ج. أبوريحان، منشورات عويدات، بيروت، (١٩٨٦م)، ص٢٨٢؛ Starr, The Roman Empire, p.110; Peter Chrisp, Ancient Rome, Dorling Kindersley Limited, 80 Strand London, (2006), p.59.

(٩) ايمار، تاريخ الحضارات، ص٢٨٢.

(١٠) إيمار، تاريخ الحضارات، ص٢٨٢؛ Starr, The Roman Empire, p.110.

كانت الفيالق المكونة من المواطنين الرومانيين تعد الأساس أو النواة للجيش الروماني، إلى جانب المرتزقة من الولايات التابعة للإمبراطورية(1)، كما كان يتم إمدد الجيوش الرومانية بجنود من إيطاليا، أما الفرق الشرقية فقد كان يتم إمدادها محلياً(2). كان الجندي الروماني يقضي في الخدمة العسكرية (١٦) عامًا(3)، ثم أصبحت هذه المدة فيما بعد (٢٠) عامًا(4)، والخدمة في الحرس الإمبراطوري (١٢) عامًا(5)، أما الخدمة في وحدات المشاة والقوات المساعدة ووحدات سلاح الفرسان فهي (٢٥) عامًا(6)، كانت كل وحدة من الوحدات السابقة للجيش تتمركز على طول الحدود؛ وذلك من أجل حماية المقاطعات المضطربه(7).

بعد أن يقضي الجندي عشرين عامًا في الخدمة العسكرية يحصل على حقوق المواطنة الرومانية بصرف النظر عن أصوله(8)، بمعنى أنه بمجرد التحاق الجندي بالفرقة العسكرية يحق له الحصول على حق المواطنة، إضافة إلى زوجته وأبنائه(9)؛ ونتيجة لذلك، يصبح للأبناء الحق في الالتحاق بالخدمة العسكرية جنوداً نظاميين في الفرق(10).

---

(١) سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥٣.

(٢) دونالد. د. دولى، حضارة روما، (د.ط)، ترجمة جميل يواقيم الذهبي، فاروق فريد، راجعه صقر خفاجة، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت)، ص٢٢٠.

(٣) دولى، حضارة روما، ص٢٢٠؛ عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٥٨؛ محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٥٦.

(٤) بارو، الرومان، ص٩٠؛ دولى، حضارة روما، ص٢٢٠؛ محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٥٦.

(٥) محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٥٦.

(٦) Star r,The Roman Empire, p.109.

(٧) Starr, The Roman Empire, p.109.

(٨) عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٨٥؛ دولى، حضارة روما، ص٣٣١؛ محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٥٦؛ بارو، الرومان، ص٩٠؛ Starr, The Roman Empire, p.109.

(٩) دولى، حضارة روما، ص٣٣١.

(١٠) بارو، الرومان، ص٩٠.

وكان يقيم هؤلاء الجنود في مستوطنات[١]، أُنشأت في إيطاليا وجميع أنحاء الإمبراطورية[٢]، ومن هذه المستوطنات نشأت مدن على شكل وحدات إدارية تابعة للإمبراطورية الرومانية[٣].

كانت الدولة تمنح أرضاً زراعية للجنود أيضًا[٤]، وكانت تطول فترة إقامة الجنود في المستوطنات؛ ونتيجة لذلك، أصبح الجنود ينظرون إلى الإمبراطور الروماني من وجهة نظر أقاليمهم[٥]، كما أصبحوا يشعرون بأهميتهم وحاجة الإمبراطورية لهم، لدرجة نشوء الغيرة بين الجنود في الأقاليم المختلفة، ولقد وصلت درجة قوتهم إلى عزل الأباطرة وتعيينهم[٦]، وفي المقابل كان الإمبراطور المنتصر يمنحهم الأراضي والهدايا ويرفع من أجورهم، حتى أصبح شعارهم: (أطفىء غضب الجنود أو أهلك أنت)[٧].

إلى جانب مشروع الحق في الحصول على المواطنة الرومانية نتيجة الانخراط في الخدمة العسكرية، أقيم مشروع آخر وهو Alimenta (بمعنى يغذي)، الهدف منه العناية والاهتمام بالأطفال، من أجل زيادة عدد السكان، إضافة إلى العمل على رفد الجيش بالجنود[٨]. وعند انتهاء مدة خدمة الجندي في الجيش يقبض راتبًا من صندوق

---

(١) عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٨٥؛ بارو، الرومان، ص٩٠.

(٢) محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٥٥.

(٣) بارو، الرومان، ص٩٠.

(٤) عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٨٥؛ محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٥٦؛ محمد فهمي عبدالباقي، الوضع القانوني للأراضي في مصر في عصر الرومان حتى القرن الرابع الميلادي، المجلة التاريخية المصرية، ج٣٦، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، (١٩٨٩م)، ص٣؛ السعدني، تاريخ الحضارة، ص١٧٠.

(٥) بارو، الرومان، ص١٧٣.

(٦) العتيبي، سقوط الإمبراطورية، ص ص٨٧-٩١؛ بارو، الرومان، ص١٧٣.

(٧) بارو، الرومان، ص١٠٤. إلا أن اليهود لم يخدموا في الجيش الروماني نظراً لعدم رغبتهم في المشاركة في طقوس دينية وثنية، انظر: Starr, The Roman Empire, p.121.

(٨) دولى، حضارة روما، ٢٢٠.

الـرواتـب[1]، الخـزينـة العسكرية Acrarium Militare، وتمـويـل هذا الصندوق كان مصدره ضرائب الموتى (التركات)، بنسبة ٥٪، ومن ضريبة المبيعات بنسبة ١٪[2].

إلى جانب الفيالق تكونت العسكرية الرومانية من القوات الحليفة أو المساعدة[3]، والضباط، وحملة الرايات[4]، ولم تكن تتوقف خدمة الجندي في العسكرية الرومانية على الحروب وحراسة الحدود، وإنما في أوقات السلم يقوم الجندي ببناء المعسكرات[5]، والطرق والقناطر[6]. وإقامة الحواجز على جوانب الطرق وبناء الحمامات[7]، كما كان للجندي حرية السفر والتجاره[8]. وعندما اتسعت حدود الإمبراطورية الرومانية، وأصبحت مهمة الجيش الدفاع عن حدود الإمبراطورية، حيث رابطت الجيوش الرومانية على طول نهري الراين والدانوب، مع وجود معسكرات للجيش على حدود مصر وسوريا وبريطانيا[9].

إن العمل في الخدمة العسكرية يعد مؤهلاً للعمل فيما بعد في

(١) محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٤٤؛ دولى، حضارة روما، ص٢٢٠.
(٢) محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٤٤.
(٣) محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٥٧. والقوات المساعدة تتكون من الولايات المختلفة التابعة للإمبراطورية الرومانية، ومن الأقوام المحترفة لفن الحرب والقتال وأعدادها مثلها مثل الفرق النظامية. انظر: محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٥٧.
(٤) بترى، مدخل إلى تاريخ الرومان، ص ص٧٣-٧٤. والراية توضع على خيمة القائد، على شكل علم صغير ذو اللون الأحمر، وراية الخيالة والوحدات العسكرية تحمل نفس المواصفات. انظر: بترى، مدخل إلى تاريخ الرومان، ص ص٧٣-٧٤.
(٥) بارو، الرومان، ص٩٠؛ عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٨٥؛ نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١٤٦.
(٦) بارو، الرومان، ص٩٠؛ Starr, The Roman Empire, p.115؛ نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١٤٦؛ موسوعة الحضارات القديمة، ص١٨٤.
(٧) عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٨٥.
(٨) بارو، الرومان، ص٩٧؛ Starr, The Roman Empire, p.115.
(٩) موسوعة الحضارات القديمة، ص١٨٤؛ تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص ص٣٨-٤٠.

وظائف إدارية تابعة للدولة، كالانخراط في وظائف السكرتارية الحكومية، أو الحصول على مناصب عليا في الإمبراطورية، أو العمل في المالية كوكلاء في المستوطنات التابعة للإمبراطورية[1].

بالنسبة لملابس الجنود فقد كانت عبارة عن درع من الجلد، عليه صفائح معدنية ليزداد قوة، ومن أسفله رداء من الصوف الطويل إلى الركبة، كما يرتدي حذاءً في أسفله مسامير ويثبت بأشرطة[2]، وخوذة[3] من الجلد، ومع مرور الوقت استبدلت وأصبحت مصنوعة من المعدن[4]، وغطاء للساق يُلبس على الساق الأيمن[5]، ويحمل تُرساً من الجلد يغطي الجسم[6]، وبالنسبة للقائد يرتدي رداءً أُرجواني اللون طويلاً[7]. (لوحة: ٧).

كان الجنود الرومان يدفعون الضرائب، إلا إن الوضع تغير في القرن الرابع قبل الميلاد، فقد أدخل الرومان نظام الأجور إلى جيوشهم[8]، وذلك من أجل الحصول على أعداد كبيرة من الجنود[9]، وقد كان توفير رواتب الجنود من مهام وكلاء المقاطعات[10].

ازداد عدد الجنود في القرن الرابع الميلادي، وأصبحت الإمبراطورية في حاجة إلى أسلحة جديدة، ونظم جديدة للدفاع عن حدودها المتسعة نتيجة للضغط الذي تعرضت له من جانب القوط والجرمان

---

(١) بارو، الرومان، ص٩٦.
(٢) Chrisp, Ancient Rome, p.59; Lucy Owen and Stephen Wright, Roman Army Ruth Brocklehurst Designed, Usborne Publishing Ltd, London, (2008), pp.6-11.
(٣) Chrisp, Ancient Rome, p.59; Owen, Roman Army, pp.6-11.
(٤) عكاشة، اليونان والرومان، ص٢٢٧؛ Chrisp, Ancient Rome, p.59.
(٥) بترى، مدخل إلى تاريخ الرومان، ص٧٥.
(٦) بترى، مدخل إلى تاريخ الرومان، ص٧٥؛ عكاشة، اليونان والرومان، ص٢٢٨.
(٧) عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص٢٢٧.
(٨) سراج، في التاريخ الروماني، ص١٥٣.
(٩) عكاشة، اليونان والرومان، ص٢٢٨.
(١٠) Starr, The Roman Empire, p.111.

والفرس[1]. كانت الأساطيل جزءاً من الجيوش الرومانية، إذ اقتبسوا تصاميم سفنهم من القرطاجنيين، وأدخلوا عليها بعض التعديلات كالسلالم، أما قادة السفن فكانوا من المرتزقة الذين كانوا يخدمون لمدة عشرين عاماً، ثم يمنحون المواطنة الرومانية[2].

لم تكن القوات الرومانية البحرية تقوم بدور يُذكر في عصورها الأولى نظرًا لعدم وجود قوة منافسة قادرة على تهديد البحر المتوسط[3]، إذ يعد الإمبراطور اكتافيوس أول من أنشأ قوة عسكرية بحرية حربية مستمرة[4]، وكانت الأساطيل الرومانية الرئيسة متمركزة على الشواطئ الإيطالية، إلى جانب بعض الأساطيل الصغيرة على سواحل سوريا ومصر، والتي تعمل على حماية نهري الدانوب والراين والبحر الأسود، وبعد غزو الرومان بريطانيا تم إضافة أسطول صغير في القناة الانجليزية[5].

كان يتم تكوين القوات البحرية من رجال لهم خبرة طويلة في مجال ركوب البحر[6]، ومدة خدمة البحارة ستة وعشرين عامًا، وبعد انتهاء خدمتهم يحق لهم الحصول على الجنسية الرومانية[7]، مثلهم مثل الجنود في الوحدات سابقة الذكر، فقد حظيت الإمبراطورية بأسطول قوي أسهم في حمايتها إلى جانب القوات البرية[8].

يعود الحق إلى مجلس الشيوخ في تمديد عدد الجيوش، والنفقة

---

(١) بارو، الرومان، ص ص١٧٣-١٧٤.
(٢) عكاشة، اليونان والرومان، ص٢٢٨.
(٣) محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٥٧.
(٤) محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص٥٧؛ سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، (١٩٩١م)، ص٤٨؛ السعدني، تاريخ الحضارة، ص ص١٦١-١٦٥.
(٥) Starr, The Roman Empire, p.110.
(٦) توفيق، الدولة البيزنطية، ص٢٩.
(٧) الناصري، تاريخ الإمبراطورية، ص٤٩؛ Starr, The Roman Empire, p.110.
(٨) توفيق، الدولة البيزنطية، ص٢٩.

اللازمة من أجل تجهيز الجيوش والأساطيل[١]، ويعد مجلس الشيوخ بمثابة هيئة استشارية للإمبراطور[٢]، وتركيب جيوش الإمبراطورية الرومانية كان أكثر مثالية وتوازنًا من أي جيش معاصر لها في الدول الغربية[٣]، سواء من ناحية وضع جدول خدمة الضباط وسجلات الرواتب وغيرها، فقد نظم كلوديوس المواقع العسكرية للفرسان، وأصدر تراجان القوانين والنظم والتي أصبحت فيما بعد تقاليد عسكرية[٤]. كما كان للإمبراطور هادريان دور مكثف في إرساء قواعد التدريب والنظام العسكري[٥].

مما سبق نخلص إلى أن الجيوش الرومانية في العصور الأولى اعتمدت فقط على المواطن الروماني الذي كان يحارب من أجل وطنه وعائلته؛ ما أعطى الجيوش قوة. ومع توسّع حدود الإمبراطورية استخدمت الجيوش المرتزقة المحترفة، ومنحت حقوق المواطنة الرومانية، ثم أصبحت أخيرًا السيادة للبرابرة في العسكرية الرومانية[٦]، ما أدى إلى ضعف الجيوش الرومانية، وطمع الولايات التابعة لها في الاستقلال عنها، ووصل الأمر إلى استيلاء ملكة تدمر زنوبيا على مصر فترة من الزمن ٢٧٢م[٧]. وفي القرن الثالث الميلادي سيطر الجيش على شؤون الإمبراطورية وأصبح بيد الجنود عزل الأباطرة وتعيينهم؛ ما أدى إلى انشغال الجيش بالأمور الداخلية بدلاً من الدفاع عن حدود الإمبراطورية، إلى جانب تعرض الإمبراطورية للغزوات الخارجية؛ فمثلاً على حدود نهر الدانوب واجهت الإمبراطورية غارات البرابرة،

---

(١) عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص٢٢٢.
(٢) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص١١.
(٣) Starr, The Roman Empire, p.114.
(٤) Starr, The Roman Empire, p.114.
(٥) Starr, The Roman Empire, p.114.
(٦) بارو، الرومان، ص٢٠١.
(٧) بارو، الرومان، ص١٧٤؛ طلاس، زنوبيا، ص ص١٦٥-١٧٢.

وعلى الحدود الشرقية واجهت غارات الفرس[1].

ويمكننا تلخيص أسباب ضعف العسكرية الرومانية في أواخر القرن الثالث الميلادي في النقاط الآتية:

١- وجود المرتزقة في الجيش.

٢- اتساع رقعة الإمبراطورية؛ ما جعل الدفاع عن هذه الرقعة الشاسعة أمرًا مستحيلا[2].

٣- تدخل الجيش في تعيين الأباطرة، وكل فرقة تسعى إلى ترشيح قائدها.

٤- الضعف الإداري[3].

٥- بُعد مركز الدولة عن أطراف الإمبراطورية.

٦- المسيحية والعبادات الشرقية.

حقيقة، لقد كانت العسكرية الرومانية مدرسة أخرجت الكثير من الأباطرة العظام الذين أثروا الإمبراطورية الرومانية، وكانوا في الأصل جنودًا في الفيالق الرومانية[4]. ونتيجة لهذه المدرسة العسكرية الجيدة، تم إنشاء إمبراطورية رومانية عظيمة استمرت عصورًا طويلة، إلى القرن ١٥م، وبقاء الإمبراطورية الرومانية لذلك الوقت كان نتيجة للتنظيمات العسكرية الجيدة في القرنين السابقين للميلاد[5].

المؤسسة العسكرية النبطية

كانت العسكرية النبطية في بداية نشأتها عبارة عن جماعات من

---

(١) محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، (١٩٨٦م)، ص ص٣١-٣٣.

(٢) العتيبي، سقوط الإمبراطورية، ص ص٨٧-٩١؛ مونتسكيو، تأملات، ص ص٨٩-٩٤.

(٣) عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص٢٠٦.

(٤) عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٨٥.

(٥) العسلي، يوليوس قيصر، ص١٥٠.

البدو غير منظمة، تعتمد على الكر والفر كأي جماعة من الأعراب، واستمرت كذلك لفترة من الزمن، إلى عهد الحاكم النبطي الحارث الثالث الذي قام بإدخال الكثير من التعديلات، إلى جانب تستخدام اليونان في تدريب الجيوش النبطية وتنظيمها[١].

أنشأت مملكة الأنباط جيشًا كبيرًا قويًا ومدربا[٢]، نظراً لحاجة الدولة للدفاع عن نفسها أمام أطماع الدول المجاورة، أمثال السلوقيين في سوريا والبطالمة في مصر، إضافة إلى حماية الطرق التجارية، ونتيجة ذلك نشأ جيش نبطي قوي[٣].

كما اشترك الأنباط في حملة اليوس جاليوس سابقة الذكر عام ٢٤ق.م على بلاد العرب الجنوبية[٤]، وتدل النقوش النبطية التي وجدت في منطقة الجوف والحجر - والتي تشير إلى رتب عسكرية مختلفة- [٥]، على أهمية هذه المنطقة من الجانب العسكري، ومن الألقاب التي وجدت في المنطقة: القائد، الكابتن وهو رئيس الحامية، حامل العلم، الفارس (الهفرك)، الحارس، الكاتب العسكري[٦]، الوالي (الأسرتج)، لقب ملك، قائد المعسكر، قائد الألف، قائد المائه[٧].

في منطقة البتراء، وُجد نقش يتحدث عن بناء أنشأه قائد الفرسان ديودوروس من أجل خلاص الحارث الرابع ملك الأنباط، وقائد

---

(١) الشيخ، العرب، ص١٢٧؛ مهران، دراسات، ص٤٥٦؛ سليم، جوانب، ص١٩١؛ حتى، تاريخ العرب، ص٢٧؛ علي، المفصل، ج٣، ص ٣١.

(٢) حتى، تاريخ العرب، ص٣٣.

(٣) الدغيم، التنظيمات، ص٤٧.

(٤) سالم، تاريخ العرب، ص١٩٤.

(٥) الدغيم، التنظيمات، ص٥٤؛ الشيخ، العرب، ص١٣٣؛ سليم، جوانب، ص ص١٩٦-١٩٧.

(٦) الذييب، مدونة النقوش النبطية، ص٧٥.

(٧) الدغيم، التنظيمات، ص ص٧٧-٨٠؛ هتون أجواد الفاسي، الوظائف الحكومية والعسكرية في مملكة الأنباط، مجلة العصور، المجلد٨، ج٢، دار المريخ، لندن، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٣١٢؛ الانصاري وآخرون، العلا ومدائن صالح، ص٥٧.

الفرسان منصب مهم في العسكرية النبطية لأنه يعد ضابطًا مقربًا من الملك، يعود تاريخ النقش إلى عام ٩ق.م، فقد تعرض الحاكم النبطي للمشقة من أجل الوصول للحكم بسبب تدخل روما والوزير النبطي صالح (سلي، سليوس Syllaeus) في شؤون المملكة النبطية[١].

إلا إن هناك رأيًا مخالفًا مُختصره أن هذه الأسماء لا تدل على التنظيم الإداري والعسكري، ولا تفسر لنا التدرج في الجيش، أو أي ناحية أخرى، إنما هي أسماء وألقاب أصحابها فقط[٢]، والأقرب إلى الصواب أن هذه النقوش تذكارية لأصحابها الذين قد يكونون من الذين انخرطوا في الخدمة العسكرية أو ممن أنهى خدمته ودون اسمه تذكارًا على الصخور، وقد تكون معسكرات للجنود، أو كتبها أصحابها في أثناء مرورهم من المنطقة إما للحرب أو حماية المنطقه.

وينقسم الجيش النبطي إلى عدة أقسام أهمها، الهجانه، والفرسان، والمشاة[٣]، وكان الملك النبطي يقود جيشه بنفسه وذلك من أجل رفع روح الحماس وإعطاء الهيبة والقوة للجيش[٤]، ومن الأسلحة التي استخدمها الأنباط في الحروب: الدروع، والأقواس، والسهام، والسيوف، والرماح[٥].

الوظائف العسكرية في مملكة الأنباط وراثية من الآباء إلى الأبناء أو بين الأخوة[٦]، وإعداد الجيوش وتدريبها وتجهيزها وقيادتها وتزويدها بما تحتاج من عِدة وسلاح وأموال لا يتم إلا بإشراف الحاكم النبطي[٧].

---

(١) أوجيه كرستيان وجان ماري دنتزر، البتراء مدينة القوافل، ط١، ترجمة نوال سركيس دار المجاني، بيروت، (٢٠١١م)، ص٤١.
(٢) الفاسي، الوظائف الحكومية، ص٣١١.
(٣) الدغيم، التنظيمات، ص ص٦٧-٧٥.
(٤) علي، المفصل، ج٥، ص١٨٥.
(٥) الدغيم، التنظيمات، ص ص٨٤-٩١.
(٦) الفاسي، الوظائف الحكومية، ص٣١٥.
(٧) الدغيم، التنظيمات، ص٥٢.

مما سبق، نخلص إلى أن قوة الجيوش النبطية كانت في عهد ملوكها الأقوياء من عام ٨٧ق.م إلى ٧٠م، أما بعد ذلك من عام ٧١م إلى ١٠٦م، فقد أخذ الضعف يدب في أرجاء العسكرية النبطية، للأسباب الآتية:

١- تدخل الإمبراطورية الرومانية في إدارة مملكة الأنباط من الناحية العسكرية والإدارية، ما أضعف جيوشها[١].

٢- الفتن والقلائل التي ظهرت في أواخر عصر المملكة النبطية[٢].

---

(١) الدغيم، التنظيمات، ص٥٦.

(٢) Al-Otaibi, Rome and Nabataean, p١١٧.

الفصل الأول

الفِرَق العسكرية الرومانية في الولاية العربية

- أسباب ضم مملكة الأنباط.
- كيفية ضم المملكة النبطية.
- أهم الأعمال التي قام بها الرومان بعد ضم المملكة النبطية.
- القوات العسكرية في الولاية العربية.
- القوات الفردية في الولاية العربية.
- إصلاحات دقلديانوس العسكرية.

أسباب ضم مملكة الأنباط

الأنباط عند مؤرخي اليونان والرومان عرب، ويؤكد هذه الحقيقة أن أغلب الأسماء التي كانت شائعة عندهم تشبة الأسماء التي كان يستعملها عرب الجنوب وعرب الشمال في شبه الجزيرة، من هذه الأسماء: حارثة ومالك وجذيمة وكليب ووائل ومغيرة وقصي وعدي وعائذ وعمرو وعميرة ويعمر ومعن ووهب الله[1] وعلي وحبيب وسعيد[2] وجميلة وهاجر وشقيلة وهانىء وجدلة وعبد الملك وسعد الله وحميد وحوشب[3].

وقد احتل الرومان سوريا وفلسطين أثناء سيطرتهم على بلاد الشام[4]، ولم يقفوا عند هذا الحد بل امتد نفوذهم إلى البتراء، وفرضوا الجزية على الملك النبطي[5]، -كما مر بنا من قبل- يقول جراف Graf:

After the annexation of the Nabataean kingdom in 106 AD,the» Nabataean fall into obscurity and mere existence becomes enigmatic, with the loss of independence, they become submerged into the .[6]«larger framework of provincia Arabia

بعد ضم مملكة الأنباط عام ١٠٦م، دخل الأنباط في مرحلة غامضة وأصبح وجودهم غير واضح وغير معروف، وبفقدان الاستقلال

---

(١) صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج١، ص ٤٢.

(٢) فيليب حتى، تاريخ سورية، ج ١ ص ٤٢٦.

(٣) جواد علي، المفصل، ج ٣ ص ٣٨، ٤٦، ٤٧.

(٤) برو، تاريخ العرب، ص١٠٤؛ مهران، دراسات، ص٤٦٥؛ الرواحنة، عهد الحارث الرابع، ص٤٣.

(٥) برو، تاريخ العرب، ص١٠٤.

(٦) David F. Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), the International Conference The World of the Herods and the Nabataeans held at the British .Museum17-19 April, Volume 2, London, (2001), p.173

اختفوا في النطاق الأكبر للمقاطعة العربية.

بعد ذلك، أخذ الرومان في الاستعداد لمواجهة الفرس والحد من قوتهم، ومن أجل ذلك فكروا في ضم المناطق التي تحيل بينهم وبين أعدائهم، وكانت البداية بضم مملكة الأنباط(١). من أجل الحد من قوة البارثيين المتمركزة في أجزاء من بلاد النهرين وتحاول التوسع نحو الغرب(٢)، أو الحاجة الرومانية للحفاظ على خطوط الاتصال بين مصر وسوريا وبلاد النهرين(٣)، والسيطرة على الطرق التجارية لصالح الرومان(٤).

عزل الوسطاء الأنباط لصالح تدمر(٥)، والرغبة في استغلال المقاطعات الزراعية الغنية لحوران؛ وبالتالي، فإن مملكة الأنباط قد ألحقت بالولاية العربية عندما تحولت الطرق التجارية إلى مكان آخر(٦)، وإلى جانب محاولة الرومان كسب ولاء القبائل العربية في

---

(١) محمد إسماعيل النصرات، مملكة الأنباط التاريخ السياسي، ط١، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، (٢٠٠٧م)، ص٢٥٢؛ سليمان عبدالرحمن الذييب، نقوش نبطية قديمة، (د.ط)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص٢١؛ نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص٢٤٤.

(٢) S Thomas Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, Winona LakeDistributed, American Schools of Oriental Research, (1986), p.124؛ نعمان محمود جبران، روضة سحيم آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ط١، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن، (٢٠١١م)، ص١٨٣.

(٣) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p44.

(٤) أوجيه وآخرون، البتراء، ص٤٠؛ جبران وآخرون، دراسات في تاريخ الجزيرة، ص١٨٣؛ مصطفى كمال عبدالعليم، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، ط١، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ١٩٧٩م، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الرياض، الرياض، (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص٢٠٩؛ سمسم، طرق مصر، ص٢٢٤؛ السعيد، النشاط التجاري، ص٣٢٤.

(٥) فوزي زيادين، تدمر، البتراء، البحر الأحمر وطريق الحرير، الحوليات الأثرية العربية السورية، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية حول تدمر وطريق الحرير، المجلد٤٢، المديرية العامة للآثار والمتاحف، سوريا، (١٩٩٦م)، ص١٢٤.

(٦) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.44; Abudanh, Settlement Patterns, p.12.

المنطقة[١]، فقد كانت الغارات العربية من أكبر المشكلات التي واجهت الرومان في الولاية العربية والولاية السورية[٢]؛ لذا، لجأ الرومان إلى الاستعانة بالعرب الثموديين من أجل حماية حدودهم في الولاية العربية، وذلك لعدم معرفتهم بمداخل وجود القوات وأماكنهم غير النظامية للعرب المهاجمين لهم[٣]، ويضاف سبب آخر عدم تمكن الحاكم النبطي من حماية حدود دولته، وعجزه عن حماية مصالح الرومان في الشرق[٤]. إلى جانب انتقال العاصمة إلى بصرى الملاصقة لحدود الولاية الرومانية السورية وترك أكثر المدن النبطية حصانة (البتراء)، شجع الرومان على التفكير في ضم المملكة النبطية[٥].

يضاف سبب آخر لضم المملكة النبطية أيضاً وهو ركون الأنباط إلى الزراعة وتحضرهم؛ فذهبت عنهم خشونة البداوة، وانغمسوا في الترف[٦].

بينما يري ديفيد كندي David Kennedy أن تراجان كان يسعى

(١) الدغيم، التنظيمات، ص ٥٦؛ يحي، العرب، ص ص٤٢٥-٤٢٦؛ جبران وآخرون، دراسات في تاريخ الجزيرة، ص١٨٣.

(٢) عبدالله عبدالرحمن العبدالجبار، معبد روافة، دراسة في العلاقات الرومانية-الثمودية خلال القرن الثاني الميلادي، مجلة جامعة الملك سعود، مج٢٢، السياحة والآثار (٢)، الرياض، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص١٧٠.

(٣) العبدالجبار، معبد روافة، ص١٧٠.

(٤) معطي، تاريخ العرب السياسي، ص٣٤٦؛ عباس، دولة الأنباط، ص٦٩؛ أنور دبشي قفطان الجازي، دراسة للنقود الرومانيةالتي ضربت في مدينتي البتراء وبصرى بعد تأسيس الولاية العربية عام ١٠٦ للميلاد (دراسة تاريخية لمجموعة خاصة)، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف نبيل إبراهيم الخيري، الجامعة الأردنية، الأردن، (٢٠٠٢م)، ص٦.

(٥) شعبان علي عبدالله أبو راس، الأنباط وعلاقتهم بالإمبراطورية الرومانية ٣٠ق.م-١٠٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، اشراف أ.د. واثق اسماعيل الصالحي، جامعة صنعاء، صنعاء، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ص١١٠-١١١.

(٦) جبران وآخرون، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ص١٨٣؛ أوجيه وآخرون، البتراء، ص٤٣؛ على أن هناك رأي يقول بوجود مقاومة عسكرية من قبل الأنباط ضد الرومان. انظر: Al-Otaibi, From Nabataea to Roman Arabia, pp.6-8.

لتحقيق مجد شخصي له[1]. والسبب الآخر لضم مملكة الأنباط هو سياسية الإمبراطور تراجان التوسعية نحو الشرق[2]، إلى جانب حماية حدود الإمبراطورية وطرق تجارتها في الشرق[3]، وذلك بتغيير سير قوافلهم التجارية نحو البحر الأحمر، خاصة بعد اكتشافهم للرياح الموسمية بواسطة هيبالوس Hippalus،[4] عام ١٠٠ق.م[5]. إلا إن العبادي يذكر أن مكتشف الرياح الموسمية هو يودوكسوس في عام ١١٨-١١٦

(١) David Kennedy, The Roman Frontier in Arabia (Jordanian Sector), JRA, 5 (1992), p.484.

(٢) النصرات، مملكة الأنباط، ص٢٥٢؛ Bowersock, Roman Arabia, p.79؛ طقوش، تاريخ العرب، ص٣٦٠؛ إدوارد جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ط٢، ج١، ترجمة محمد علي أبو بودرة، مراجعة وتقديم أحمد نجيب هاشم، الهيئة = المصرية العامة للكتاب، مصر، (١٩٩٧م)، ص٥٢. ولقد تم مناقشة أسباب ضم المملكة النبطية بالتفصيل في دراسة العتيبي، انظر: Al–Otaibi, From Nabataea to Roman Arabia.

(٣) عبدالله عبدالرحمن العبدالجبار، معبد روافة، ص١٦٨؛ John Eadie, The Evolution of Roman Frontier in Arabia, in The Defence of the Roman and Byzantine East. Philip Freeman, David Kennedy eds, Part 1, Oxford: BAR (1986), p.249; Zbigniew T. Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363): A Neglected= Subject, Source: Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins (1953-), Bd. 119, H. 1 (2003), p.43.

(٤) فخري، اتجاهات حديثة، ص٦؛ الخطاطبة، عمارة الأنباط، ص٦٣؛ أوجيه وآخرون، البتراء، ص٤٣، أحمد حسين شرف الدين، مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها، ط١، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية (١٩٧٩م)، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الرياض، الرياض، (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص ص٢٥٥-٢٥٦؛ الرواحنة، عهد الحارث الرابع، ص٤٢. هيبالوس: (ملاح وتاجر يوناني عاش في القرن الأول قبل الميلاد، ويرى بيرباللوس صاحب كتاب البحر الإريتري أن هيبالوس هو مكتشف الطريق المباشر من البحر الإريتري إلى الهند.بينما يرى الكاتب بلينيوس الكبير أن هيبالوس لم يكتشف هذا الطريق، وإنما اكتشف الرياح الموسمية الجنوبية التي أطلق عليها اسم الرياح الجنوبية الغربية الموسمية)، انظر: عبدالمعطي بن محمد بن عبدالمعطي سمسم، طرق مصر الشرقية ودورها التجاري مع موانئ البحر الإريتري في العصر الروماني، الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر الميلادي)، المجلد الأول، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠م)، ص ص٢١٧-٢١٨.

(٥) سمسم، طرق مصر، ص٢١٧.

ق.م، وتعمد الرومان تغيير الحقيقة التاريخية لأسباب سياسية وإخفاء دور البطالمة في اكتشاف الرياح الموسمية[1]ولكن السبب الأرجح على مايبدو لضم المملكة النبطية كان تفكير الإمبراطورية الرومانية في ضم المناطق التي تحيل بينهم وبين الفرس وجعل هذه المناطق خط دفاع لهم ضد أعدائهم، إلى جانب حماية الطرق التجارية، يتضح من خلال النقاط السابقة إلى أن ضم مملكة الأنباط تم لأسباب سياسية واقتصادية.

كيفية ضم المملكة النبطية

بمجرد ضم مملكة الأنباط لأملاك الإمبراطورية الرومانية، أصبحت أهم جزء من ولاياتها، وقد تم الضم بطريقة سلمية ولم يكن هناك أي تصادم بالأسلحة[2]، كما أصبحت الأمور الإدارية والعسكرية تحت سيطرة الجنود الرومان، وبدأت الجيوش النبطية تنضم إلى الجيش الروماني[3]. وأصبحت بصرى مركزًا للقوات العسكرية الرومانية، وذلك من أجل موقعها الاستراتيجي لكونها قريبة من القوات العسكرية الرومانية في سوريا، إضافة إلى توفير الحماية للولاية العربية من أي عدوان من جهة البارثيين[4].

بعد حملة تراجان على البارثيين تم تعيين الوحدات من أجل

---

(١) مصطفى العبادي، اكتشاف الرياح الموسمية بالمحيط الهندي وأثره على مملكة سبأ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري بمناسبة بلوغه سن السبعين عاماً، طبع على نفقة وزارة الثقافة والإعلام، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص١٣٠-١٣١.

(٢) النصرات، مملكة الأنباط، ص٢٥٢؛ Bowersock, Roman Arabia, pp.79-80؛ ستاركي، النبط، ص٧؛ F.E.Peters, The Nabateans in the Hawran, Journal of the American Oriental Society, Vol.97, No.3, (1977), p.275.

(٣) الذييب، نقوش نبطية قديمة، ص٢١.

(٤) Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), pp.177-178.

حماية المقاطعات الشرقية في كابودوشيا، وسوريا، وفلسطين[١]. ونجد في النقود التي سكت في عام ١١١م بعد ضم مملكة الأنباط[٢]، مكتوباً عليها إلحاق البتراء (Arabia Adquisito) بدلاً من إخضاع البتراء (Arabia Capta)[٣]، وفي بصرى أصدرت عملات مكتوباً عليها الولاية العربية (Provincia Arabia)[٤].

لقد ظل الرومان مدة خمس سنوات لم يعلنوا عن استحواذهم على الولاية العربية[٥]. سؤال يفرض نفسه لماذا لم يتم الإعلان عن ضم مملكة الأنباط منذ عام ١٠٦م وتأجل إلى ١١١م؟

أ- هل من أجل انشغال الجنود الرومان في التشييد والبناء وتعمير المناطق؟[٦].

ب-أو خوفًا من قيام ثورات من جهة الشعب النبطي؟

ج- أو من أجل الحفاظ على استقرار الأوضاع والأمن والسيطرة التامة على المنطقة، ومن ثم إعلان ضم الولاية؟

د- أو قد يعود السبب إلى الخوف من ظهور شخصية من بقايا حكام الأنباط ويطالب بالحكم؟

هـ-أم أن هناك مقاومة كما يرى العتيبي حالت دون الإعلان[٧].

---

(١) النصرات، مملكة الأنباط، ص٢٦٢.

(٢) Bowersock, Roman Arabia, p.81-82;Abudanh, Settlement Patterns, p.13.

(٣) G.w Bowersock, A Report on Arabia Provincia,The Journal of Roman Studies, Vol. 61,JRS, (1971), p.229; Paker, Roman and Saracens, p.125.

(٤) خالد نواف كيوان، إنتاج المسكوكات وتداولها في دمشق وريفها بالفترة الرومانية من القرن الأول إلى الثالث الميلادي، (د.ط)، منشورات وزارة الثقافة-المديرية العامة للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، دمشق، (٢٠١٠م)، ص٤٣.

(٥) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), pp.43-44.

(٦) Bowersock, Roman Arabia, p.83.

(٧) Al-Otaibi, From Nabataea to Roman Arabia, p.7.

السبب على مايبدو في سكوت الرومان فترة، ومن ثم إعلان ضم الولاية العربية يعود إلى التفكير في فرض السيطرة على المنطقة، وضمان عدم قيام ثورات ضد الرومان، إضافة إلى محاولة التقرب إلى الشعب النبطي وإقناعهم بالحكم الجديد. وقد أُلحقت المناطق الرومانية القريبة من الولاية العربية إليها كمدينة فيلادلفيا وشمال غربي الجزيرة ووادي سرحان، وأدرا Adraa، وجيراسا Gerasa والبعيدة ضمت إلى فلسطين، والمناطق في المنطقة الشمالية ضمت إلى سوريا[1].

بعد سيطرة الرومان على مملكة الأنباط اتجه العرب الأنباط نحو الجنوب والشرق ومصر في منطقة سيناء وسواحل شمالي البحر الأحمر[2]. ومما يدل على ذلك شهرة الإمبراطور تراجان وتميزه في حروبه ضد داشيا وبارثيا وانتصاراته العظيمة، إذ نجد المؤرخين الرومان يشيرون إلى حرب داشيا وانضمامها تحت لواء الرومان عام ١٠٦م، العام الذي ضمت فيه مملكة الأنباط لأملاك الرومان، ولانجد أي إشارة إلى حرب وقعت بين العرب والرومان في تلك الفترة[3]، وعامود تراجان في روما يصور لنا مدى قوة الجيش الروماني وبراعته في حربه ضد داشيا وأسلحتها وعتادها وقلاعها[4]، ولم يتخذ تراجان لقب العربي Arabicus كما فعل عند ضم داشيا ولقّب نفسه فاتح داشيا Dacius[5]. وضم مملكة الأنباط وداشيا في العام نفسه، وشهرة حرب داشيا ونقشها على عامود تراجان وصمت المؤرخين الرومان

---

(١) Bowersock, Roman Arabia, pp.91-102.

(٢) الذييب، نقوش نبطية قديمة، ص٢٦.

(٣) دولي، حضارة روما، ص٢٧٨؛ جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج١، ص ص٥١-٥٢.

(٤) دولي، حضارة روما، ص٢٧٨.

(٥) Bowersock, A Report on Arabia Provincia, p.229; Bowersock, Roman Arabia, p.81.

عن حرب وقعت بين العرب والرومان، إنما يدل على عدم وقوع قتال، وإذا وقع قتال بين الطرفين فلماذا لم ينقش على عامود تراجان أسوة بحرب داشيا؛ لذا، فإن ضم مملكة الأنباط حدث بطريقة سلمية، وبتخطيط مسبق من الإمبراطور تراجان.

يقول Zbigniew T. Fiema: أخضع بالما حاكم سوريا جزءاً من الجزيرة العربية حول البتراء، وجعلها تابعة للحكم الروماني، في عام ١٠٦م انتهت دولة الأنباط، وأنَّ الجيوش الرومانية من سوريا وفلسطين ومصر تحت قيادة موفد الرومان كورنيليوس بالما دخلت المملكة فيما يبدو من دون معارضه[١]، وعدم قيام حرب بين الطرفين إنما هو نتيجة للحلف أو التبعية المسبقة للأنباط تحت لواء الإمبراطورية الرومانية، إضافة إلى أن القوات الرومانية كانت موجودة بالقرب من الولاية العربية قبل ضمها بعام واحد، وهذا يثبت أن ضم المملكة النبطية تم بتخطيط مسبق، وهذا ما سنشير إليه في الصفحات الآتية.

أشار ديوكاسيوس إلى عملية ضم المملكة النبطية، فقال:

«About the same time, palma the governor of Syria, subdued the part of Arabia around Petra and made it subject to the Roman»[٢].

في هذا الوقت نفسه قام بالما Palma حاكم سورية بإخضاع بلاد العرب في المنطقة المحيطة بالبتراء وجعلها تابعة للرومان.

كما ذكر أميانوس Ammianus أن الضم حدث من دون عنف، إذ قال: «The evidence suggests that the annexation of Arabia followed many years of diplomatic and commercial relations between Rome

---

(١) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.38.

(٢) Dio Cassius, Roman History, Books LXI-LXX, With an English Translation by Earnest Cary, On the Basis of the Version of Herbert Baldwin Foster, Harvad University Press Cambridge, Massachusetts, London, p.389.

and the Nabataean kingdom, and took place smoothly and without violence»[1]. وتشير الأدلة إلى أن ضم الولاية العربية بعد أعوام طويلة من العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين روما ومملكة الأنباط، جرت بسلاسة ودون عنف.

كما ذكر بور سوك Bowersock في كتابه الولاية العربية أن معبد العزى في العاصمة البتراء تعرض للحرق أوآخر حكم الملك رب إيل الثاني[٢]، وهذا لا يثبت أن عملية الضم تمت بالقوة لأنه عاد وذكر في صفحات التالية أن عملية الضم تمت بطريقة سلمية ومن دون تصادم بالأسلحه[٣]. وحرق المعبد في تلك الفترة قد يكون بسبب الغارات التي قامت بها القبائل البدوية المجاورة لمملكة الأنباط ضد الملك النبطي رب إيل الثاني وهي الحرب التي عرفت بإسم حرب النبط[٤]. وبعض الآراء الحديثة تشير إلى أن ضم المملكة النبطية لم يكن سلميًا تمامًا، وقد أثر الدمار في الأحياء الداخلية في البتراء، وفي مواقع أخرى خارج مدينة البتراء، لا سيما في الجزء المركزي لملكة الأنباط[٥]. وهناك نقشان يدعمان هذا الرأي، هما: «the year of the Nabataean war» سنة حرب الأنباط، «the year when the Nabataeans revolted against the people of Rome»[٦] سنة ثورة الأنباط على شعب روما[٧]، فالنقش الأول

---

(١) John Matthews, The Roman Empir of Ammianus with A new Introduction, Michigan Classical Press, Printed in the United States of America, (2010), p.344.

(٢) Bowersock, Roman Arabia, pp.72-75.

(٣) Bowersock, Roman Arabia, pp.79-80.

(٤) فتحية حسين إبراهيم عقاب، العلاقات بين الأنباط واليهود في ميزان الدولة الرومانية من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف أ.د/سليمان الذييب، كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية، جدة، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص٦٤؛ عباس، دولة الأنباط، ص٦٨.

(٥) Abudanh, Settlement Patterns, p.13.

(٦) Abudanh, Settlement Patterns, p.13؛ عجلوني، حضارة الأنباط، ص١٠٤؛ أبو راس، الأنباط، ص١٠٠.

(٧) Abudanh, Settlement Patterns, p.13؛ عجلوني، حضارة الأنباط، ص١٠٤.

لا يشير إلى نوع الحرب ولا السنة التي وقعت فيها الحادثة، أما الثاني فيشير إلى ثورة قام بها الأنباط ضد الرومان، لكن ليس بالضروري أن يشير إلى ضم المملكة النبطية؛ فإذا افرضنا قيام حرب وانتصار الرومان لما غفل عنه الكتاب الكلاسيكيون، وبخاصة أنهم يذكرون حرب داشيا التي وقعت في العام نفسه الذي ضُمت فيه الولاية العربية لحوذة الرومان.

كما ورد في النقوش النبطية كلمة (وسق)، وعلى شكل فعل مضارع (يسق) في النص الآتي: (س ن ت وس ق ب ن ر م ن ب ط) والذي يعني (سنة الصراع بين رم والأنباط)، وفي نقش آخر عثر عليه في تل القاضي (يسق) بمعنى يغتصب، والنقش هنا لا يوضح هل المقصود هنا قبيلة رم أو الإمبراطورية الرومانية، إذ ظهر اسم رم مقصود به قبيلة لأنه أتى مسبوقاً بكلمة «ال» في نقش (س ن ت م ر د ت ن ب ط ع ل ا ر م) والذي يعني (سنة تمرد الأنباط على ال رم)[1].

هذا النقش ليس بدليل كافٍ على قيام تصادم بين الطرفين؛ لأنه من المحال أن يغفل كاتب النقش ذكره لسبب الحرب أو على الأقل ذكر الطرف الآخر، على اعتباره حدثاً مهماً، أو حتى سنة الحرب.

دليل آخر نضيفه، وهو عدم وجود مقاومة أو قيام ثورات كبيرة بعد ضم المملكة النبطية، وإنما امتازت فترة حكم الرومان للمنطقة بالهدوء والاستقرار، بدلالة النقشين اللذين سنوردهما بشيء من التفصيل في الصفحات الآتية حول مشاركة الأنباط للجنود الرومان في عمليات بناء المباني العامة في المنطقة؛ إذ عثر على نقش في منطقة الحجر والآخر في منطقة جرش، وانضمام الجنود الأنباط للجيش الروماني بعد الضم مباشرة أكبر دليل على عدم وجود مقاومة وحرب من الجانب

(١) عجلوني، حضارة الأنباط، ص ص٥٤-٥٥.

النبطي، إضافة إلى عدم سعي الأنباط خلف الحكم أو المطالبة، فلم نسمع عن ظهور ملوك نبطيين بعد سقوط المملكة النبطية.

إلى جانب النقود التي وجدت في الولاية العربية والتي تعود لعام ١١١م، نُقش عليها ضم المملكة النبطية وليس إخضاع، فالضم يعني السيطرة دون حرب، أما الإخضاع يعني قيام حرب والسيطرة والتبعية بالقوة، كما أن تأجيل إعلان ضم المملكة النبطية لمدة خمس سنوات يدل على استقرار الأوضاع في المنطقه.

يقول ريدل Riddle نقلاً عن الرواحنة: (أنه لا توجد هنالك أية حادثة سياسية اقترنت بهذا الإجراء الذي قام به الرومان)[١].

هناك نقش يعود إلى عام ٧١م، يشير إلى العام الذي ثارت فيه القبائل العربية ضد آخر ملوك الأنباط رابيل الثاني، على يد دمصي[٢].

لذا، من الأرجح إن الحروب أو الثورات التي وقعت عهد آخر ملوك الأنباط رب ايل الثاني هي التي أدت إلى اعتبار بعض المؤرخين أن ضم المملكة النبطية تم بالقوة، وهذه الثورات قد تكون نتيجة ضعف الملك النبطي أو نتيجة لحروب داخلية داخل الأسرة المالكه.

كلمة ضم أو إلحاق استخدمت لمملكة الأنباط فقط بخلاف المناطق الأخرى التي سيطر عليها الرومان؛ إذ ظهر على نقود ولايتي مصر ويهوذا كلمة إخضاع مما يدل على أن احتلالهما تم بالقوه[٣].

إلى جانب أن تراجان اتخذ لقب (قاهر) عند احتلال ولاية داشيا في الفترة نفسها التي ضمت فيها مملكة الأنباط ١٠٦م، ولقب قاهر البارثيين عندما سيطر على مملكة البارثيين، وهذا اللقب يظهر غالبًا

(١) الرواحنة، عهد الحارث الرابع، ص٤٣.
(٢) عجلوني، حضارة الأنباط، ص٥٥، ص١٠٢.
(٣) الجازي، دراسة، ص١٥.

عندما تتم السيطرة بالقوة واحتلال مناطق جديدة[1]. وإن افترضنا أن هناك حربًا كان من الأفضل إعلان الرومان ضم المنطقة في حينه وذلك لضمان السيطرة على المنطقة واستعراض قوتهم.

مما سبق، نخلص إلى وجود مقاومة بسيطة من قبل الأنباط للرومان وهذا طبيعي ولا وجود لحرب، والحاجة إلى بعض القوات العسكرية الرومانية في المنطقة إنما هو من أجل فض بعض النزاعات[2].

وكانت الإمبراطورية الرومانية تعقد نوعين من المعاهدات:

١- الأول يكون الطرفان المتحالفان متساويين في كل شي، ويلتزمان بمساعدة بعضهما بعضًا في حروبهما[3]، وهذا ما حدث مع الأنباط منذ عهد عبادة الثاني، إذ ارتبطوا برابط الحلف والمعاهدات مع الرومان كما مر بنا في الصفحات السابقه.

٢- أما الثانية فلا يتساوى الطرفان المتحالفان في الامتيازات، إذ يكون على أحد الطرفين مساعدة روما في الحروب الدفاعية والهجومية إلى جانب احترام هيبة الإمبراطورية الرومانية[4]. والنوع الثاني من المعاهدات كانت تعمل على إضعاف سيادة الحلفاء وتنزلهم لمرتبة أتباع للإمبراطورية الرومانية، ونتيجة لذلك اتسعت حدود الإمبراطورية الرومانية[5].

وهذا ما حدث مع الأنباط منذ عهد الحارث الثالث الذي دفع جزية للرومان؛ ما يثبت تبعية الأنباط للإمبراطورية الرومانية، يقول الخطاطبة: (وفي عهد الحارث الثالث سُكَت عملة نقدية تحمل صورة

---

(١) الجازي، دراسة، ص١٥.
(٢) عجلوني، حضارة الأنباط، ص١٠٤.
(٣) نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١٠٣.
(٤) نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١٠٣.
(٥) نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١٠٣.

الحارث مع الإمبراطور سكاوروس مع جمل وشجرة عطرية وهذا يدل أيضًا على تبعية الأنباط للرومان)[1]. ورفض الأنباط دفع جزية للرومان وبعد ذلك للملكة كليوباترا بعد أن منح انطونيوس بعض المناطق في الشرق لكليوباترا، ومنح الإمبراطور الأراضي لملكة مصر إنما يدل على تبعية الأنباط للرومان، والرفض بعد ذلك لدفع الجزية يدل على التمرد.

ونخلص مما تقدم حول علاقة الأنباط بالرومان قبل عملية الضم، إلى أن مملكة الأنباط كانت حليفة تابعة للإمبراطورية الرومانية، وكل المعلومات التي وردت تذكر إما دفع الأنباط جزية للرومان، أو تراجعهم عن دفعها، وأغلب الفترات كانت مملكة الأنباط تقدم دعمًا للجيوش الرومانية، في كثير من المناسبات أمام اليهود أو ضد السلوقيين في سوريا أو ضد البطالمة، إذ إن سياسة الأنباط كانت تصب في الاتجاه الذي يرون فيه مصلحتهم، وولاء الأنباط للإمبراطورية الرومانية يعود إلى إما إعجاب الأنباط بهذه الإمبراطورية القوية الواسعة الأطراف والاستفادة منها ضد أي غزو خارجي خاصة من جهة السلوقيين أعداء الإمبراطورية الرومانية، إذ إن السلوقيين جيران للأنباط، أو من أجل الحفاظ على مملكتهم من أي غزو خارجي من قبل الرومان؛ لذلك، عمل الأنباط على كسب ود الرومان في أغلب الفترات.

نتيجة لهذا الحدث، خرج الأنباط من مملكتهم، والدليل على ذلك النقوش النبطية التي وجدت في مصر (الصحراء الشرقية)[2]، التي وصل عددها إلى ٣٨٥١ نقشًا[3]، وأغلب النقوش التي وجدت تذكارية نقشها أصحابها أثناء رحلاتهم التجارية من سواحل البحر الأحمر

---

(١) الخطاطبة، عمارة الأنباط، ص٥٢.

(٢) طقوش، تاريخ العرب، ص٣٦١.

(٣) الذيب، نقوش نبطية قديمة، ص٢١.

إلى النيل[1].

ولا بد أن نشير إلى أن النقوش الأثرية بصفة عامة تعد من أهم مصادر التاريخ بوجه عام، والتاريخ العربي القديم بوجه خاص؛ لأن أكثر ما وصل إلينا عن العصور القديمة في المصادر العربية المدونة لا يعدو أن يكون روايات يغلب عليها الطابع الأسطوري، وتختلط فيها الحقيقة بالخيال، والنقوش هي التعبير المادي الملموس -الذي تركه لنا مجتمع الجزيرة العربية أو مَن تعاملوا معه- عن ممارساته في كل جوانب حياته[2]. وهي نصوص نُقشت إما محفورة بشكل سريع على واجهات الصخور، أو محفورة بشكل منظم على جدران المعابد أو المنازل أو على واجهات الأضرحة وشواهد القبور، أو مختومة على ألواح أو رُقُم طينية تحرق بعد أن تسجل عليها تلك النصوص؛ كي تكتسب شيئًا من الصلابة التي تضمن لها البقاء فترات طويلة دون أن تتعرض للتفتت أو التآكل[3].

وعلى الرغم من عدم خلو هذه النقوش الكتابية من المبالغات والادعاءات والتخيلات، والسذاجة أحياناً أخرى، إلا إنها تظل المصدر الرئيس لتصوير عادات أصحابها وعقائدهم، وأوضاعهم الاجتماعية والسياسية، وعلاقاتهم الخارجية بالأمم المجاورة لهم؛ لذلك فالنقوش الكتابية القديمة تضع دلالات عدة أمام مَن يروم معرفة مجتمع شبة

---

(١) عبدالمنعم عبدالحليم سيد، صلات الانباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية، مجموعة بحوث نشرت في الدوريات العربية والأروبية بعنوان البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (١٩٩٣م)، ص٤٦٥.

(٢) سالم بن أحمد بن طيران: أهميه النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية فى عصر ما قبل الاسلام، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد العشرون، العدد الثانى (ب)، عمّان، ٢٠٠٤م، ص ١١٣٨.

(٣) لطفي عبدالوهاب، العرب في العصور القديمة، ص ١٢٤.

الجزيرة العربية في الفترة السابقة للإسلام[1]. فانتشار نصوص بخط معين أو بلغة أو بلهجة معينة في مناطق عديدة مثلاً يدل على انتشار المجموعة أو الفئة التي كتبت بهذا الخط، وتحدثت بهذه اللغة أو اللهجة في الأماكن التي وجدت فيها، أو يشير على الأقل إلى وجودها بصفة أو بأخرى في تلك الأماكن. كما أن وجود نقوش بخطوط ولغات مختلفة في منطقة واحدة يشير عادة إلى أن هذه المنطقة كانت نقطة التقاء أو مرور للمجموعات التي تكتب وتتحدث بتلك الخطوط واللغات. وعندما يشير أحد النقوش إلى حدث معين، مثل قيام حاكم أو ملك منطقة ما بغزوة إلى المنطقة التي عثر فيها على النقش، أو حصول حدث ديني، مثل قيام شخص أو حاكم ما بتقديم نذور إلى معبود أو أكثر في المنطقة؛ فإننا نستدل من خلال ذلك اسم الحاكم أو الشخص، واسم الإله أو الألهة المعبودة في المنطقة[2].

لهذه الأسباب، تطلع الباحثون الأوربيون منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى الاعتماد على دراسة النقوش العربية القديمة التي عُثر عليها في بلاد العرب، واستنباط مادة تاريخية من واقع ما ورد فيها من حقائق تتضمن أسماء الملوك وألقابهم وأعمالهم وديانتهم[3].

تثبت النقوش هنا أيضًا أن الأنباط قاموا بخدمة الرومان كعمال في محطات المياه، وحراسة الطرق الرومانية المنتشرة في الصحراء الشرقية[4]. وفي عهد الإمبراطور أورليان Aurelia (٢٧٥-٢٧٠م)

---

(١) سالم سالم بن أحمد بن طيران، أهميه النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية فى عصر ما قبل الإسلام، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد العشرون، العدد الثانى (ب)، الأردن، ٢٠٠٤م، ص ١١٣٨.

(٢) F.V. Winnett. W. Reed. Ancient Records from North Arabia. (Near and Middle East Series. 6) Toronto. 1970. pp. 114 -115.

(٣) يحيى ناسي، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد الثالث، ١٩٣٥م، ج١، ص ٤٢

(٤) سيد، صلات الأنباط بمصر، ص٤٥٦؛ فخري، اتجاهات حديثة، ص١٦.

كانت المشكلة الوحيدة التي واجهته في الشرق هي مملكة تدمر، ولكن المقاطعات الشرقية الأخرى أعلنت الطاعة له بسهولة[1].

هنا، قد نقف قليلاً أمام سؤال يفرض نفسه، هو: إذا كان ضم مملكة الأنباط قد تم بطريقة سلمية، فلماذا خرج الأنباط من منطقتهم بحثًا عن الأمان والاستقرار كما ذكر لنا الذييب؟ أو أن خروجهم كان نتيجة لاضطهاد وقع عليهم من جانب الرومان، أو السبب يعود إلى التجارة والبحث عن مصادر الرزق، مع العلم سابقًا أن الأنباط انخرطوا في الخدمة العسكرية في الجيش الروماني، والسبب الأخير هو الأقرب إلى الصواب.

إلى جانب أن أفراد قوات الفرسان النبطية كان يتم إرسالهم إلى خارج الولاية ليقوموا بحماية حدود بلادهم لمعرفتهم بها، ولم يخدموا في القوات الأساسية وإنما عملوا برتبة أقل كفرسان كتائب[2]، وهذا في بداية ضم المملكة النبطية، أما بعد ذلك فقد عملوا كوحدات أساسية في الجيش الروماني، فلم يكن للعرب الأنباط أي تهديد مباشر أو قوي تجاه الإمبراطورية الرومانية في الولاية العربية، وهذا يدل على نجاح سياسة روما وتعاملها الجيد مع العرب[3].

لا مجال للجدال حول أن اللجان الرومانية في روما كانت تلعب دورًا هامًا في إعلان الحرب أو صنع القرارات والمعاهدات، إلى جانب أن مجلس الشيوخ عمل كأداة رئيسة وأساسية في صناعة القرار،

---

(١) Starr, The Roman Empire, p.160.

(٢) Bowersock, Roman Arabia, pp.107-108.؛ ومن وصايا تراجان العسكرية: «إن الامتياز المخول لرجال الجندية من أن لهم أن يوصوا بأية طريقة كانت وتكون وصيتهم صحيحة-هذا الامتياز ينبغى فهمه على معنى وجوب التثبيت ابتداء من أن الرجل منهم أراد التوصية جاداً....». انظر: مدونة جستنيان في الفقه الروماني، (د.ط)، ترجمة عبدالعزيز فهمي، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ص ص١٠٤-١٠٥.

(٣) عرفان شهيد، روما والعرب مقدمة في دراسة العلاقات بين بيزنطة والعرب، ط١، ترجمة قاسم محمد سويدان، دار كيوان، سوريا، (٢٠٠٨م)، ص٨١.

وبخاصة في مسائل القوات المسلحة أو شؤون السياسة الخارجية[١]، وعلى الأقل، قد يكون مجلس الشيوخ اقترح منح المكانة الخاصة لبقية الأسرة النبطية[٢].

أهم الأعمال التي قام بها الرومان بعد ضم المملكة النبطية

بعد ضم مملكة الأنباط، دانت المملكة لنظام القانون الروماني[٣]، وأول عمل قام به الإمبراطور تراجان (جدول: ٢) بعد ضم المملكة النبطية هو نقل الجيوش الرومانية إلى الولاية الجديده[٤].

كما ضم تراجان معظم الجيش الملكي النبطي إلى جيش العسكرية الرومانية، وكوّن ست وحدات من الجيش النبطي سميت كتائب أولبيا البترائية Cohortes Ulpiae Petraeorum[٥].

تتكون كتائب أولبيا البترائية من وحدات المشاه وسلاح الفرسان، وثلاثة أو أربعة منها كانت ذات قوة خاصة، إلى جانب وحدات من صفوة جيش الأنباط الملكي[٦]، ووُضعت هذه الجيوش على طول الطرق الغربية[٧]، والطرق الرئيسة التي تمثل الحد العربي[٨]، وقد يكون سبب الاستعانة بالقوات النبطية في جيش الرومان من أجل القيام بمهام

(١) Fergus Millar, Emperors, Frontiers and Foreign Relations, 31 B.C to A. D.378, University College London, (1982), p.4.

(٢) Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), p.173.

(٣) Bowersock, Roman Arabia, p.79; Abudanh, Settlement Patterns, p.13.

(٤) هيلند، تاريخ العرب، ص١٠٢.

(٥) Fergus Millar, The Roman Near East 31BC-AD337, Harvard Univesity, London, (1993), p.97; David Graf, The Nabataean Army and the Cohortes Ulpiae Petraeorum, in the Roman and Byzantine Army in the East E. Dabrowa ed, Krakow, Jagiellonian University, (1994), p.296; Graf, The Nabataeans under Roman Rule (after AD106), p.176.

(٦) Graf, The Nabataeans under Roman Rule (after AD106), p.176.

(٧) سليم، جوانب، ص٢٠٠.

(٨) معطي، تاريخ العرب السياسي، ص٣٤٧؛ عباس، دولة الأنباط، ص٧٠.

أمنية ودوريات للدفاع عن المناطق الصحراوية في الولاية العربية، إلى جانب مهارتهم في الرمي[1]. كذلك استعان الرومان بالثموديين للغرض نفسه. فقد أدرك الرومان منذ البداية مهارة القبائل العربية في الكر والفر وفي ركوب الخيل الحربية إلى جانب سرعة خيولهم ومعرفتهم الجيدة بحروب الصحراء[2]، وقد يكون هذا سبب آخر أدى للاستعانة بالأنباط لمعرفتهم الجيدة للمنطقه.

تدرج العرب في الجيش الروماني، بدليل القائد العربي فيليب (٢٤٤-٢٤٩م)، واسمه (ماركوس يوليوس فيليبوس) الذي توجّه مجلس الشيوخ إمبراطورا على روما وولاياتها، وقد أحاط فيليب الولاية العربية برعايته واهتمامه[3]، ولم يكن فيليب العربي أول إمبراطور حكم الإمبراطورية من أصول غير رومانية، وإنما الأسرة الحاكمة السيفيرية (١٩٣-٢٣٥م) كانت من أصول أفريقية وسورية[4].

في البداية كان فيليب جندياً ثم تدرج إلى أن وصل لأعلى درجات القيادة في الجيش الروماني، حين تولى قيادة الحرس البرايتوري والجيش بعد وفاة فوريوس تيميسيثيوس، وهو من القادة الشرقيين السوريين في الجيش الروماني[5]، وصهر الإمبراطور جورديان الثالث

---

(١) Graf, The Nabataean Army and the Cohortes Ulpiae Petraeorum, pp.296-305.

(٢) Philip Mayerson, Saracens and Romans: Micro-Macro Relationships, BASOR, 274, (1989), p.76.

(٣) بشير زهدي، فيليب العربي ٢٤٤-٢٤٩م ابن مدينة شهبا في محافظة السويداء، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد٤١، (١٩٩٧م)، ص ص١٠٨-١٠٩؛ محمد عبدالغني، الإمبراطور فيليب العربي في المصادر الرومانية رؤية نقدية للعنصرية الرومانية، الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر الميلادي)، المجلد الأول، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠م)، ص ص٢٥٥-٢٥٦؛ كيوان، إنتاج المسكوكات، ص ص١٣٦-١٣٧.

(٤) عبدالغني، الإمبراطور فيليب العربي، ص ص٢٥٥-٢٥٦.

(٥) عبدالغني، الإمبراطور فيليب العربي، ص ص٢٥٦-٢٧٥.

(٢٣٨-٢٤٤م)، وبعد وفاة الإمبراطور جورديان الثالث في ساحة المعركة ضد الفرس نادى الجند بفيليب العربي إمبراطوراً واستمر حكمه مدة خمسة [١]، أو ستة أعوام[٢]، ومن الجنود العرب الذين عملوا في الجيش الروماني نذكر -على سبيل المثال- جوليوس بريسكوس أخ الإمبراطور فيليب العربي، وأتو ماركيللوس[٣].

استعان الرومان بالقوات العربية كوحدات مساندة في الجيش الروماني وذلك من أجل حل المشكلات التي قد تقع بين الرومان والقبائل العربية الأخرى[٤]، عن طريق عقد تحالف مع رجال القبائل العربية وذلك من أجل وضع الدوريات على الحدود لتخفيف العبء عن الرومان[٥]، وساعد هذا التحالف بين الرومان والقبائل العربية على حفظ الأمن والسلامة على طول حدود المقاطعات الشرقية، إلى جانب مساندة روما في حروبها ضد أعدائها[٦].

وثاني عمل قام به تراجان استحداث طريق جديد يربط بين سوريا والبحر الأحمر بشكل مباشر، وإعادة بناء مدينة بصرى، واتخاذها عاصمة ومقرًا للفيلق الروماني الثالث[٧]، وسميت في عهد الإمبراطور تراجان (Nova Trajana Bostra) [٨] بمعنى بصرى الجديدة

(١) عبدالغني، الإمبراطور فيليب العربي، ص ص٢٥٦-٢٧٥؛ كيوان، إنتاج المسكوكات، ص ص١٣٦-١٣٨.
(٢) محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط١، ج١، تاريخ ماقبل الهجرة النبوية الشريفة، تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٢٥١.
(٣) عبدالغني، الإمبراطور فيليب العربي، ص٢٦١.
(٤) علي، المفصل، ج٢، ص٦٨.
(٥) Philip Mayerson, The Saracens and the Limes, BASOR, 262 (1986), pp.35-36.
(٦) Philip Mayerson, The Use of the Term Phylarchos in the Roman Byzantine East, ZPE, 88, (1991), p.291.
(٧) عباس، دولة الأنباط، ص٧٠؛ النصرات، مملكة الأنباط، ص٢٦٠ ميلر، مدينة نبطية، ص١٣٥؛ معطي، تاريخ العرب السياسي، ص٣٤٧، Fiema, Roman Petra (A. D. 106–363), p.44.
(٨) علي، المفصل، ج٣، ص٦٢؛ ميلر، مدينة نبطية، ص١٣٥.

التراجانية[1]، واسمها السامي القلعة؛ ما يثبت أنها موقع محصن منذ العصور القديمة[2]، وكانت بصرى تشرف على الناحية العسكرية للولاية العربية إلى جانب الإشراف على المؤسسات البلدية أيضا[3]، حتى العاصمة النبطية السابقة البتراء شهدت توسعًا وإعادة تشكيل في بداية القرن الثاني الميلادي، والعملات المعدنية في البتراء عكست بشكل كبير الانتقال السلس للحكم الروماني[4]، بعد أن منح الإمبراطور تراجان اسمه لبصرى، منح هادريان اسمه للبتراء وأصبحت البتراء تتفاخر بإسمه (Hadriane)[5]. وانتقال العاصمة إلى بصرى على عهد الإمبراطورية الرومانية لم يكن شيئا مستحدثًا، لأن بصرى أصبحت مركز حكم الأنباط منذ حكم رب ايل الثاني[6].

كما أن انتقال العاصمة من البتراء إلى بصرى لم يلغِ أهمية البتراء في الجزء الجنوبي من الولاية العربية، وإنما استمر دورها وأطلق عليها تراجان لقب آخر هو المدينة الأم (Metroplis) Metro

---

(١) النصرات، مملكة الأنباط، ص٢٦١؛ عباس، دولة الأنباط، ص٦٩؛ أ.هـ.م.جونز، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ط١، ترجمة إحسان عباس، دار الشروق، عمان، (١٩٨٧م)، ص١١٩.

(٢) ميلر، مدنية نبطية، ص١٣٥؛ عباس، دولة الأنباط، ص٦٩، زهدي، نقود بصرى في المتحف بدمشق، الحوليات الأثرية السورية، المجلد٢٧-٢٨، (١٩٧٧-١٩٧٨م)، ص٨٥.

(٣) ميلر، مدينة نبطية، ص١٤٠.

(٤) Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD106, pp.173-174.

(٥) Fiema, Roman Petra (A. D. 106–363), pp.45-46; Bowersock, Roman Arabia, p.110.

(٦) خالد الحموري، مملكة الأنباط دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، (د.ط)، بيت الأنباط، البتراء، (٢٠٠٢م)، ص٢٢؛ ميلر، مدينة نبطية، ص١٣٦؛ الرواحنة، عهد الحارث الثالث، ص٤٢؛ عباس، دولة الأنباط، ص٦٨؛ Fiema, Roman Petra (A. D ١٠٦-٣٦٣),p٣٨,٤١; Bowersock, Roman Arabia, pp ٧٦-٧٨.. وسبب انتقال العاصمة إلى بصرى نتيجة قيام ثورة في الحجر من قبل سكان الحجاز بقيادة دمسي (دماسي)، حيث ناصرت القبائل النبطية الشمالية هذه الثورة، ونتيجة لهذا انتقلت العاصمة إلى بصرى ليكون الحاكم النبطي في مأمن من هجمات القبائل الحجازية.انظر: الأنصاري وآخرون، العلا ومدائن صالح، ص٨١؛ طقوش، تاريخ العرب، ص٣٥٩؛ أبوراس، الأنباط، ص١٠٢، إلى جانب أن القوافل التجارية أصبحت تسلك الطريق البري لنقل السلع التجارية عبر وادي سرحان.

بمعنى الأم وplis المدينة في اللغة اليونانية، وإلى جانب البتراء وبصرى وجدت مراكز أخرى في الولاية العربية وهما خراكموبا Characmoba ووراباثموبا Rabbathmoba[١]، هذه الأربع مناطق هي المراكز الرئيسة للإمبراطورية في الولاية العربية[٢].

كان حاكم الولاية العربية يقيم في قصره في بصرى، ولم يكن هذا الأمر كذلك محدثًا من قبل الرومان، وإنما هو استمرار لما كان عليه في مملكة الأنباط، إذ إن رب ايل الثاني كان يقيم في قصره في بصرى المكون من عدة طوابق وأروقة وأبراج، وساحة واسعة مسوّرة وهي مركز القصر، إلى جانب غرف لحفظ الوثائق والمستندات الرسمية، وأخرى للاستقبال وثالثة لحفظ الأسلحة[٣]، وهذا القصر عرف باسم (قصر تراجان)، ويقع شرقي المدينة وله مدخل من جهة الشرق أيضًا[٤].كما أن الحاكم لم تكن إقامته دائمة في بصرى وإنما كان يجوب أرجاء الولاية بشكل دوري خاصة المدن الرئيسه[٥].

وفي بصرى، كان يتم إصدار العملات[٦]، وبها جهاز مدني من واجباته الإشراف على الأسواق والحمامات العامة، وتزويد المدينة بالطعام والماء، والمحافظة على سلامة المدينة العامه[٧].

في البداية، كانت بصرى مستعمرة ثم أصبحت عاصمة ومركزًا

---

(١) Bowersock, Roman Arabia, pp.86-88.

(٢) Bowersock, Roman Arabia, p.88.

(٣) ميلر، مدينة نبطية، ص١٤١؛ Ball, Rome in The East, p.198.

(٤) بشير زهدي، بناء وتنظيم المدن السورية في العصر الروماني، الحوليات الأثرية السورية، المجلد٦، سوريا، (١٩٥٦م، ص٦٤.

(٥) Philip Freeman, Roman Jordan, The Archaeology of Jordan, Sheffield Academic Press, (2001), p.434, Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.44.

(٦) ميلر، مدينة نبطية، ص١٤١؛ الحموري، مملكة الأنباط، ص١١٣؛ كيوان، إنتاج المسكوكات، ص٤٣.

(٧) ميلر، مدينة نبطية، ص١٤١.

للولاية العربية؛ وذلك لأهميتها من الناحية الإدارية والاقتصادية[1]. كما تم تجنيد نحو خمسة آلاف رجل من العرب الأنباط في الجيش الروماني، إلا إن المؤلف يرى أن العدد كبير ومبالغ فيه[2]، وقد يكون العدد صحيحًا لأن الأنباط كثيرًا ما انخرطوا في الجيش الروماني وقدموا للرومان الكثير من الدعم في مناسبات مختلفة -كما مر بنا سابقا في التمهيد- لذلك معرفة الرومان بمدى براعة الجيوش النبطية جعلهم يجندونهم في جيوشهم، بمجرد ضم المملكة النبطية هذا أولاً. وثانياً، فقد يعود سبب التجنيد من أجل كسب الود، وإخماد الثورات، ولمواجهة خطر البارثيين.

عمل الجنود النبطيون كخيالة مدرعة في الخدمة العسكرية الرومانية[3]، كما قسمت فرق الهجانه رماة النبل إلى ست وحدات عسكرية بترائية بلغ عددها ٤٥٠٠-٦٠٠٠[4]، وجعلت قاعدتها في سوريا وفلسطين، إلى جانب قوة من الجماليين الأنباط ضُمت للولاية العربية[5]؛ ونتيجة لذلك، حصل الجنود الأنباط على حق المواطنة الرومانية[6].

في عام ٢١٢م أصدر بشكل رسمي مرسوم كاراكالا (Caracalla) الذي ينص على منح حق المواطنة الرومانية لجميع العرب في الولاية العربية[7]؛ ونتيجة ذلك، أصبح الجيش مكونًا من جميع شعوب حوض

---

(١) ميلر، مدينة نبطية، ص ص١٤١-١٤٢.
(٢) العتيبي، سقوط الإمبراطورية الرومانية، ص٨٨.
(٣) شهيد، روما والعرب، ص٨٢.
(٤) النصرات، مملكة الأنباط، ص٢٦٥.
(٥) الفاسي، الوظائف الحكومية، ص٣١٩؛ النصرات، مملكة الأنباط، ص ص٢٦٤-٢٦٥.
(٦) النصرات، مملكة الأنباط، ص٢٦٥.
(٧) شهيد، روما والعرب، ص ص٧٠-٧١؛ أبو اليسر فرح، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، (٢٠٠٢م)، ص١٩٢.

البحر الأبيض المتوسط[1].

أصدرت الإمبراطورية الرومانية براءات عسكرية يعود تاريخها من عصر كلوديوس إلى عصر دقلديانوس، وهي عبارة عن شهادات تمنح للجنود غير الرومان (حق المواطنة الرومانية أو الجنسية الرومانية) بعد انتهاء مدة خدمتهم والتي تقدر بـ٢٥عامًا، وهؤلاء الجنود من القوات المساعدة، أو من القوات البحرية بعد ٢٦عاما[2].

كما أدخل الإمبراطور تراجان تغييرات في إدارة الولاية العربية والطرق والمواصلات والضرائب[3]، ووضعت فرق من الجنود الرومان على طول الطرق المتصلة بالبادية من أجل حماية الطرق والدفاع عن حدود الإمبراطورية الرومانية[4]، وهذه الفرق كانت من المشاة[5]، وتحصين الولاية من الداخل منظم بشكل كبير، أما حدودها الخارجية فيذكر النصرات أنها لم تكن ذات تحصين قوي، إلى جانب عدم وجود قوات عسكرية مرابطة على طول الحدود الخارجية[6].

إلا أن الأقرب للصواب، الرأي الأول، الذي يقول: إن حدود الولاية العربية محصنة والقوات العسكرية موجودة على طول الحدود من أجل الحماية والحراسة؛ لأن هدف الرومان في ضم الولاية العربية هو حماية الحدود والوقوف أمام زحف الفرس، والحد من قوتهم،

---

(١) رستم، الروم، ص١٢.

(٢) علي، مصادر التاريخ الروماني، ص١١٨. والبراءات العسكرية: عبارة عن لوحين مستطيلين من البرونز مقاس ٥×٦بوصة، ملتصقين، بخيط يمرر بين ثقبين أو أكثر بحافتي اللوحين، وثقبين آخرين في الوسط، والشهادة من نسختين واحدة على الوجه الداخلي والأخرى على الوجه الخارجي، ثم يطوى اللوحين، ويوقع ويختم عليه ٧ من الشهود. انظر: علي، مصادر التاريخ الروماني، ص١١٩.

(٣) علي، المفصل، ج٢، ص٦٥.

(٤) Graf, The Nabataean Army and the Cohortes Ulpiae Petraeorum, pp.296-305.

(٥) Bowersock, Roman Arabia, pp.103-104.

(٦) النصرات، مملكة الأنباط، ص٢٦٢.

فكيف يتركون الحدود دون حماية وسياسة الإمبراطورية التوسع نحو الشرق، والتحصينات القوية التي أنشأها الرومان في الولاية العربية من قلاع وحصون وأبراج مراقبة تُعد أكبر دليل على قوة التحصينات الدفاعية في المنطقة، ودليل آخر وهو استمرار الرومان في بلاد الشام إلى الفتح الإسلامي.

حكم الولاية العربية حاكم سوريا كورنيليوس بالما، وهو الأرجح، لأنه القائد الذي وجهه تراجان لضم المملكة النبطية، كما أن قائد القوات العسكرية في الولاية العربية[١]، كان يلقب حاكم الولاية العربية أغسطس أو قنصل، وهما من الألقاب العالية والمهمة في الدولة، كما كانت تمنح هذه الألقاب على حسب مكانة الحاكم ومنزلته، إلى جانب أهمية الفترة الزمنية التي حكم فيها[٢]، أو يلقب Legatus بمعنى مندوب[٣]. وحاكم الولاية العربية يجمع بين الإدارة العسكرية والمدنية، وأغلب الوقت يكون خارج المدينة حسب واجباته، ويقوم بحراسة حاكم الولاية جنود من وحدات الفرسان والهجانة والمشاة، ويقوم بمساعدته ضباط من الجيش يختارهم بنفسه[٤]. وتعقب على حكم الولاية العربية العديد من الحكام، (جدول: ٣)؛ ففي البداية كانت تحكم الولاية العربية من قِبل أعضاء طبقة السناتو (مجلس الشيوخ) من عام ١٦٠م إلى ٢٦٢م، ثم بعد ذلك أصبحت تحكم من قِبل طبقة الفرسان من عام ٢٦٢م إلى ٣٠٥م، وعندما تولى الإمبراطور دقلديانوس الحكم أدخل تعديلات جديدة، إذ سمح بتعيين مسئولين في الولايات لمراقبة

---

(١) D. L. Kennedy, Legio VI Ferrate: The Annexation and Early Garrison of Arabia, Harvard Univesity, (1980), pp.286-291؛ يوسف، مسكوكات، ص٣٥؛ الانصاري وآخرون، العلا ومدائن صالح، ص٧٧؛ ستاركي، النبط، ص٧؛ حمودة، تاريخ العرب، ص١٠٨؛ طقوش، تاريخ العرب، ص٣٦١؛ كيوان، إنتاج المسكوكات، ص ص١٠٦-١٠٧.

(٢) حمودة، تاريخ العرب، ص١٠٩؛ علي، المفصل، ج٣، ص٥٨.

(٣) سارة، تاريخ الوطن العربي، ص٢٩٩.

(٤) ميلر، مدنية نبطية، ص١٤٠.

الناحية العسكرية حتى يتمكن الحكام من التركيز على الأمور المدنية والإدارية والقضائية[١]. وقد ختم على المسكوكات النبطية المتداولة بالشعار الروماني، كما تم إيقاف إصدارها[٢].

إلا أن جواد علي يذكر أن أول والٍ حكم الولاية العربية كان سنة ١١١م[٣]، ولم يقتصر تجنيد الرومان للأنباط فقط وإنما تم تجنيد جنود تدمريين من أجل العمل في الوحدات العسكرية الرومانية، ولحراسة الحدود الصحراوية، ومحاولة ضم تلك المناطق إلى أملاك الإمبراطورية الرومانية[٤].

القوات العسكرية في الولاية العربية

دخلت القوات الرومانية إلى مملكة الأنباط عن طريقين: أولاً من الجنوب عبر مصر (عن طريق سيناء أو العقبة)، وثانيًا من الشمال عبر القوات الرومانية القادمة مع حاكم سوريا كورنيليوس بالما[٥].

«It has generally been assumed that the via militaris began in the north near Amman and proceeded south toward Ummal-Rasas»[٦].

يفترض بعض المؤرخين أن المعسكرات قد بدأت في الشمال قرب عمّان وتابعت جنوبًا حتى أم الرصاص.

---

(١) Roy Kotansky, Magic in the Court of the Governor of Arabia, ZPE, 88, (1991), p.55.

(٢) يوسف، مسكوكات، ص٣٦.

(٣) علي، المفصل، ج٣، ٥٧.

(٤) شهيد، روما والعرب، ص٨٦؛ طقوش، تاريخ العرب، ص٣٦٨؛ David Kennedy, The Military Contribution of Syria to the Roman Imperial Army, in The Eastern Frontier of the Roman Empire, D. H. French and C. S. Lightfoot eds, Part 1,Oxford: BAR, (1989), pp.236-240.

(٥) النصرات، مملكة الأنباط، ص٢٥٨؛ Kennedy, Legio VI Ferrate, p.288.

(٦) David F. Graf, The Via Militaris in Arabia, Dumbarton Oaks Papers, Vol. 51, Published by: Dumbarton Oaks, Trustees for Harvard University, (1997), p.274.

كان الوجود العسكري الروماني أيضًا في منطقة سيناء، ووادي توبيا، وبين المدورة وتبوك[١]، والجوف، وقد وجد في منطقة الجوف نقش لاتيني غير معروف تاريخه لقائد المائة في الفيلق قورينة الثالث، ولايذكر النص أي وحدات عسكرية محلية أو حاميات، ولم يوضح أي شي عن النشاط الدبلوماسي[٢].

جاءت القوات العسكرية في الولاية العربية على النحو التالي: أ-القوات العسكرية المكونة من كتائب الجنود الأنباط من الفرسان-الخيالة ذات المستوى العالي من التدريب، الرماة-الهجانة، المشاة، الإبل التي تحمل المؤن[٣]، ب-القوات العسكرية الرومانية التي نقلها الإمبراطور تراجان إلى الولاية العربية، كما كان تجنيد السكان المحليين في الولايات الشرقية أمراً شائعاً[٤].

سبق أن أشرنا إلى انضمام الإمبراطور فيليب العربي إلى قوات جيش الشرق الروماني قبل أن يصبح إمبراطورا كغيره من المواطنين المحليين، وأغلب الجنود الموجودين في جيش الشرق الروماني كانوا من المنطقة العربية [٥]. والفرق العسكرية التي يتم تجنيدها في الشرق عادة تكون من المناطق الجبلية الوعرة أو القريبة من الصحراء مثل البتراء وتدمر[٦]. ومعظم الفرق العسكرية في الشرق كانت تسمى على

---

(١) النصرات، مملكة الأنباط، ص٢٦٦.

(٢) Bowersock, Roman Arabia, p.155; G.W.Bowersock, Roman Arabia, Book Reviews, Harvard University Press, Cambridge and London, (1983), p.76, P.Speidel,The Roman Army in Arabia, ANRW 11.8, (1977), pp.604-605.

(٣) شهيد، روما والعرب، ص ص١١٣-١١٦.

(٤) Kennedy, The Military Contribution of Syria to the Roman Imperial Army, pp.236-237.

(٥) زهدي، فيليب العربي، ص ص١٠٨-١٠٩.

(٦) Kennedy, The Military Contribution of Syria to the Roman Imperial Army, pp.236-240.

اسم المنطقة التي يتم تجنيد الأفراد منها[١].

وجدت نقوش في صحراء مصر الشرقية تدل على عمل الأنباط مع الجنود اليونان والرومان[٢]، في حراسة المحطات الرومانية، منها نقش كتبه صاحبه مرة بالخط النبطي ومرة بالخط اليوناني (ابن القيني ن عميو)، ونقش آخر يذكر أن صاحبه كتب اسمه يونانيًا بالحروف النبطية واسم والده كما هو نبطيًا (زينوبس بن صقرو)، وقد وجد هذان النقشان بوادي الحمامات في منطقة أبي كوع[٣].

وجدت من خلال النقوش محطتان لحراسة الطرق الرومانية بين صحراء مصر ومملكة الأنباط، ترابط فيها وحدتان عسكريتان، هما وحدة الهجانه وجنودها من الأنباط، ووحدة الفرسان وجنودها من اليونان والرومان[٤]، وبعد ضم مملكة الأنباط أخذ الرومان على عاتقهم حماية الصحراء وحراستها كما فعل الأنباط من قبل[٥].

أنشأ تراجان فيلقين جديدين عام ١٠٤م، ولكن في عام ١٠٥م و١٠٦م كان الاثنان يحاربان في أوروبا نتيجة لحرب داشيا، وبصرف النظر عن نوايا تراجان بالنسبة للفيلقين الجدد فلم يكن من الممكن استخدامهما بشكل مباشر أو غير مباشر لتوفير حماية في الولاية العربية حتى بعد حرب داشيا[٦]، وعدم الحاجة إلى هذين الفيلقين يدل على عدم

---

(١) Kennedy, The Military Contribution of Syria to the Roman Imperial Army, p.237.

(٢) سيد، صلات الانباط بمصر، ص٤٦٧؛ Graf, The Nabataeans under Roman Rule (after AD106), p.176.

(٣) سيد، صلات الانباط بمصر، ص٤٦٧.

(٤) سيد، صلات الانباط بمصر، ص٤٧٠.

(٥) Bowersock, Roman Arabia, pp.157-158؛ بعد سيطرة الرومان على مصر عام ٣٠ق.م عن طريق سوريا ونتيجة لذلك أصبحت مصر قاعدة للجيوش الرومانية في الشرق، وسوريا اتخذها الرومان مستودع لحفظ وصناعة الأسلحة، انظر: الناصري، تاريخ الإمبراطورية، ص٧٢.

(٦) Kennedy, Legio VI Ferrate, pp.288-289.

قيام ثورات وحروب في الولاية العربية، واستخدامهما في حرب داشيا وتركهما هناك يدل على المقاومة وعدم استقرار الأوضاع في داشيا.

الفرق العسكرية الرومانية التي وجدت في الولاية العربية إنما يعود تاريخ وجودها إلى العام السابق لضم مملكة الأنباط، فقد جاءت فرقتان عسكريتان من مصر إلى فلسطين من أجل أن تكون قريبة من مملكة الأنباط، في حال حاجة الرومان للمساعده[1].

هذا يثبت أن الضم كان مخططًا له من قبل، ولم يكن صدفة، وأن آخر ملوك الأنباط كان رجلاً عجوزًا، وبحلول عام ١٠٦م كان من الواضح ومن خلال الإجراءات الرومانية أن التدخل حدث بعد وفاة رابيل الثاني في هذا العام، وهدف التدخل هو منع توريث ولي عهده[2].

«Cornelius Palma in 106 was an act of deliberate preplanned policy designed for this contingency. On the assumption that the timing of the invasion was provisional and linked to the known approaching death of the king,during the previous years,the Roman military strategists will have prepared for annexation knowing that events elsewhere might well preclude any involvement of troops from Europe»[3].

وكان تدخل كورنيليوس بالما خطة سياسية قد سبق التجهيز لها احترازيا لمثل هذه الظروف، وعلى افتراض ان توقيت الغزو كان مرتبطا بموت الملك, فقد كانت المخططات الاستراتيجية الرومانية مجهزة لعملية الضم؛ لأنهم علموا أن الأحداث التي ستجري في مكان آخر ربما تمنع تدخل الجنود الموجودين في أوربا.

(١) Bowersock, Roman Arabia, p.81.

(٢) Bowersock, Roman Arabia, pp.81-82; Kennedy, Legio VI Ferrate, p.286.

(٣) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.43.

اختفت السلالة الملكية كافة بعد الضم، ووريث رابيل الثاني، والعديد من أفراد العائلة الملكية ظلوا خلال فترة الضم، ولكنهم توفوا وذهبوا دون همسة أو كلمة، وعادة اشتملت سياسية الإمبراطورية الرومانية على إعتاق رقاب العائلات الملكية على الأقل لدرجة محدودة، وإن كان هذا الحال مع الأنباط فلم يتم ذكر ذلك في المصادر الموجودة(١)، وهذا أيضًا يثبت أن عملية الضم قد تمت بصورة سلمية، لذلك فإن الرومان لم يكونوا بحاجة إلى إبادة الأسر النبطية المالكة.

ورد في وثائق البحر الميت أنه في عام ٩٣م كان الأمير عبادة هو المرشح لاعتلاء حكم الأنباط إلا أن قدره ومصيره لم يُعرف بعد سقوط المملكة النبطية(٢)، إلى جانب عدم وجود مايثبت تنازل أفراد العائلة النبطية عن الحكم بعد سقوط مملكتهم(٣).

باختصار، كان على واضعي الخطط أن يضعوا في اعتبارهم حقيقة أن القوة الملحقة والجنود المبدئية للحامية بالتأكيد ستكون قوة الفيلق، والتي سوف تأتي من الجيوش الشرقية، في حالة ضمها مثلما فعل تراجان عندما كان يجهز لغزوته الصيفية الكبرى في داشيا(٤)، حيث أنشأ فيلقين من أجل حروبه في أوروبا، لذا كان على واضعي الخطط أن يتوقعوا المقاومة ويضعوا المهام لجيش قوي(٥)، فأسندت المهام لوحدات قورينة الثالثة (Cyrenaica) القادمة من مصر(٦)، وقوات فراتا (Frrata) السادسة القادمة من سوريا(٧).

---

(١) Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), p.173.

(٢) عجلوني، حضارة الأنباط، ص١٠٤.

(٣) عجلوني، حضارة الأنباط، ص١٠٤.

(٤) Kennedy, Legio VI Ferrate, p.287.

(٥) Bowersock, Roman Arabia, p.81; Kennedy, Legio VI Ferrate, p.287.

(٦) Bowersock, A Report on Arabia Provincia, p.230; Kennedy, Legio VI Ferrate, p.287.

(٧) D. l. Kennedy and H. Falahat, Castra Legionis VI Ferratae: A building inscription for the legionary fortress at Udruh near Petra, Fig.1. Aerial view of Udruh; the W Gate is half-way along the bottom side (APA98-Sl19.25, 14May), (1998), pp.160-162; Kennedy, Legio VI Ferrate, p.287.

فيلق قورينة الثالث وفراتا السادسة

كان فيلق قورينة الثالثة مسئولاً عن الولاية كلها حتى المناطق البعيدة[١]، نعم وجدت قوات قورينة الثالثة في الولاية العربية، إلا إن الأرجح أن قوات فراتا السادسة، وجاليكا الثالثة هي القوات الأسبق في الولاية العربية[٢]، وذلك لوجودها المستمر في سوريا ولمعرفتها بأحوال المنطقة واعتيادها عليها، إلى جانب قربها من الولاية العربية.

الدليل الآخر نقش امتان Imtan الذي يذكر أن كتيبة الفرسان القادمة من سوريا كانت موجودة بالقرب من الولاية قبل ضمها للإمبراطورية الرومانية[٣]، إلا إن D. I. Kennedy يخالفنا الرأي ويقول: لم يكن يمكن التفكير سوى في مصر التي كانت تمتلك قوة متاحة، فَيلَقان، دون تهديد حقيقي على المستويين الداخلي والخارجي، وواضعو الخطط قبيل ضم مملكة الأنباط للإمبراطورية الرومانية، لم يكن لديهم بديلاً سوى اختيار الفيلق المصري كحامية مبدئية في الولاية العربية[٤].

بالنسبة لوحدات فراتا السادس، لم تطل مدة وجودها في الولاية العربية، وأُعيدت إلى فلسطين عام ١٢٣م[٥]، فقد وجدت وحدات فراتا السادس لتملأ الفراغ الناتج من مغادرة قورينة الثالث التي كانت في الولاية العربية من عام ١١٦م إلى ١٢٣م، وقد وُجِدَ نقشان في الولاية العربية في جرش وبصرى يشيران إلى الوجود المؤقت لقوات فراتا السادس في الولاية العربية[٦].

---

(١) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, p.127; P. Honolulu Hawii Speidel, The Roman Army in Arabia, ANRW 11.8, (1977), p.697.

(٢) Kennedy, Legio VI Ferrate, p.283.

(٣) Bowersock, Roman Arabia, pp.106-107.

(٤) Kennedy, Legio VI Ferrate, pp.289, 292.

(٥) Kennedy, Legio VI Ferrate, p.306.

(٦) Kennedy, Legio VI Ferrate, pp.283-308, Speidel, The Roman Army in Arabia, p.698.

أما بالنسبة لفرقة قورينة الثالثة، فقد عملت كحامية نظامية للمقاطعة العربية، وقد يكون جزء من فصائلها شارك في حرب تراجان ضد البارثيين في الفرات، وبحلول عام ١١٩م، أعيد الفيلق إلى مصر بالكامل، إلا إن إقامته في مصر لم تستمر لفترة طويلة وعاد إلى الولاية العربية عام ١٢٣م[١]، وقد تكون عودة الفيلق المصري نتيجة لمغادرة فراتا السادس. وقد كرّمت وحدات قورينة الإمبراطور تراجان في العام التالي لضمه مملكة الأنباط بنصب قوس نصر كبير له بالقرب من الفرات (دورا يوروبوس Dura Europus)[٢].

استمرت وحدات قورينة الثالثة كحامية نظامية للمقاطعة وبصفة دائمة[٣]، نحو ٢٠٠عام إلى عهد دقلديانوس[٤]، وكان مقرها في بصرى[٥]، واتخاذ بصرى قاعدة عسكرية لفيلق قورينة الثالث من أجل توفير الحماية للإمبراطورية، إلى جانب قربها من القوات الرومانية الموجودة في سوريا إذا وقع نشاط عسكري على الحدود مع البارثيين[٦].

كما وجدت أيضًا في منطقةالأزرق وقصر السخين Qasr Asaikhin وقصر العوينيد Qasr Uweinid[٧]، وقد وجد في قصر العوينيد نقش

---

(١) Kennedy, Legio VI Ferrate, p.307; Speidel, The Roman Army in Arabia, p.693; Michael P.Speidel, Arabias First Garrison, ADAJ 16, (1971), pp.111-112.

(٢) Bowersock, Roman Arabia, pp.84-85.

(٣) Kennedy, Legio VI Ferrate, p.307.

(٤) Speidel, Arabias First Garrison,pp.111-112.

(٥) ديسو، العرب، ص٣٧؛ العبدالجبار، معبد روافة، ص١٦٨؛ Bowersock, A Report on Arabia Provincia, p.230.

(٦) F.Zayadine and Z.T.Fiema, Roman Inscription from the Siq of Petra Remarks on the Initial Garrison of Arabia, ADAJ, 30, (1986), p.201; S. Thomas Parker, The Fourth Century Garrison of Arabia: Strategic Implications for the South-Eastern Frontier, BAR553 (11), (1988-1989), p.357; Kennedy and H. Falahat, Castra Legionis VI Ferratae, pp.160-161.

(٧) Bowersock, Roman Arabia, p.98.

يشير إلى أعمال بناء تشرف عليها قوات قورينة الثالثة[1]، وفي منطقة الحجر وجدت لوحة تسجل وجود رسام من قوات قورينة الثالثة[2]، كما وجدت الفرقة أيضًا في منطقة الجوف، ويشير إلى ذلك نقش لاتيني وجد في منطقة دومة الجندل[3]؛ ما يدل على أن قوات قورينة الثالثة كانت موجودة في جميع أنحاء الولاية العربية[4].

كما وجد نقش آخر في منطقة الحجر (مدائن صالح) يعود تاريخه إلى عهد الإمبراطور ماركوس أورليوس Marcus Aurelius ١٧٥م، احتوى على اسم Legatus Augusti Pros-Praetore والذي من المرجح أن يكون حاكم الولاية العربية واسمه Ilio Firmano[5]، ويذكر النقش حصول الإمبراطور ماركوس أورليوس وابنه كومودوس Commuds على لقب ساماتيوس Samatius بعد الانتصار على أعدائهم في ثورة ماركومان Marcoman في سارماتيا Saramatia التي استمرت عام واحد من ١٧٤م إلى ١٧٥م، ولا يخبرنا النقش عن أي وحدات من قوات قورينة الثالثة قد استخدمها الإمبراطور في هذه الحمله[6].

كتائب أولبيا البترائية

استمرت كتائب أولبيا البترائية إلى عام ١٨٦م لتختفي ولم يرد

---

(١) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, p.127; Fiema and F.Zayadine, Roman Inscription, pp.201-204.

(٢) Bowersock, Roman Arabia, p.96.

(٣) خليل إبراهيم المعيقل، سليمان بن عبدالرحمن الذييب، الآثار والكتابات في منطقة الجوف، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص٢١.

(٤) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, p.127.

(٥) ضيف الله الطلحي، عبدالهادي المعيقل، جهز الشمري، عجب العتيبي، رياض رباع، عبدالله العتيبي، ماجد الدهش، فهد الحمدان، تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح (الحجر) الموسم الخامس ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، أطلال حولية الآثار العربية السعودية، العدد العشرون، تصدر عن قطاع الآثار والمتاحف بالهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص٢٥؛ العبدالجبار، معبد روافة، ص١٦٨.

(٦) الطلحي وآخرون، تقرير مبدئي، ص٢٥.

لها ذكر بعد ذلك، باستثناء الوحدة الثالثة من بين الوحدات الست التي أنشأها تراجان، والتي استمرت في كبادوكيا طوال فترة حكم الإمبراطورية الرومانية[١].

أخيرًا، نستطيع القول: إن الحامية الأساسية للمقاطعة العربية هي فرقة قورينة الثالثة لوجودها المستمر في المنطقة؛ وبالنسبة لفرقة فراتا السادسة، فتعد من الوحدات الأولى الموجودة بالقرب من الولاية العربية قبل ضمها للإمبراطورية الرومانية، وذلك لقربها من المنطقه.

فراتا الرابع

أما بالنسبة لوحدات فراتا الرابع، والمتمركزة في حصن ساموساتا في سوريا خلال عهد تراجان فقد شارك مع الفيالق السورية الأخرى في حرب تراجان البارثيين، إلا أن فراتا الرابع انتقل إلى الولاية العربية عام ١١٩م، لكي يملأ الفراغ الناتج من نقل قورينة الثالث إلى مصر[٢]، ثم عاد إلى فلسطين وبقى هناك لفترة أطول[٣]، وقد عسكر الفيلق فراتا الرابع في الجنوب وأنشأ له معسكرين؛ الأول في اللجون قرب الكرك، والآخر في أذرح قرب البتراء[٤].

الفيلق الفارسي الفيلبي الأول

كما وجد في الولاية العربية الفيلق الفارسي الفيلبي الأول بشكل مؤقت (Legio 1 Parthica Philippiana)، ولم يكن مخصصًا لحماية الولاية العربية وإنما هو جزء من جيش بلاد النهرين، التابع للإمبراطور فيليب العربي أثناء حكمه للولاية العربية بعد فشل حملته

(١) Graf, The Nabataean Army and the Cohortes Ulpiae Petraeorum, pp.303-305.

(٢) Kennedy, Legio VI Ferrate, p.307.

(٣) Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), pp.177-178.

(٤) الظاهر، آثار الأردن، ص ص٤٨-٤٩.

على الفرس[1].

الفيلق مارتيا الرابع (Legio IV Martia)

أنشئ هذا الفيلق عام ٢٩٣م أو بعده، من أجل تقوية التحصينات الدفاعية التي ضعفت بسبب هزيمة الدولة التدمرية على يد الرومان وإنهاء استقلالها؛ لذا، عمل الإمبراطور دقلديانوس على تقوية حدود الإمبراطورية بإضافة فيلقين عسكريين، ومن المستبعد أن يعود أصل إنشاء هذا الفيلق إلى عهد الإمبراطور أورليان (Aurelian ٢٧٠-٢٧٥م)، الذي عمل على تجديد الحدود الشرقية للإمبراطورية بعد هزيمة الدولة التدمرية عام ٢٧٢م، ولأن حل مشكلة إنهاء الدولة التدمرية لم يتم إلا في عهد الإمبراطور دقلديانوس، وسنتحدث بشي من التفصيل عنه في الفصل الثاني[2]. ويذكر Speidel نصًا يدل على وجود فيلق مارتيا الرابع في الولاية العربية وهو «Praefectus Legionis Quartae Martiae, Betthoro» بمعنى قائد فيلق مارتيا الرابع بيثورو[3]. ومعسكر الفيلق كان في منطقة الليجون، وسبب إنشاء هذا الفيلق يعود إلى دعم جيش العربية وإمدادها، ويكمل عدد قوات فيلق قورينة الثالث[4].

أبوليناريس الخامس عشر

أحضر تراجان من أوروبا الفيلق أبوليناريس الخامس عشر معه إلى الشرق، عندما كان يستعد لحرب البارثيين، إلا إنه استبدله بفيلق جيمينا الرابع عشر قبل نهاية حكم تراجان، وعلى عهد الإمبراطور أنطونيوس استبدلت قاعدة الفيلق فراتا السادس في حصن ساموساتا

(١) Speidel, The Roman Army in Arabia, pp.698-699.

(٢) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.699; Kennedy and H. Falahat, Castra Legionis VI Ferratae, pp.160-163.

(٣) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.699.

(٤) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.699.

بفيلق فلافيا السادس عشر من حصن سالاتا في داشيا، وقد كان سالاتا مركزاً لفيلق أبوليناريس الخامس عشر كحامية رئيسية للمنطقه[١].

لذا، ومن المنطقي أن يكون هناك وجود لوحدات عسكرية من أكثر من ولاية في الشرق تابعة للإمبراطورية الرومانية، من الولايات الثلاثة المجاورة للولاية العربية سواء من سوريا أو جوديا (فلسطين) أو مصر[٢]. وفي شمال شرقي البحر الميت عثرت إحدى البعثات الآثرية لبقايا معسكرات رومانية[٣]. وبشكل عام، تميزت الفترة المبكرة من عصر الولاية العربية بهدوء تام[٤].

أحيا تراجان تقليد حرس الفرسان في الإمبراطورية، كما جنّد في وحدات الجيش أفضل الرجال من سلاح الفرسان الحدودي، ووصل عدد القوات في عهده إلى ١٠٠٠، ثم وصل إلى الضعف ٢٠٠٠ في عهد سيبتيموس سيفيروس Septimius Severus[٥]. وقد كان تحت إمرة تراجان ٣٠ فيلقاً[٦]، كذلك في عهد ماركوس أوريلوس، ونجح سيفيروس في زيادتها إلى ٣٣ فيلقًا[٧]، وازداد العدد بشكل كبير في عهد الإمبراطور دقلديانوس[٨].

وصل تركيب الوحدات العسكرية الأساسية في الولاية العربية إلى نحو ١٢ وحدة جاءت على النو الآتي:

١- وحدة حاملي السهام Alae Veterana Gaetulorum

---

(١) Kennedy, Legio VI Ferrate, pp.302-303.

(٢) Bowersock, Roman Arabia, p.107; Kennedy, Legio VI Ferrate, p.287..

(٣) معاوية إبراهيم، حنان الكردي، الحفريات الآثرية في الأردن ١٩٧٦-١٩٧٧م، حولية دائرة الآثار العامة، العدد ٢٢، دائرة الآثار العامة، عمان، (١٩٧٧-١٩٨٧م)، ص٢٧.

(٤) الظاهر، آثار الأردن، ص٤٩.

(٥) Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), p.178.

(٦) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٤٠.

(٧) Starr, The Roman Empire, p.110.

(٨) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٤٢.

٢- وحدة طيبة الأولى Cohors 1 Thebaeorum

٣- وحدة الجمال ala Dramedariorum

٤- الكتيبة الإسبانية الأولى.Cohors 1 Hispanorum[١] وحدات طيبة الأولى وإسبانيا الأولى وجدت في الولاية العربية منذ عام ١٠٥م، من أجل تنظيم الولاية العربية[٢]، واستمرت إلى بعد الضم.

٥- كتيبة إسبانيا السادسة Cohors VI Hispanorum دخلت إلى الولاية العربية عبر الحدود السورية بين دمشق وتدمر.

٦- كتيبة أغسطس التراقية الأولى للفرسان Cohors 1 Augusta Thracum Equitata.

٧- الكتيبة العسكرية التراقية الأولى Cohors 1 Miliaria Thracum وهاتان الاخيرتان كتيبتان سوريتان وجدتا في الولاية العربية منذ البداية[٣].

٨- كتيبة أغسطس الكناثية الأولى للفرسان Cohors 1 Augusta Canathenorum Equitata وجدت أيضًا بالقرب من الولاية العربية قبل عملية الضم.

٩- كتيبة الجيتوليين من فلسطين.

١٠- وحدات عسكرية جاءت من خارج الولاية، منها ست كتائب أولبيا الصخرية Six Cohors Ulpiae Petraeorum. إلى جانب وحدات عسكرية قدمت من سوريا.

---

(١) Bowersock, Roman Arabia, pp.106-107.

(٢) Millar, The Roman Near East 31BC-AD337, p.95; David Kennedy, The Roman Army, in Jordan, Council for British Research in the Levant, London, (2004), p.49.

(٣) Bowersock, Roman Arabia, pp.106-107.

١٢- ومصر[١]، إلى جانب القوات المساعدة والتي كانت عادة تؤخذ من المجتمعات والقبائل غير الرومانية التي تسيطر عليها الإمبراطورية الرومانية والتي يوازي تعدادها تعداد الفرق الرومانية تقريبًا[٢]، ففي القرن الثاني كانت الحامية العسكرية في الولاية تضم ٨ وحدات عسكرية، كان عددها عدد أفراد الفيلق، وقد تكون على النحو الآتي:

Ala Dromadariorum

Ala Veterana Gaetulorum

Cohors I Augusta Canathenorum Equitata

Cohors I Hispanorum

Cohors VI Hispanorum

Cohors I Thebaeorum

Cohors I Augusia Thracum Equitata

Cohors I Thracum Milliaria[٣].

أما في القرن الثالث الميلادي، فتعد النقوش من أهم المصادر التي تزودنا بالمعلومات عن هذه الفترة، ومن الوحدات التي وجدت في الولاية في القرن الثالث:

Cohors III Alpinorum

Cohors VIII Voluntariorum[٤].

إلى جانب وحدات وكتائب بقيت في الولاية العربية بشكل مستمر أو على الأقل لبعض الوقت خلال القرن الثالث الميلادي:

---

(١) Bowersock, Roman Arabia, pp.106-107.

(٢) الناصري، تاريخ الإمبراطورية، ص٤٦.

(٣) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.700.

(٤) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.700.

Ala Celerum

Ala Dromadariorum

Ala Veteran Gaetuloum

Ala Nova Firma Milliaria Cataphractaria Philippiana

Ala VI Hispanorum

Cohors V Afrorum Severiana

Cohors III Alpinorum Equitata

Cohors I Hispanorum

Cohors VI Hispanorum

Cohors I THebaeorum[1].

Cohors I Augusia Thrscum Equitata

Cohors I Thracum Milliaria

Cohors VIIII Voluntariorum

كما وُجد الفيلق العاشر الذي نقل من القدس إلى إيلة من أجل تنظيم الولاية العربية[٢]، وقد يكون الجيش الروماني في الولاية العربية قد ضم كل هذه القوات، وفي الوقت نفسه ربما لا يكون قد ضمها، إلى جانب أن الحجم الكبير للقوات يعكس حقيقة عدم معرفتنا متى تركت هذه القوات الولاية العربية[٣].

إضافة إلى القوات العسكرية التي وجدت في الشرق في وقت متأخر من تاريخ الولاية العربية، أنه بين عامي ٢٢٠-٢٣٠م، استغاثت المقاطعات الشرقية بالكسندر سيفيروس، وخرج هو بالمقابل لحمايتها

---

(١) Aharoni, The Roman Road to Aila (Elath), ISJ, (1953), p.9; Abudanh, Settlement Patterns, p.18.

(٢) Aharoni, loc cit, p.9; Abudanh, loc cit, p.18.

(٣) Speidel, The Roman Army in Arabia, pp.700-701.

وأخذ معه جنوده إلى الشرق، ولم يعد إلا في عام٢٣٢م عندما وصلته أخبار مهاجمة الألمان نهر الراين والدانوب الذي يتطلب وجوده ووجود جنوده[١].

جندت الوحدات العسكرية بشكل مبدئي في الولاية العربية بين عامي ١١١و١١٤م، إذ وجدت هذه التواريخ على علامات الطرق وبعض العملات التي سُكَت في الولاية العربية، إلى جانب أن معظم قادة الوحدات العسكرية كانوا من إيطاليا أو من آسيا الصغرى، أو من سوريا[٢].

بما أن السوريين الأصليين خدموا كذلك قادةً في الوحدات المساعدة السورية، فمن المحتمل تمامًا أن أحد الأنباط الأصليين عُيِّن قائداً في إحدى وحدات الأنباط. هناك نقش أرآمي نبطي مكتشف حديثًا في منطقة حميمة في جنوب الأردن، يذكر اسم ماركوس أولبيوس سواديو، إذ يُتوقع أنه كان أحد المجندين الأصليين في إحدى الوحدات في فترة حكم تراجان[٣].

ثمة اكتشاف حديث آخر، هو حجر القبر المبعثر لأوريليوس أجريبا الذي يعود إلى بداية القرن الثالث الميلادي، وقد وجد على ضفاف نهر الدرافا قرب مورسا في بانونيا (مقاطعة رومانية في أوروبا)، وضع من قبل جده أو عمه، أوريليوس باسيوى الذي كان جندياً رومانياً[٤].

في عام ٢٠١م، قام الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس (١٩٣-٢١١م) Septimius Severus بتكوين قوات حراسة السيفيرية مع قوات الحراب التي انضمت لفرقة قورينة الثالثة، والدليل على ذلك نقش

(١) Millar, Emperors, Frontiers and Foreign Relations, 31 B.C to A. D.378, p.13.

(٢) Graf, The Nabataeans under Roman Rule (after AD106), pp.176-177.

(٣) Graf, The Nabataeans under Roman Rule (after AD106), pp.176-177.

(٤) Graf, The Nabataeans under Roman Rule (after AD106), pp.176-177.

وجد جنوب واحة الأزرق من قصر العوينيد[١]، وفي عهده كانت وحدات الجيش والبحرية تقوم بمهامها في حفظ الأمن والنظام الداخلي والأمن الخارجي أيضًا، والقرصنة في البحر المتوسط اختفت منذ ذلك الوقت وحتى القرن التاسع عشر الميلادي[٢].

في عهده ظهرت أيضًا أول فرقة من القوط على الحدود العربية، فقد كانت سياسة الإمبراطورية تقوم على الاستفادة من الوحدات العسكرية التي يتم السيطرة عليها بواسطة انتصار عسكري[٣].

وكان يُلجأ تقسيم الفرق العسكرية إلى قسمين؛ خوفًا من التمرد ولسهولة السيطرة عليها، وهذا لم يكن أمرًا محدثًا على عهد سيفيروس، وإنما هو امتداد لأعمال الأباطرة الرومان من قبل[٤]. وفي عهد سيفيروس كانت قوات فراتا السادسة تعسكر بالقرب من دمشق والدليل على ذلك عملة برونزية أصدرت في دمشق منقوش عليها رايتها[٥].

في عهد الإمبراطور الكسندر سيفيروس (٢٢٢-٢٣٥م) Alexander Severus، اهتم بالجيش وراقب حركات القوات العسكرية، واعتمدت سياسته على العدل بينهم سواء في منحهم الأراضي والمواشي والعبيد لحراستها وزرعها على شرط انخراط أبنائهم في الخدمة العسكرية[٦].

لكن بعد مقتله، انهار النظام العسكري انهيارًا تامًا ظل مدة ٣٣ سنة، وأصبح التنافس بين الجيوش مقياساً لتعيين الأباطرة، لينتهي

---

(١) Bowersock, Roman Arabia, p.119.

(٢) Starr, The Roman Empire, p.110.

(٣) Bowersock, Roman Arabia, pp.120-121.

(٤) كيوان، إنتاج المسكوكات، ص١١٧.

(٥) كيوان، إنتاج المسكوكات، ص١٣٣.

(٦) رستم، الروم، ص١٤.

الأمر بالأباطرة في الأخير بنهاية مأساوية بعد فترة قصيره[١].

في عام ٢٤٣م أشرك الإمبراطور غورديانوس الثالث فليب العربي (٢٤٤-٢٤٩م) معه في الحكم نتيجة لطلب جنود الشرق ذلك، إذ عقد صلحًا هذا الأخير مع الفرس الساسانيين، وفي سنة ٢٤٩م ثار الجند في مناطق الدانوب، فأرسل فيليب قائده ديقيوس Decius من أجل إخماد الثورة إلا إن الجند نادوا به إمبراطورا[٢].

خلف ديقيوس الإمبراطور فاليريان Valerian عام ٢٥٣م، والذي اتخذ من ابنه جالينوس شريكًا له في الحكم، فحكم هو الشرق، وابنه كان له حكم الغرب، برزت في عهده مملكة تدمر، ووقع أسيرًا بيد الفرس عام٢٦٠م[٣]. واتخذ الإمبراطور كلوديوس الثاني (٢٦٨-٢٧٠م) من الوحدات العسكرية الاليرية حامية لتوحيد الإمبراطورية[٤].

اهتم الإمبراطور أورليان (٢٧٠-٢٧٥م) بالشرق وفرض سيطرته عليه، وقضى على حكم مملكة تدمر عام ٢٧٢م التي كانت تحت حكم زنوبيا وصية على ابنها وهب اللات[٥].

بعد أورليان حكم الإمبراطورية ستة أباطرة خلال تسع سنوات، إلى أن تولى الحكم دقلديانوس؛ لذلك، تعد الفترة من أورليوس وحتى دقلديانوس فترة ضعف وتدهور اقتصادي وأدبي وفوضى سياسية[٦].

القوات الفردية في الولاية العربية

القوات الفردية هي قوات تنتمي إلى الجيش العربي في الولاية

(١) عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٣٧.
(٢) رستم، الروم، ص ص١٥-١٦.
(٣) Abudanh, Settlement Patterns, pp.16-17.
(٤) عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٣٨.
(٥) عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص ص٣٣٨-٣٣٩.
(٦) عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٣٩.

العربية، وهذه القوات جزء من الحامية العسكرية التي كانت في الولاية العربية، كما اختلفت مقرات تلك القورات تبعاً لموقعها العسكري، وتم تجنيد أفرادها من قبل جنود محليين، وتنوعت تشكيلاتها ووحداتها العسكرية من فرق ورماة، وراكبي الجمال، الخ. وقد جاءت تقسيمات تلك القوات على النحو الآتي:

1-Alae

a.Ala Celerum

كان مقر هذه الوحدة شمال العاصمة بصرى بالقرب من شهبا، وهي المنطقة التي نشأ فيها الإمبراطور فيليب العربي، وقد يكون فيليب قد وضع قواتًا عسكرية في المنطقة بشكل مؤقت، ويشير إلى ذلك نقش صاحبه أحد من (Ala Celerum Philippiana)، وتشكلت هذه الوحدة من فرقة رماة شرقيين، وقد انتقلت هذه الوحدة إلى الإمبراطورية الغربية[١]. إلى جانب لقب (Celeres) الذي كان يلقب به أباطرة روما قديمًا، وهو لقب غير معتاد في الجيش الروماني، وإطلاق هذا اللقب عليها أدى إلى وجود تشابه بينها وبين طبقة الفرسان في روما[٢].

b. Ala Secunda Constantiana

هذه القوات جزء من الحامية العسكرية التي كانت في الولاية العربية طوال القرن الرابع الميلادي[٣].

c. Ala Dromadariorum

تتألف قوات هذه الحامية من الفرسان العرب راكبي الجمال،

---

(١) Speidel, The Roman Army in Arabia, pp.702-703.

(٢) Speidel, The Roman Army in Arabia, pp.702-703.

(٣) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.703.

الذين كانت وظيفتهم حراسة الطريق بين الحجر والعلا في منطقة الحجاز، وقد ترك هؤلاء الجنود نقوشاً صخرية تشير إلى وجودهم، على سبيل المثال: نقش نبطي يذكر (تحيات صابر بن أوس من صلخد)، وقد كتب النقش باللغة النبطية[١].

:d. Ala Nova Firma Cataphractaria Philippiana

تتكون قوات هذه الحامية من الفرسان الذين تم تجنيدهم في الشرق الأدنى مهمتهما الاشراف على البريد، جاءت إلى الشرق في حملة جورديان الثالث (Gordian٢٣٨–٢٤٤م) على الفرس عام ٢٤٢م، وبعد انتهاء الحرب عادت إلى بصرى، ولم تمكث طويلاً في الولاية العربية، إذ عادت إلى روما بعد ما صاحبت الإمبراطور فيليب العربي في زيارته لمسقط رأسه في الولاية العربية[٢].

:e. Ala Veterana Gaetulorum

وجاءت هذه القوات من فلسطين إلى الولاية العربية بعد ضمها ولا يعرف عن هذه القوات أي شيء بعد ذلك، وقد وجدت بعض المخربشات لبعض فرسان هذه القوات في محطة تحصيل رسوم على طريق البخور في منطقة الحجر[٣].

:f. Ala VI Hispanorum

وجدت قوات إسبانيا السادسة في الولاية العربية عام ٢١٢م، وفي عام ٣٩٥م تم رفع مرتبتها وتحويلها إلى Ala، وفي نهاية القرن الثالث والرابع الميلادي أصبحت سمة ترقية وحدات الجيش سمة مميزة

---

(١) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.703; Kennedy, The Roman Army in Jordan, pp.48-49.

(٢) Speidel, The Roman Army in Arabia, pp.704-705.

(٣) Speidel, The Roman Army in Arabia, pp.705-706.

للجيش الروماني.

:g. Ala Nona Miliaria

كانت موجودة في الولاية العربية في نهاية القرن الثالث أو الرابع.

:h. Ala Secunda Miliarensis

يعود مسماها إلى عدد أفرادها الأصلي الذي يبلغ ألف رجل[١].

:Cohortes.2

:a. Cohors V Afrorum Severiana

وعرفت هذه القوات من خلال النقش الذي وجد في منطقة الحلابات بالأردن (al Hallabat) عام ٢١٢-٢١٣م.

:b. Cohors III Alpinorum Equitata

ووجدت هذه القوات في الولاية العربية وكان قسم منها قد حضر إلى المنطقة العربية تحت قيادة أورليان، ثم أصبحت وحدة قتالية قائمة بذاتها[٢].

:c. Cohors III Felix Arabum

وتم تجنيد أفرادها من قبل جنود محليين[٣].

:d. Cohors I Augusta Canathenorum Equitata

ووجدت هذه القوات في الولاية العربية قرب بداية تكوين الولاية، وفي عام ١٢٥م.

:e. Cohors I Hispanorum

---

(١) Speidel, The Roman Army in Arabia, pp.706-707.

(٢) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.708.

(٣) شهيد، روما والعرب، ص١٣٨؛ Speidel, The Roman Army in Arabia, p.708.

تم نقل هذه الوحدات (الكتيبة الأسبانية الأولى) إلى فلسطين عام ١٠٥م من أجل المشاركة في ضم الولاية العربية وتنظيمها(١).

f. Cohors VI Hispanorum:

ورد ذكرها مرتين في نقش وجد في قصر الحلابات (Qasr al Hallabat) يعود تاريخه إلى ٢١٢-٢١٣م، كما وردت أيضًا في شاهد قبر وجد في منطقة جنوب غربي تدمر في القرن الأول الميلادي(٢).

g. Cohors I Thebaeorum:

جاءت هذه القوات من مصر إلى فلسطين عام ١٠٥م لتنضم للقوات المشاركة في ضم الولاية العربية وتنظيمها، وقد وجدت بردية تشير إلى أن أحد جنود هذه القوات في عام ١١٤م خدم تحت قيادة حاكم الولاية العربية كلوديوس سيفيروس (١٠٧-١١٥م)، وقد تكون هذه القوات جزءًا من الحامية الأولية في الولاية العربية(٣).

h. Cohors I Augusta Thracum Equitat:

جاءت من سوريا إلى فلسطين فترة ضم مملكة الأنباط إلى الرومان، وتعد من القوات الأولى في الولاية العربية.

i. Cohors I Thracum:

ورد ذكر هذه الوحدة (التراقية الأولى) في نقش قصر الحلابات (Qasr al Hallabat)(٤).

j. Cohors I Miliaria Thracum:

والقوات العسكرية التراقية الأولى هي قوات سوريا وقد جاءت

---

(١) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.709.

(٢) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.709.

(٣) Speidel, The Roman Army in Arabia, pp.709-710; Kennedy, The Roman Army in Jordan, p.49.

(٤) Speidel, The Roman Army in Arabia, pp.710-711.

إلى الولاية العربية منذ فترة مبكره.

: k. Cohors VIII Voluntariorum

انتقلت إلى الولاية العربية على عهد الإمبراطور أورليان، وقبل ذلك كان مقرها في دالماتيا(Dalmatia) حتى عام ٢٤٥م[١].

: Gothi Gentiles. ٣

واهتم الإمبراطور سيفيروس بجيش روما في الشرق، والدليل على ذلك ظهور أول فرقة من القوط في عهده على الحدود الشرقية، كما وجد نقش في جنوب حوران في منطقة عنات يعود تاريخه إلى ٢٠٨م وهوعبارة عن نصب لرجل يدعى جوثاثا بن إرميناريوس (Guththa Son of Erminarius)، وقد وصف على أنه قائد القوات القبيلة الموجودة في موثاني (Mothani)[٢].

إصلاحات دقلديانوس العسكرية

في عهد الإمبراطور دقلديانوس(٢٨٤-٣٠٥م) Diocletian وصل عدد الفرق العسكرية إلى ١٢ فرقة بدلاً من ثماني فرق[٣]، وفصل بين السلطة المدنية والعسكرية، وجعل للدولة إمبراطورين واحد في الشرق وآخر في الغرب ولهما نائبان ينوبان عنهما في حالة الوفاة أو الاعتزال، فحكم دقلديانوس الإمبراطورية في الشرق وقاعدته نيقوميديا، وحكم زميله مكسيميان Maximian الغرب وقاعدته ميلان[٤].

(١) Speidel, The Roman Army in Arabia, pp.710-711.

(٢) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.712.

(٣) شهيد، روما والعرب، ص٧٩.

(٤) دولى، حضارة روما، ص ص٣٤٢-٣٤٣؛ محمود سعيد عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسي والحربي)، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، (٢٠٠٠م)، ص ص١٩-٢١؛ بارو، الرومان، ص١٧٨؛ تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٥٦؛ رستم، الروم، ص٥٢؛ Starr, The Roman Empire, p.157; Tali Erickson-Gini, Nabataean Settlement and Self-Organized Economy in the Central Negev, Crisis and renewal, BAR International Series (2010), pp.65-67; Abudanh, Settlement Patterns, pp.17-18.

لهما مساعدان قسطنطينيوس في الغرب، وغلاريوس في الشرق، وفي عام ٣٠٥م اعتزل الإمبراطوريين دقلديانوس ومكسميان الحكم، وحسب النظام الجديد يتولى الحكم قسطنطينيوس وغلاريوس، ويعين لهما نائبان جديدان وهما سويروس على الغرب (ايطاليا وإفريقيا)، ومكسيميان على الشرق (سوريا وفلسطين)[١].

بهذه الطريقة، نوى دقلديانوس أن يضع نهاية لعدم الاستقرار والصراع المحيط بكيفية تولى الحكم في الإمبراطورية، وكان دور القيصر أن يدافع عن الحدود في النصف الخاص به من الإمبراطورية، ويعد دقلديانوس الإمبراطور الروماني الوحيد الذي تقاعد طوعًا من مركزه بين قليلين توفوا وفاة طبيعية[٢].

في عهد دقلديانوس كانت المكاتب العسكرية مرآة للحاميات على الحدود، والتي كانت مدعومة بالكثير من الحصون، كما كان الاحتياطي المركزي تحت إمرة القادة العسكريين، وجاهزاً للتحرك على شبكة الطرق التي تم تجهيزها لأي منطقة مهددة، كما وصل عدد الجنود إلى ٥٠٠,٠٠٠ جندي، وهو عبء ثقيل في الرجال والنفقات[٣].

«Diocletian himself was not spectacular general,but his aides Maximian in the west and the eastern Caesar Galerius brought renewed security to all the frontiers»[٤].

لم يكن دقلدياوس نفسه جنرالاً رائعًا، ولكن مساعديه مكسميان في الغرب والقيصر جاليريوس في الشرق أعادوا الأمن لتلك الحدود.

---

(١) رستم، الروم، ص٥٢؛ عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، ص ص١٩-٢١؛ نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص ص٤٠٠-٤٠٧؛ Gini, Nabataean, pp.65-67.

(٢) Gini, Nabataean, pp.65-67.

(٣) Starr, The Roman Empire, p.158.

(٤) Starr, The Roman Empire, p.158.

والعملة الذهبية التي سكت في عهد دقلديانوس في سيسيا Siscia عام ٢٨٦م تعد إشراقة لمكانة هذا الحاكم العظيم، (لوحة: ١٤) والذي يسمى أغسطس الثاني، وفي العملة يظهر دقلديانوس في تمثال نصفي في إكليل ودرع يلائم الحياة العسكرية في الإمبراطورية في القرن الثالث الميلادي(١).

هذه الصورة وصورة زملائه من الحكام تظهر الأباطرة على أنهم حكام أقوياء -قصيري الشعر- أقوياء الشكيمة، وذوي عيون مستوية، والذين يؤدون مهامهم من دون أن يسبق أي شعور شخصي بأداء الواجب، والنقش الموجود على العملة يؤكد أنه لم يعد هناك تشديد على قوانين أغسطس(٢). وعلى ظهر العملة توجد صورةُ رجلٍ عارٍ بعصا وسهم ومكتوب عليه جوبيتر الحافظ Jupiter the Preserve(٣).

أصبح التفوق العسكري في عهد دقلديانوس لسلاح الفرسان، وأصبحت فرقة المشاة أقل مكانة، ونظمت أفضل القوات من الفرقتين السابقتين، وانقسمت بدورها إلى كتائب حراسة Palatini وقوات أخرى سميت كوميتاتنسيس Comitatenses، وجنودها من الجرمان والإلليريين(٤).

أما قوات الحدود فيتم اختيارهم من قوات محلية من الحرس الوطني ويكونون تابعين للولايات التي يخدمون فيها من أجل تكوين خط دفاعي أمامي فقط لا غير(٥)، وأصبحت الوحدات المساعدة من الجنود الأجانب لها مميزات من التكريم أفضل من الوحدات

(١) Starr, The Roman Empire, p.155.

(٢) Starr, The Roman Empire, p.155.

(٣) Starr, The Roman Empire, p.155.

(٤) دولى، حضارة روما، ص٣٤٣؛ بارو، الرومان، ص١٧٨.

(٥) دولى، حضارة روما، ص٣٤٣؛ بارو، الرومان، ص١٧٨.

الأساسية[1].

من خلال ما سبق، تم مناقشة أسباب ضم مملكة الأنباط؛ منها ما كان لأسباب شخصية وتحقيق انتصارات، فقد كان تراجان يسعى لتحقيق مجد شخصي له، ومنها متصل بالتحضر، إذ كان ركون الأنباط إلى الزراعة وتحضرهم؛ فذهبت عنهم خشونة البداوة، وانغمسوا في الترف، فعجل ذلك بسقوطهم؛ ومنها ما هو سياسي مرتبط بالتوسعات نحو الشرق؛ ومنها ما هو عسكري يختص بحماية حدود الإمبراطورية؛ ومنها ما هو اقتصادي بهدف حماية طرق تجارتها في الشرق.. الخ.

ثم تم التعرض بعد ذلك إلى كيفية ضم المملكة النبطية، وهل كان بطريقة سلمية، دون صدام بالأسلحة، كما أصبحت الأمور الإدارية والعسكرية تحت سيطرة الجنود الرومان، وبدأت الجيوش النبطية تنضم إلى الجيش الروماني؛ أم حدث بطريقة تصادمية عنيفة؛ ولذا تم تناول مختلف الآراء في ذلك بما في ذلك النقوش، لأهميتها في الأدلة التاريخية.

بعد ذلك، تم سرد الأعمال التي قام بها الرومان بعد ضم المملكة النبطية، ثم تناولنا القوات العسكرية في الولاية العربية بالعرض والتحليل، وتم مناقشة دور القوات الفردية في الولاية العربية وهي القوات التي كانت جزءاً من الحامية العسكرية التي كانت في الولاية العربية؛ بعد ذلك شرحنا إصلاحات دقلديانوس العسكرية، وكيف وصل عدد الفرق العسكرية إلى ١٢ فرقة بدلاً من ثماني فرق، وفصل بين السلطة المدنية والعسكرية، وجعل للدولة إمبراطورين، واحد في

(١) بارو، حضارة روما، ص١٧٨. ومع مرور الوقت ضعف الجيش الروماني واستمر الانحلال فيه الى سقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب عام ٤٧٦م، واستمر أيضًا إلى سقوط الإمبراطورية الرومانية في الشرق بيد العثمانيين عام ١٤٥٣م. انظر، نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص٣٥٦.

الشرق وآخر في الغرب ولهما نائبان ينوبان عنهما في حالة الوفاة أو الاعتزال، فحكم دقلديانوس الإمبراطورية في الشرق وقاعدته نيقوميديا، وحكم زميله مكسيميان الغرب وقاعدته ميلان. وتم تناول باقي الإصلاحات بالتفصيل.

الفصل الثاني

التحصينات الدفاعية في الولاية العربية

- المعسكرات، والأسوار، والقلاع، والحصون.
- توزيع الحصون في الولاية العربية.
- أبراج المراقبة في الولاية العربية.
- مشكلة تدمر.

تعد التحصينات العسكرية من أقدم التدابير التي لجأ إليها الإنسان؛ لحماية نفسه من خطر الأعداء. وكانت القبائل الرحّل تقي مضاربها من الوحوش والمغيرين بسياج يحيط بها، مما يتوافر لها من جذوع الأشجار أو الأشواك أو الحجارة والتراب أو غير ذلك إضافة إلى انتفاعها من الشروط الطبيعية للموقع.

تشير الدراسات الأثرية إلى أن أكثر مدن بلاد الشام والرافدين وآسيا الصغرى ومصر وروما كانت مسوّرة ومحمية بتحصينات قوية وأسوار مدعمة بأبراج على عدة خطوط، وبوابات محصنة وقصور منيعة داخل الأسوار، إضافة إلى وجود خندق مائي أو مانع طبيعي يحميها من بعض الجهات. وثمة قلاع ومعاقل حصينة، أقيمت على طرق التجارة والنقاط الاستراتيجية المهمة أو عند حدود البلاد. وظلت القلاع والحصون والأسوار تحتل المكانة الأولى في الدفاع قروناً حتى ظهور الأسلحة النارية واختراع المدافع، وتبنتها أكثر شعوب العالم؛ كاليونان، والرومان، والعرب، والصينيون وغيرهم. ومن أشهر تلك التحصينات، المعسكرات الرومانية المغلقة وسور الصين وأسوار القسطنطينية وأنطاكية ومدن الثغور، والقلاع والحصون المنتشرة في بلاد الشام والأناضول وقلاع الإقطاعيين في أوربا.

كما تميز تنظيم المدن في العصر الروماني بأن لكل مدينة قلعة في وسطها أو خلف السور مباشرة، وهذا السور مزدوج بالأبراج، وذلك على حسب موقع المدينة ودرجة أهميتها[1]، واختلف نظام الدفاع عن الأنظمة الدفاعية السابقة لعهد الولاية العربية، إذ كانت الأبراج الجديدة التي أقامها الرومان ذات تصميم مميز، فقد طُليت

---

(١) زهدي، بناء وتنظيم، ص٥٥.

الجدارن الخارجية للأبراج بمخلوط المونة الجيرية[١]. وغالبًا ما تكون الأبراج مربعة أو مستطيلة أو شبه دائرية، يقيم فيها الجنود فيتصلون بالوحدات الأخرى عن طريق الإشارات الضوئية، إلى جانب قيام الجنود بتقديم المساعدات للمسافرين بتوفير الماء لهم[٢].

كما تميزت التحصينات الدفاعية في العهد الروماني في المنطقة بقوتها ومتانتها واتساعها، إلى جانب الإسراف في بنائها، ويحيط بهذه التحصينات قلاع وأبراج مراقبة تتزود بالمؤونة والجند من المعسكر الأساسي[٣]، وقد يكون السبب لوجودها، من أجل إمداد الحصون بالمؤونة والجنود، في حال تعرضت المنطقة للغزو من القبائل البدوية، أو هجمات خارجية من جانب البارثيين.

حين ضم تراجان مملكة الأنباط لأملاك الإمبراطورية الرومانية، قام ببناء طريق تراجان الجديد (Via Nova Traiana) الذي يمتد من العقبة إلى بصرى، وعلى طوله سلسلة من القلاع والتحصينات[٤]، إلى جانب بناء خط فرعي من التحصينات إلى الشرق من الطريق الجديد يبدأ من عمّان إلى معان[٥]، وذلك من أجل حماية الحدود الشرقية من غارات البدو[٦]. وأصبحت الحدود مميزة بالطرق العسكرية التي

---

(١) Frank L Koucky, Survey of the Limes Zone, in The Roman Frontier Central Jordan Interim Report on Limes Arabicus Projectm1980-1985, S. Thomas Parker ed, Part 1, Oxford, (1987), pp.66,71.

(٢) سليم عادل عبدالحق، فن العمارة العسكرية منذ الألف الثاني قبل الميلاد حتى آخر العهد البيزنطي، مجلة الحوليات الأثرية السورية تبحث في آثار سورية وتاريخها، المجلد الأول، ج٢، مديرية الآثار العامة، دمشق، (١٩٥١م)، ص١٩٦.

(٣) جمعة محمود كريم، الكرك عبر العصور» تاريخ الكرك القديم»، (د.ط)، عمان وزارة الثقافة-الأردن، (٢٠٠٤م)، ص١٣٥.

(٤) شهيد، روما والعرب، ص٧١؛ Glen W. Bowersock, Studies on Eastern Roman Empire: social, economic and administrative history, religion, historiography, Keip Verlag-Keip Publishing, (1994), pp.93-97.

(٥) شهيد، روما والعرب، ص٧١؛ Graf, The Via Militaris in Arabia, p.271.

(٦) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.276; Graf, The Saracen and The Defens of the Arabian Frontier, p1.

كانت تعج بالحاميات في الحصون الصغيرة[1]، ونظام الطرق هو سبب وجود الحصون، إذ إن الطريق بين عمان ويظره الذي يمر بأنظمة وديان حتى الغرب، مرتبط بعلامات طرق وجدت في مناطق منتشرة على مسافة ١٥٠كم، ولأن تلك العلامات موجودة في طوق من الحصون فهذا يثبت أن الطريق عسكري، ويستخدم لحركة الجنود، ولربط النظام الدفاعي للحصون معا[2]. إضافة إلى السيطرة على الحركة في وادي سرحان، بإنشاء سلسلة من الحصون في شمال غربي الوادي وحول واحة الأزرق[3]؛ إذاً، هل سيطر الرومان بشكل مباشر على الوادي بالكامل من الأزرق حتى الجوف أم لا؟الدليل الوحيد على وجود الرومان في منطقة الجوف، وجود نقش لاتيني غير معروف لقائد المائة في الفيلق قورينة الثالث[4].

كان هدف الرومان من بناء الحصون الصغيرة هو حماية حدود المدن، والسيطرة على تحركات البدو وغزواتهم، ومحاولة إيقاف هجرتهم نحو الشمال الغربي من الجزيرة العربية إلى داخل الإمبراطورية[5]، والهدف الآخر لضرورة إقامة هذه التحصينات نتيجة لقضاء الإمبراطورية الرومانية على مملكة تدمر[6]؛ ما جعل المواجهة

---

(١) Starr, The Roman Empire, p.18.

(٢) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.272.

(٣) M.D,Goodman, Roman Arabia Book Reviews,Harvard University Press,Cambridge and London, (1983), p.75.

(٤) Goodman, Roman Arabia Book Reviews, p.75.

(٥) عدنان الحديدي، منجزات دائرة الاثار العامة (١٩٧٧-١٩٨٠م)، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد الخامسوالعشرون، عمان، (١٩٨١م)، ص٢٤؛ David F. Graf, The Saracen and The Defens of the Arabian Frontie, BASOR, 229 (1978), p.1; Graf, The Via Militaris in Arabia, p.276;S.Thomas Parker, Two books on the eastern Roman frontier: nomads and other security threats, BVo1.5, JRA, (1992), pp.468-472; S.Thomas, Preliminary Report on the 1980 Season of the Central Limes Arabicus Project, BASOR, 247, (1982), p.1.

(٦) S. Thomas Parker, The Roman Limes in Jordan, SHAJ, 3, (1987), p.162.

حتمية بين الرومان وعرب شبه الجزيرة والفرس في منطقة بلاد النهرين[١] [٢]، إلى جانب بناء القلاع الكبيرة لمراقبة الطرق وحمايتها. كما وضع الرومان وحدات عسكرية على العيون والآبار لحمايتها، ووحدات أخرى جندت ووضعت في مناطق استراتيجية (بصرى، وأم الجمال، والأزرق، واللجون، وأذرح، والغرندل، وقصر بشير)[٣].

والتحصينات الدفاعية في الولاية العربية تتكون من المعسكرات والقلاع وأبراج المراقبة والمدن المسوّرة التي ترتبط بعضها ببعض بشبكة من الطرق تتجه جنوبًا من بصرى إلى أيلة لحماية حوالي ٣٥٠ أو ٣٦٠ كم من الحدود[٤].

وكان يراعى في بناء القلاع والمعسكرات تخصيص أماكن لمركز القيادة، وإسطبل الخيول، وأماكن المؤن من غلال وأفران ومطابخ، ومستشفى، ودورات مياه ومصنع للعتاد[٥].

كانت الحصون تملك مزارعها الخاصة، ولكن تلك المزارع لم تكن دائمًا ملائمة لتقديم المؤن أو الدعم الاحتياطي للجنود[٦]. وموقع بلاد الشام بين إمبراطوريتين كبيرتين (الفرس والروم)، دفع الرومان ونوابهم في المقاطعات إلى إنشاء المعسكرات الحربية على طول الحدود، وداخل المدن المحصنة بالأسوار المنيعه[٧].

الحصون في الولاية العربية كانت على طول الحد الشرقي، إذ

---

(١) شهيد، روما والعرب، ص٧٦؛ Parker, The Roman Limes in Jordan, p.162.

(٢) ديسو، العرب في سوريا، ص٨؛ صليبا، الطرق والقلاع، ص٨٨.

(٣) صليبا، الطرق والقلاع، ص٨٨.

(٤) Parker, Archaeological Survey of the Limes Arabicus, p.19; Parker, Preliminary Report, p.1.

(٥) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٤٨.

(٦) Starr, The Roman Empire, p.21.

(٧) زهدي، بناء وتنظيم، ص٤٩.

كانت تمتد الحصون الرومانية والبيزنطية لمسافة ١٥٠كم من زيزا (Ziza) قرب عمان في الشمال إلى يظره (Udhruh) في الجنوب، معظم تلك الحصون على خط موازٍ لطريق تراجان ١٥-٢٠كم لجهة الغرب[١]. والحصون الرئيسة في المنطقة تشمل قصر بشير (Qasr Bshir)، وليجون (Lejjun)، وجرف الدراويش (Jurfal-Durawish)، وداجانية (Dajaniyeh)؛ وقد خصصت تلك المناطق للقطاع المركزي للمنطقة العربية، التي عرفت على أنها منطقة عسكرية، تقف ضد هجمات القبائل العربية في الصحراء[٢].

وجدت التحصينات الدفاعية والحصون والقلاع في الولاية العربية على النحو الآتي: في كل من: أم الجمال، والأزرق، والعال، وبشير، وأبي الحرق، والثريا، وأذرح، والعقبة، وفي موقع الموجب: الربة، عقربة على الجانب الشمالي للموجب، ومكارو القلعة العظيمة المطلة على البحر الميت من ناحية الشرق، وفي موقع البحر الميت، ووادي عربة، وقلعة الطلاح، وفيفا، وبير مذكور[٣].

ضمت المنطقة الجنوبية من وادي السرحان مجموعة من التحصينات الدفاعية: قلعة أم التراب، وقلعة الفريدية، ومعسكر أذرح، ومعسكر الحميمة، وبرج قصر البنت، وقلعة القويرة، وقلعة جرف الدراويش، وقلعة أيل، وقلعة الدجانية، وقلعة الحمام، وبرج مراقبة الصدقة، وجدار خط شبيب، وقلعة خربة الخالدي، ومعسكر أيله[٤]. وقد بنيت معظم هذه التحصينات الجديدة في القطاع الأوسط

---

(١) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.271.

(٢) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.271.

(٣) منصور صليبا، الطرق والقلاع من آثار الرومان في بلادنا، (د.ط)، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، نص٨٩.

(٤) S.Thomas Parker, The Central Limes Arabicus Project: The 1982 Campaign, Annual of the Depatment of Antiquities, XXVII, TEXT, Amman, (1983), pp.213-230.

من الحدود، بالقرب من المنطقة الواقعة شرق البحر الميت[1].

كانت التحصينات أكثر عددًا وقوة من المعسكرات الأخرى، فقد ضمت قلعة قصر البشير، وبرج قصر الشوحر، وبرج قصر سالية، وبرج أبو ركبة، ومعسكر أم الرصاص، وبرج بني ياسر، وخان الزبيب، وقلعة معسكر خربة الفتيان، وقلعة خربة الزعنة، ومعسكر اللجون، ومراقبة الزعفران، وبرج مراقبة قصر العال، وخان أم الوليد، وخربة اللبن، وقلعة زيزياء[2]. والمنطقة الشمالية من الولاية العربية ضمت حوران والأزرق اشتملت على حصون دفاعية مثل، قصر أسيفين، وقصر العويند، وقصر الأزرق، وقصر برقع، ودير الكهف، وأم الجمال، وقصر الحلابات، وقلعة الحديد[3]، وقلعة خربة السمرا، وتل حسبان وبرج عين البيضاء، ومراقبة رجم المدور، وبرج قصر الحوينت، وقلعة القحاطي، وقلعة قصر الباعج[4].

المعسكرات والأسوار والقلاع والحصون:

أنشأ الرومان المعسكرات الدائمة على طول الحدود من أجل حفظ الأمن والوقوف في وجه الغزوات الفارسية[5]، وكان لابد من وجود شروط معينة في المكان الذي ينشأ فيه المعسكر، فيجب أن يكون الموقع استراتيجياً وقريباً من خطوط وطرق المواصلات ومن مواقع مصادر المياه من آبار وعيون، على سبيل المثال معسكر بصرى، ومعسكر

---

(١) S. Thomas Parker, The Central Limes Arabicus Project: The 1980 Campaign, Annual of the Depatment of Antiquities, XXV, Amman, (1981), pp.171.

(٢) Parker, Archaeological Survey of the Limes Arabicus, pp.19-31.

(٣) David Kennedy, Qaryat Al-Hadid: A Lost Roman Military Site in Northern Jordan, Levant, 34, (2002), pp.99-100.

(٤) Parker, The Central Limes Arabicus Project: The 1980 Campaign, p.171.

(٥) Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), p.177-178; Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, p.124.

دورا اوروبوس الذي أنشئ فترة حكم الإمبراطور تراجان، ومعسكر دقلديانوس في تدمر[1].

يكون تصميم المعسكر على شكل مربع يمر به طريقان؛ الأول يتجه من الشرق إلى الغرب، والآخر من الشمال إلى الجنوب، ويتقاطع الطريقان في زوايا قائمة تقسم سطح المعسكر إلى أربعة أقسام. الكثير من المعسكرات تحوّلت إلى مدن؛ لأن تصميم المعسكر يشبه إلى حد كبير تصميم المدن[2].

كانت الدفاعات الرومانية ثابتة وقوية، ولكن في القرن الثاني أصبحت ضعيفة نسبيًا، ومع مرور الوقت أصبحت ثابتة وصلبة، وللمحافظة على المنطقة من الثورات قسّم سبتيموس سيفيروس مقاطعات الحدود إلى أقسام أصغر[3]، والتي قللت المزيد من إمكانات الدفاع المنسق في نهاية القرن الثاني؛ لذا، وجد خلفاؤه أن من الضروري خلق مجموعات عسكرية أكبر[4]، على الرغم من أن تلك المجموعات قد عملت على أنها نقطة انطلاق للثورات بواسطة بعض الجنرالات الطموحين[5].

يوجد في مدينة بصرى بقايا من معسكر الفيلق الروماني الثالث قورينة[6]، وفي أذرح أيضًا بقايا للمعسكر الروماني في المنطقة وهو معسكر كبير لا تزال آثاره واضحة على وجه الأرض من بقايا السور وأبراج المراقبة وخزان الماء وعدد من الغرف، وهذا مما شاهدناه في زيارتنا للمنطقه.

---

(١) زهدي، بناء وتنظيم، ص٥١.

(٢) زهدي، بناء وتنظيم، ص٥١.

(٣) Starr, The Roman Empire, p.34.

(٤) Starr, The Roman Empire, p.34.

(٥) Starr, The Roman Empire, p.34.

(٦) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.44.

إن توزيع الحصون والأبـراج في نهاية العصر الروماني وبداية البيزنطي شمل المنطقة التي تمتد في إطـار شمالي شرقي من معسكرات الفيالق الحربية وحتى الثريا في مجيب العليا[١]، ومعظمها قرب ضفاف الروافد لوادي مجيب العليا والسفلى، وللمرور من ليجون إلى قصر بشير فإن من الضروري أن نعبر العديد من تلك الروافد لوادي مجيب، وأحد شرايين نظام الصرف قبل الوصول لقصر الثريا أو أم الرصاص الواقعة شمالا[٢].

الحصون الموجودة في المنطقة الجنوبية لـلأردن تقع في طريق تراجان أو للغرب منه[٣]، من أجل حماية الطريق التجاري المار عبر طريق تراجان[٤]، إلى جانب العديد من الحصون وأبراج المراقبة التي وجدت حول ضفاف الأودية التي تخترق الحدود الصحراوية[٥]، ولم تكن هذه المواقع صممت للوظائف الدفاعية فقط، بل أنشئت لأغراض اقتصادية وتجارية أيضا[٦].

ومصطلح (Limes Arabicus) ظهر في القرن الرابع الميلادي بعد إعادة تنظيم دقلديانوس وتقويته للدفاعات في المقاطعة العربية[٧]؛ لذلك، فإن كلمة (Limes) تصف نقاط حراسة على الطرق أكثر من أن تكون دفاعات حدود[٨]، ولا ننسَ دور الأسوار التي كانت تحيط بالمدن مزودة بأبراج عديدة، كنوع من أنواع تنظيم المدن لدى الرومان وتحصينها[٩].

---

(١) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.276.
(٢) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.276.
(٣) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.279.
(٤) كريم، الكرك، ص١٣٥.
(٥) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.280.
(٦) Koucky, Survey of the Limes Zone, p.71.
(٧) Goodman, Roman Arabia Book Reviews, p.77.
(٨) G. W, Bowersock, Limes Arabicus, HSCP, 80, (1976), p.221; Gini, Nabataean, pp.65-67.
(٩) زهدي، بناء وتنظيم، ص٥٤.

القلعة البيضاء:

من التحصينات التي أقيمت في العهد الروماني في منطقة الرحبة قصر الأبيض أو القلعة البيضاء، وسميت بذلك لأنها تميل إلى اللون الرمادي على أرض بركانية تحيط بالقصر(١).

كانت مدينة بصرى في القدم قلعة أنشأها ملوك العرب من أجل حمايتها وتحصينها من شعوب الدينانيون (Diaysion)(٢)، فالمدينة محاطة بسور يبلغ نحو ٤م، إلى جانب دعائم قوية تزيد من قوته، ولا تزال آثاره باقية في الجهة الغربية أكثر من باقي الجهات(٣)، والأسوار بشكل عام جمعت بين الضخامة والمنعة، بُنيت من أحجار كبيرة يصل حجمها إلى نحو ١٢م طولاً و٤م عرضًا و٣م ارتفاعا(٤). وقد أنشأ الرومان أبراجًا فوق الأسوار، أحد الأبراج في الجهة الشمالية من البوابة الغربية، والآخر في الجهة الشرقية من البوابة الشمالية، وفي الجزء الشمالي من المدينة مساحة واسعة تبلغ ٣٥٠×٤٠٠م قد تكون معسكرًا للفيلق الروماني، وقد وجدت بها أساسات الأبراج وبوابه(٥).

قلعة أم القطين:

مستطيلة الشكل مساحتها ١٥٦×١٢٠م، وتقع بشمالي الأردن بالقرب من الحدود السورية، يعود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي(٦). أو نهاية القرن الثالث وبداية الرابع، وفي الجزء الشمالي الغربي من القلعة بقايا لبرج مربع الشكل، وقد كان جزءاً من الجيش الروماني

---

(١) ديسو، العرب، ص٢٨.
(٢) ميلر، مدينة نبطية، ص١٣٥.
(٣) زهدي، بناء وتنظيم، ص٥٥.
(٤) زهدي، بناء وتنظيم، ص٥٥.
(٥) ميلر، مدينة نبطية، ص١٣٩.
(٦) S. Thomas Parker,The Typology of Roman and Byzantine Forts and Fortresses in Jordan, SHAJ, 5, (1995), p.256; Kennedy, The Roman Army in Jordan, pp.81-86.

يعسكر[١]، كما عثر في صحن الكنيسة في المنطقة على نقش روماني محفور في الجهة الجنوبية الغربية يتعلق بمبنى عسكري روماني كان قائمًا في المكان قبل إعادة استخدامه -حسب تحليل الباحثين- من الحصن الروماني[٢].

حصن بصرى:

حصن بصرى (Bostra) في الولاية العربية، وقد كان مقرًا لوحدات قورينة الثالث[٣]، ويقع على بعد ثمانية أيام من البتراء[٤].

قلعة الحجر:

في سنة ١٩٠٧م زار الرحالان جوسن وسافيناك الفرنسيان قلعة الحجر، وقد وجدا مع الجنود الذين يحرسون القلعة الكثير من النقود، التي تعود إلى عهد الملك النبطي حارثة الرابع[٥].

قلعة عمّان:

قلعة عمّان مركز مدينة عمان منذ عهد اليهود والإغريق والرومان والبيزنطين والعرب[٦]، (لوحة: ٩)، وتوابع القلعة المعبد والمدرج وملحقاته والحمامات، وشارع الأعمدة والبوابة الرئيسة، وفي الشمال

---

(١) ضياء الدين الطوالبه، موقع أم القطين في البادية الشمالية الشرقية الموسم الأول ٢٠٠٢م، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد٤٧، عمان، (٢٠٠٣م)، ص٤٩.

(٢) الطوالبه، موقع أم القطين، ص٦٨.

(٣) Kennedy, Legio VI Ferrate, p.283.

(٤) Kennedy, Legio VI Ferrate, p.291.

(٥) يوسف، مسكوكات، ص٢٨.

(٦) محمود العابدي، الحفريات في شرق الأردن، حفريات الطليان في قلعة عمان ١٩٢٧-١٩٣٧م، حولية دائرة الآثار، المملكة الإردنية الهاشمية، المجلد ٨-٩، مطابع دار الأيتام، القدس، (١٩٦٤م)، ص٤؛ علما الحسيني، الأردن تاريخ فنون آثار، (د.ط)، مكتبة العلماء، عمان، (٢٠٠٧م)، ص١٠.

والغرب توجد أماكن دفن الموتى[١]، والقلعة على شكل مربع، بها ذراعان إحداهما قصيرة تمتد نحو الشمال، والأخرى طويلة تمتد نحو الغرب، إلى جانب إحاطتها بأسوار بنيت من أحجار ضخمة على نظام إغريقي[٢]. بينما يرى كوندر أن القلعة على شكل حرف L بالإنجليزية، ومساحتها من الشمال إلى الجنوب عرضًا تساوي ألفاً ومائتي قدم، وطولها نحو ألفين وسبعمائة قدم شرقاً، ويؤكد أن القلعة بها ذراعان، وأن الجانب الغربي هو الأعلى بينهما[٣].

عند زيارة المؤلفة للقلعة وجدنا أن علو الجانب الغربي يعود إلى طبيعة الجبل الذي أقيمت عليه القلعة، وفي الجبل مساكن للسكان، وبه اعوجاجات، ولكن عند الدخول إلى منطقة جبل القلعة وزيارة ملحقات القلعة نجدها متساوية الأضلاع ومستوية على سطح الأرض، ويبدو سور القلعة ظاهرًا إلا إنه غير مستوٍ، إلى جانب مداخل الغرف في المدرج الروماني والتي على شكل نصفٍ أقواس دائرية.

أدخلت عليها تعديلات على مر العصور التي مرت بها من قبل الرومان والبيزنطيين، وتزينها الباسليكا البيزنطية من الشمال إلى الجنوب، وأسوارها مزينة أيضًا بمحاريب جميلة لزخارف الكورنثية، ثم البناء الروماني المربع المقسم إلى أربعة أقسام متساوية[٤]، تحيط به أسوار عالية وهذه الأسوار تزينها محاريب صغيرة تعلوها أقواس على شكل صدفة، وفي الجهة الشمالية من سور القلعة يوجد صهريج محفور في الصخر كان يزود القوات العسكرية في القلعة في فترات الحصار[٥]، وفي زاوية سور القلعة من جهة الغرب يقع برج صغير

(١) كوندر، أعمال المساحة في شرق الأردن (١٨٨١م)، ج١، ترجمة احمد عويدي العبادي، المكتبة الوطنية، الأردن، (٢٠٠٤م)، ص٨٥.
(٢) العابدي، حفريات الطليان في قلعة عمان، ص٥؛ كوندر، أعمال المساحة، ص ص٨٧-٨٩.
(٣) كوندر، أعمال المساحة، ص٨٧.
(٤) العابدي، حفريات الطليان في قلعة عمان، ص٥؛ الظاهر، آثار الأردن، ص٦٥.
(٥) الظاهر، آثار الأردن، ص ص٦٥-٦٦.

مساحته ٣٠ قدمًا مربعًا وهو مبني من الحجارة، وبرجان آخران في الجهة الجنوبية لسور القلعة، والحجارة المبني منها البرج متداخلة بشكل مرتب وجيد[١].

إلى جانب بناء عربي مزين بزخارف من الطراز الفارسي الساساني ثم الهيكل (هيكل هرقل) إذ حصلت البعثة التي تعمل على الحفر على مخلّفات من الصوان وقطع الرخام وأعمدة، وبرزت من البناء ثلاثة مداميك علوها ١٥٠سم[٢]، وقد وجدت هذه المداميك محفورة على ارتفاع ١٠سم بين صفين من الحجارة، والعامود يتألف من عدة قطع مزينة بالكورنثية، وارتفاع العامود ١٠-١٢م، وارتفاع القاعدة ٧٥سم على دكة ارتفاعها ٤٤سم[٣].

كما وُجد بالهيكل الصخرة التي كانت مكان عبادة، والكهف الذي كان مكاناً للكهنة من أجل ممارسة طقوس الكشف عن الغيب[٤]، وفي القلعة قصر يعود تاريخه إلى العصر الأموي[٥]، كما توصلت البعثة إلى أن القسم الشمالي من القلعة من عمل اليونان، وفي العصر الروماني أكمل الرومان السور الشمالي بالحجارة الضخمه[٦].

قلعة مارد:

تقع في شمال شبه الجزيرة العربية في منطقة الجوف، يعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي وهي موجودة

---

(١) كوندر، أعمال المساحة، ص ص٨٩-٩٣.

(٢) العابدي، حفريات الطليان في قلعة عمان، ص ص٥-٦؛ الظاهر، آثار الأردن، ص٦٦؛ الحسيني، الأردن، ص١٠.

(٣) العابدي، حفريات الطليان في قلعة عمان، ص٦.

(٤) العابدي، حفريات الطليان في قلعة عمان، ص٦.

(٥) الظاهر، آثار الأردن، ص ص٦٥-٦٦؛ العابدي، حفريات الطليان في قلعة عمان، ص ص٦-٧.

(٦) العابدي، حفريات الطليان في قلعة عمان، ص٧.

منذ عهد المملكة النبطية واستمر استخدامها حتى العصر الحديث[١]، ما يدل على استمرار استخدامها في الفترة الرومانية.

يصل ارتفاع القلعة نحو ٦٢٠م فوق هضبة صخرية، وهي بذلك تطل على المنطقة المسيطرة عليها من جميع الجهات، وبناء القلعة على شبه شكل دائري على جوانبه أربع أبراج مخروطية[٢]، وفي ساحة القلعة مجموعة من الغرف تم بناؤها من الطين ما يدل على حداثة البناء، ووجدت الغرف في جهة الشمال والشرق والجنوب الشرقي[٣].

أما واجهات القلعة الأربعة فقدت بُنيت من الحجر (الجندل) وهي بذلك تعد أقدم عهدًا من الغرف، بلغ ارتفاع واجهة الجزء الشمالي نحو ٢١ م، وهي بذلك الأعلى والأقدم، أما واجهة الجزء الجنوبي فقد سقط جزء كبير منها، يمكن الصعود إلى أعلى القلعة عبر درج في الجهة الغربية للقلعه[٤].

بالنسبة لأبراج القلعة فهي مبنية من حجر الجندل، لم يبقَ منها إلا ثلاثة أبراج هي الشمالي والجنوبي والغربي، فمن جهة الشرق سقط البرج ولم يبقَ منه إلا بعض الأجزاء الأساسية[٥]، أما من جهة الجنوب فظل البرج قائمًا ويتكون من ثلاثة أدوار، مسقفة بجذور الشجر يغطيها سعف النخيل، وجميعها على تخطيط واحد، إلى جانب وجود ممر علوي يجمع بين الأبراج[٦]. ويحيط بالقلعة سور إلى جانب سلم مبني من الحجر يؤدي إلى مدخل القلعه[٧].

---

(١) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، الجوف قلعة الشمال الحصينة، (د.ط)، دار القوافل، الرياض، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٧٣؛ المعيقل وآخرون، الآثار، ص ص٢٩-٣٤.

(٢) الأنصاري، الجوف، ص٧٤.

(٣) الأنصاري، الجوف، ص٧٤.

(٤) الأنصاري، الجوف، ص ص٧٤-٧٥.

(٥) الأنصاري، الجوف، ص ص٧٤-٧٥.

(٦) الأنصاري، الجوف، ص ص٧٤-٧٥.

(٧) المعيقل وآخرون، الآثار، ص٣٣.

حصن النماره:

حصن روماني جنوبي سوريا[1]، يقع على تل وسط وادي الشام، داخله نقوش إغريقية وصفوية، أختُلِفَ في زمن بناء الحصن، إما أن يكون قد بني في عهد مارك أوريل (١٦١-١٨٠م)، أو في عهد كراكلا (١٩٨-م٢١٧)، أو في عهد الإمبراطور أجابال (٢١٨-٢٢٢م)[2].

قلعة الصعيدي:

هي عبارة عن بناء به سور مبني من الأحجار البازلتية، يحيط بها سور تتخلله مجموعة من الأبراج، عددها كبير من جهة الشرق، تقع على دائرة العرض ٣٠ ٢٣ ٣١، وخط الطول ١٠ ٣٠ ٣٧، فوق قمة جبل الصعيدي[3]. وداخل القلعة بناء مستطيل الشكل مساحته ١١×٦م[4].

واستخدم الأنباط هذه القلعة خلال سيطرتهم على وادي سرحان وظل استخدام هذه القلعة في العصور اللاحقة إلى القرن الرابع الهجري[5].

حصن خربة خاوي (Khirbet Khaw):

في منطقة خربة خاوي Khirbet Khaw حصن روماني بشمالي الولاية العربية، على شكل مربع، الجدران الشمالية والجنوبية فيه متوازية، لكن الغرب مائل بشكل طفيف، والجدار الشرقي يميل إلى الخارج من الزاوية الشمالية الشرقية لكنه بعد ذلك يتخذ مسارًا متعرجًا، وأبعاده ١٠٠م من الشمال، و١٠٠م من الشرق، و٩٤م من

---

(١) Goodman, Roman Arabia Book Reviews, p.78.

(٢) ديسو، العرب، ص٢٩.

(٣) الأنصاري، الجوف، ص٧٩.

(٤) المعيقل وآخرون، الآثار، ٦٠.

(٥) المعيقل وآخرون، الآثار، ص٦١.

الجنوب، و٨٨م من الغرب[1]، وبه بوابتان الأولى في الوسط من الجانب الغربي، والأخرى في الجدار الجنوبي في الجانبين الشمالي والشرقي، والبوابتان محاطة بأبراج مراقبة، في الجانب الجنوبي الشرقي والجنوب الغربي[2]، وداخل الحصن في المربع الشمالي الغربي يوجد مبنى مع تتابع لغرف مستطيلة الشكل في كلا الجانبين على طول الجدار الأساسي المركزي من الشمال إلى الجنوب، إلى جانب وجود خزان ماء على شكل مستطيل داخل الحصن[3].

قلعة العويند:

يعود تاريخ هذه القلعة إلى ما بين عامي ٢٠٠-٢٠٢م، وهي ذات شكل رباعي غير متوازي الأضلاع تقريبًا ٧٥×٤٩×٤٣×٣٠م، يوجد بها برج عند الزاوية الجنوبية الغربية من المبنى، أما غرفها فقد بنيت معتمدة على الأسوار داخل فناء القلعه[4]. ومدخل القلعة من جهة الشرق عليه برجان بينهما باب يوصل إلى المدخل، وساحة القلعة ليس بها أي مبانٍ سوى بقايا جدران[5]، وداخل القلعة أيضًا بركة ماء على شكل دائري وخزان ماء كلاهما محفور في الصخر، ويعود تاريخها إلى عهد مملكة أدوم، واستمر استخدامها إلى العصر النبطي[6]، واستمرار وجودها إلى العصر النبطي يدل على بقائها أيضًا إلى عصر الرومان في المنطقه.

---

(١) David Kennedy, Khirbet Khaw: a Roman town and fort in northern Jordan, Archaeology of the Roman Empire, BAR International Series 940, (2001), pp.173-177.

(٢) Kennedy, Khirbet Khaw, pp.173-177.

(٣) Kennedy, Khirbet Khaw, pp.173-177.

(٤) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.17-19.

(٥) الأنصاري، الجوف، ص ص٧٩-٨٠.

(٦) الأنصاري، الجوف، ص ص٧٩-٨٠.

حصن جبل سيس:

يقع على قاعدة مخروط بركاني مساحته ٣٥ م تقريبًا، وجدار يبلغ سمكه ٢ م تقريبًا، ويحمي الحصن خندق صغير[١].

حصن دير الكهف:

يقع شمال قلعة الأزرق بنحو ٤٥كم، وجنوب شرقي بصرى بنحو ٤٠كم، مساحته ٣٠٦م، كانت وظيفته حراسة الجهة الجنوبية الشرقية من حوران[٢]، وهو بناء من مدخل واحد، إلى جانب مبانٍ داخلية على امتداد جدران السور، وأبراج بارزة ذات زوايا في الوسط، ومن الجوانب نقشت أسماء أباطرة وقيصرين[٣]، وهذه الأبراج مربعة الشكل تتكون من ثلاثة أدوار، وأبراج أخرى داخلية تقع في منتصف الجدار الشمالي والجدار الغربي من الحصن[٤]، ويشبه بناء حصن دير الكهف تخطيط بناء حصن جبل سيس والقصر الأبيض[٥].

قلعة الأزرق:

تشبه تصميم دير الكهف[٦]، (لوحة: ١٠)، قبل إدخال التعديلات عليها من قبل المسلمين، وجد بداخلها هيكلان، قدم هدية للإمبراطوريين دقلديانوس ومكسميان؛ ما يثبت أن بناء القلعة يعود إلى أواخر القرن الثالث الميلادي[٧]. سميت بالأزرق من زرقة المياه فيها، ويعود سبب بناء

---

(١) ديسو، العرب، ص٢٩.

(٢) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.22-24.

(٣) ديسو، العرب، ص٣٠.

(٤) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.22-24.

(٥) ديسو، العرب، ص٣٠.

(٦) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.19-20; Parker, The Typology of Roman, pp.254-255.

(٧) ديسو، العرب، ص٣٠؛ الظاهر، آثار الأردن، ص١٣٤.

هذه القلعةإلى حماية الطريق التجاري الروماني الذي يمر بالمنطقة[١]، وهي قلعة مربعة الشكل ٧٩×٧٢ م، يوجد بها غرف ذات طابقين بنيت معتمدة على الجدار الداخلي حول الفناء[٢]، وقد بنيت بالحجر الناري الأسود (البازلتية)[٣]. ويذكر الحسيني أن القلعة مستطيلة الشكل، يحيط بها سور حجري متين، وفي زواياها الأربعة تم بناء غرف من طابق واحد، وبعض الأحيان من طابقين لها مداخل حجرية سميكة، وبعض الغرف مقوسة السقف، وفي جهاتها الأربعة أبراج من أجل حمايتها، إلى جانب برج يعلو مدخل القلعة الرئيس ويعد من أهم الأبراج[٤].

محطة الحج:

تقع في وادي الموجب يعود تاريخها إلى العصر النبطي والروماني[٥]، كانت وظيفتها حماية وادي مجيب وحراسته إلى جانب تأمين المرور عبر طريق تراجان[٦].

قلعة تل أباره:

مبنى على شكل مستطيل تقع جنوب غربي قلعة أذرح مساحتها ١٥٠×١٢٠م، ولها زواية دائرية[٧].

قلعة اللجون:

بنيت في حوالي القرن الثالث الميلادي، وهي مقر للحامية الرومانية

---

(١) الحسيني، الأردن، ص٥٢.
(٢) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.19-20.
(٣) الظاهر، آثار الأردن، ص١٣٤.
(٤) الحسيني، الأردن، ص٥٢.
(٥) كريم، الكرك، ص١٤٧.
(٦) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, p.127.
(٧) Kennedy, The Roman Army in Jordan, ;٢٥٧.Parker, The Typology of Roman, p .p.180

مارتيا الرابع[1]، وبها معسكر على شكل مستطيل مساحته ٢٤٢×١٩٠م، تحيط به جدران سميكة مساحتها ٢,٤٠، وأربع بوابات يحيط بكل منها برجان، وعلى الجدار التحصيني ٢٠ برج على شكل U بمسافات منتظمة ومتقاربة، وأربعة أبراج أخرى على زوايا المبنى على شكل شبه دائره[2]، وهي من أكبر المعسكرات الرومانية الممتدة من القسطل جنوب عمَان باتجاه العقبة على البحر الأحمر[3]، وقد كانت تستوعب قلعة اللجون نحو خمسة آلاف جندي روماني[4]، وفي عهد دقلديانوس كانت تحتوي على قوة تبلغ من ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ رجل، فرضية متوازية مع قوة الوحدات المسجلة على أوراق البردي المصري التي توضح أن الفصائل تبلغ ١٢٠رجلاً والسرايا تبلغ ١٦٠ رجلا[5].

حصن أذرح:

يعود تاريخه إلى بداية القرن الثاني الميلادي بناءً على الحفريات التي أقيمت في الموقع نفسه[6]، (لوحة: ١١)، أي في عهد الإمبراطور تراجان؛ وقد استند اصحاب هذا الرأي على رسالة الجندي الروماني أبوليناريوس Apollinarius في فيلق قورينة الثالث حيث يذكر أن الجنود كانوا يقومون بتقطيع الأحجار طوال النهار[7].

فأصحاب هذا الرأي يرون أن تقطيع الأحجار كان من أجل بناء

---

(١) Parker, The Typology of Roman, p.258.

(٢) بهاي، الاحتلال الروماني، ص١٨٢.

(٣) الحديدي، منجزات، ص٢٤.

(٤) العبدالجبار، معبد روافة، ص١٦٨.

(٥) Gini, Nabataean, pp.65-67.

(٦) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.94-98; Alistair Killick, Udruh-The Frontierof An Empire: Seasons,A Preliminary Report, (1980 and 1981), pp.110-127; Kennedy, The Roman Army in Jordan, pp.178-180; Parker, The Typology of Roman, p.258.

(٧) Kennedy, Legio VI Ferrate, pp.289-290.

المعسكر الروماني في المنطقة، ورأي آخر يقول إن الهدف من تقطيع الأحجار بناء طريق تراجان الذي يربط بين بصرى والعقبة على البحر الأحمر[١]، ورأي آخر يرى أن الامتدادات التي أضيفت إليها لا بد أن تكون في العصر الروماني زمن قلعة اللجون نفسه في حوالي القرن الثالث الميلادي[٢].

أما الرأي الأرجح فهو أن حصن أذرح يعود تاريخه إلى الفترة الرومانية المتأخرة حوالي القرن الرابع الميلادي، وذلك بدليل المخطط والشكل العام للحصن الذي يشبه الكثير من الحصون الرومانية في تلك الفترة من التاريخ؛ وتم تأكيد هذا الرأي عام ٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ، وأكد أيضًا عام ٢٠٠٨م/١٤٣٠هـ[٣]، بناءً على النقش الذي وجده ديفيد كندي وهاني الفلاحات بالقرب من البوابة الغربية للحصن، على حجر ضخم وزنه ٧٥٠ كغم، ويحتوي على ثمانية أسطر، ويشير بوضوح إلى أن الحصن بني في عهد الإمبراطور دقلديانوس مع بدايات القرن الرابع الميلادي[٤]، كما يذكر النقش أن منطقة أذرح كانت مقر الفيلق الروماني السادس، وأسماء عدد من الحكام والإداريين الرومان، ولم يحدد النقش الولاية الرومانية التابعة لها أذرح في تلك الفترة من التاريخ الروماني[٥].

يشبه حصن أذرح قلعة اللجون[٦]، ومساحته بأبعاد:

---

(١) أبودنة وآخرون، أذرح، ص١١٢.

(٢) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.94-98; Kennedy, The Roman Army in Jordan, pp.178-180; Parker, The Typology of Roman, p.258; Killick, Udruh-The Frontier of An Empire, pp.110-127.

(٣) أبو دنه وآخرون، أذرح، ص١١٢.

(٤) Kennedy and H. Falahat, Castra Legionis VI Ferratae, pp.150-169.

(٥) أبو دنه وآخرون، أذرح، ص١١٣.

(٦) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.94-98; Kennedy, The Roman Army in Jordan, pp.178-180; Killick, Udruh-The Frontier of An Empire, pp.110-127; Kennedy, The Roman frontier in Arabia, p.480.

٢٤٨×٢٠٧×٢٤٦×١٧٧م، يوجد داخلها مبنى إداري[١]، أو مقر القيادة Principia[٢]، أي أن الجدار الشمالي يبلغ ٢٤٦م، والجدار الجنوبي ٢٤٨ م، الجدار الشرقي٢٠٧م، أما الجدار الغربي فيبلغ ١٧٧م؛ ما يدل على أن الجداران الغربي والشرقي متوازيان تقريباً، أما الجداران الآخران الشمالي والجنوبي فلم يكونا متوازيان، وهذا يوضح أن الحصن لم يكن متساوي الأضلاع فهو ليس بالمستطيل ولا المربع نتيجة للانحراف الموجود في جزئه الشرقي[٣]. وفي الفترتين الرومانية والبيزنطية كانت المنطقة محصنة جداً، كما احتوت على أبراج مراقبه[٤].

فالجدار الخارجي للحصن الروماني مدعّم بأبراج وسطية، وأبراج على الزوايا الأربعة[٥]، وطرق رومانية، كما وجد على طريق تراجان نقش يوناني لرحالة وصل البتراء[٦]. كما وجد بالقرب من الأبراج مصدر ماء، والحصن الروماني في منطقة الأذرح بلغ ارتفاعه ٤م، وسمكه تجاوز ٢م[٧]، إلى جانب السور الخارجي المبني من الحجارة الجيرية، ويبلغ ارتفاعه ٤م وعرضه ٣م تقريباً[٨]. والأبراج المبنية على شكل حرف U الموجودة على امتداد جدران الحصن الأربعة وعددها عشرين برجًا، والبرج الموجود في الجهة الجنوبية الغربية من الحصن لا يزال بحالة جيدة ويتكون من غرف أرضية ودرج يؤدي إلى الطابق

---

(١) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.94-98; Kennedy, The Roman Army in Jordan, pp.178-180; Killick, Udruh-The Frontier of An Empire, pp.110-127.

(٢) أبو دنه وآخرون، أذرح، ص١١٢.

(٣) أبو دنه وآخرون، أذرح، ص١٢٠.

(٤) Alistair Killick, Udruh and the Trade Rout through Southern, SHAJ3, (1987), pp.173-179.

(٥) أبودنة وآخرون، أذرح، ص ص١١١-١١٢.

(٦) Killick, Udruh and the Trade Rout through Southern, pp.173-179.

(٧) أبو دنة وآخرون، أذرح، ص١٠٦.

(٨) أبو دنة وآخرون، أذرح، ص١٢١.

الثاني، أما الأبراج الأخرى فليست بحالة جيدة ولكن يمكن رؤيتها بوضوح على سطح الأرض، إضافة إلى أبراج ركنية تم الربط بينها بجدار نصف دائري[1].

البرج الجنوبي الغربي يتصل بالجدار الجنوبي والشرقي الغربي، وداخل البرج غرف، والجدار الخارجي هو الذي يصل بين الأبراج، سماكته ٣م كما سبق ذكره، وله وجهان خارجي وداخلي، الوجه الخارجي مبني من الحجارة الضخمة المنحوته بشكل جيد، إلى جانب ٤ أبراج على الزوايا الأربعة، في كل جهة لقلعة أذرح توجد بوابة[2].

قلعة أم الأبطال:

يعود تاريخها إلى عصور مختلفة؛ البرونزي المبكر، والنبطي، والروماني، والبيزنطي. وقد استخدمت كقاعدة للجنود الأنباط والرومان الذين خدموا في الحصون وأبراج المراقبة على طول وادي الحسا، وهي قلعة ضخمة غير متوازية الشكل ٥٢٠×٢٥٠م[3].

الحصن الروماني في درعة:

كان هناك استيطان نبطي في أدرع ومراكز عسكرية نبطية، بعد ضم المملكة النبطية في عام ١٠٦م، كانت أدرع موقعاً طبيعياً للحامية الرومانية في الحدود الشرقية للبتراء، وكان مبنى الحصن رباعي الأضلاع[4]، على الرغم من أن الجانب الشرقي ينحني بشكل حاد، الجداران الشرقي والغربي تقريباً متوازيين، أما الجداران الشمالي

---

(١) أبو دنة وآخرون، أذرح، ص١٢١.

(٢) فوزي أبودنة، مقابلة أجراها الباحث، الأثنين ١٤٣٣/١٢/٦هـ-٢٠١٢/١٠/٢٢م.

(٣) Parker, The Typology of Roman, pp.256-257; Kennedy, The Roman Army in Jordan, pp.161-163.

(٤) Kennedy and H. Falahat, Castra Legionis VI Ferratae, p.155.

والجنوبي فمنفرجين ولكنهما تقريباً متساويين ﯾﭬ الطول، ولا يمثل أي من الأركان زاوية صحيحة، فطول الجدار من جهة الشمال ٢٤٦م، ومن الشرق ٢٠٧م، ومن الجنوب ٢٤٨م، ومن الغرب ١٧٧م، وسمكها ٣م، وبه ٢٤ برجاً وكلها ترى ما وراء الجدار[١]، كل جانبين قصيرين بهما ٤ أبراج تمثل فواصل، والجوانب الطويلة بها ٦ أبراج، ويبلغ الإجمالي ٢٠ برجاً، عرض البرج الواحد من ٧ إلى ٨م والطول ١١م على شكل حرف U، وتتكون أبراج الزوايا الأربعة من جدران مستقيمة وتعرض زاوية ٩٠ درجة مع بعضها بعضاً، وترتبط بجدار نصف دائري، لعرض كلي يبلغ ١٣-١٥م، وكل الأبراج ذات تكوين وتركيب يشبه تركيب الجدران[٢].

قلعة الحميمة:

تقع جنوبي الأردن ﯾﭬ صحراء حمسى، كانت استراحة للقوافل التجارية المارة بين أيلة والجزيرة العربية ﯾﭬ الجنوب، والبتراء وسوريا ﯾﭬ الشمال[٣]، كما أنها تقع على طريق تراجان، وقد لعبت دورًا سياسيًا واقتصاديًا ﯾﭬ المنطقه[٤].

كما تعد قلعة الحميمة من أكبر القلاع الرومانية، وتأخذ شكل المربع، وتبلغ مساحتها ٢٠٤×١٤٧م[٥]، وجدران قلعة الحميمة تبلغ ٣م من حيث السمك مثل حصن أدرع، كما فيها أبراج فاصلة وأربعة أبراج ﯾﭬ الزوايا، والجانبان الطويلان يبلغان ٢٠٦م تقريباً، مماثلة للجدران

(١) Kennedy and H F. alahat, Castra Legionis VI Ferratae, p.155.

(٢) Kennedy and H. Falahat, Castra Legionis VI Ferratae, p.155.

(٣) Kennedy, The Roman Armyin Jordan, p.193.

(٤) سليمان الفرجات، نظام الري ﯾﭬ منطقة الحميمة، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد الخامس والثلاثون، عمَان، (١٩٩١م)، ص١٧.

(٥) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.100-102; Parker, The Typology of Roman, p.255.

الشرقية في أدرع[1]، وحجمها الكبير يدل على أنها بنيت من أجل أن تستوعب أكبر عدد من الفرق الرومانية ويعود تاريخ القلعة إلى أواخر القرن الثاني، واستمر استخدامها إلى القرن الرابع[2]. وتقع هذه القلعة في الشمال الشرقي للمدينة، كما بنى داخل المعسكر في الشمال الغربي بركة ماء مساحتها ٢٩,٦م×١٤,٤٥[3].

قلعة الدجانية:

تقع في جنوب الأردن يعود تاريخ بداية استخدام هذه القلعة إلى عهد الإمبراطور دقلديانوس أو عهد سيفيريوس أونهاية القرن الثالث وبداية الرابع[4]، وهي مربعة الشكل، تقع بوابتها في الجهة الشرقية من القلعة محاطة ببرجين، إلى جانب أربعة أبراج على أركانها الأربعة، وبرجين بارزين من الداخل والخارج في الجدران الأربعة المحيطة بالقلعة، كما يوجد في داخلها سكن للجنود ومبنى للإداره[5].

في منطقة أم الجمال قلعة مشابهة للقلعة السابقة (الدجانية)، تقع على طول الجدار الشرقي للمدينة، وهي مربعة الشكل، في منتصف الأسوار الشرقية والجنوبية والغربية أُنشأت البوابات؛ البوابتان الجنوبية والغربية محاطتان بأبراج داخلية تبرز نحو الداخل والخارج في آن واحد، إلى جانب الأبراج الركنية الأربعة، وفي داخل القلعة يوجد المبنى الإداري ومباني لإقامة الجنود، وتاريخ القلعة يعود

---

(١) Kennedy and H. Falahat, Castra Legionis VI Ferratae, p.161.

(٢) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.100-102; Parker, The Typology of Roman, p.255.

(٣) الفرجات، نظام الري، ص٢١.

(٤) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, p.94.

(٥) Kennedy, The Roman Army in Jordan, ٢٥٥; Parker, The Typology of Roman, p pp.169-172.

إلى أوائل القرن الرابع الميلادي ٣٠٠م[١]، وقد يكون المبنى الإداري هو منزل الحاكم العسكري الروماني[٢].

أم الرصاص:

في منطقة أم الرصاص وجد معسكر روماني تبلغ مساحته ١٥٠×١٢٠م تحيط به أسوار وبرك وآبار داخلية وخارجية من أجل جمع مياه الآبار[٣]، واسمها القديم ميفعة، وقد ذكرت في كتاب البكري معجم ما استعجم، بقوله: (ميفعة قرية من أرض البلقاء في بلاد الشام)[٤].

الاهتمام بالتحصينات والدفاعات في الولاية العربية لم يكن أمرًا مستحدثًا من قبل الرومان، وإنما هو عمل موجود منذ عهد الأنباط، فقد قامت نهضة عمرانية في العاصمة البتراء وخارجها في عهد الحاكم النبطي مالك الأول بن عبادة الثاني[٥]، إذ وجد نقش في جنوب شرقي بصرى محتواه: «هذا هو البناء الذي شيّده سيدنا مالك الملك ملك الأنباط»، وقد يكون هذا البناء مبنى عسكرياً أنشأه الحاكم النبطي لمراقبة حدود المملكة النبطية، وحماية الطرق التجارية وتسهيل مرور السلع التجارية إلى بلاد الشام وبلاد النهرين وشرقي شبه الجزيرة العربية[٦].

كما أن هناك عدداً من القصور التي اتخذت طابعاً عسكرياً، منها:

---

(١) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.26-29; Kennedy, The Roman Army in Jordan, pp.86-91.

(٢) الظاهر، آثار الأردن، ص١٢٦.

(٣) تيسير عطيات، حفرية أم الرصاص-ميفعة، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد الثلاثون، عمَان، (١٩٨٦م)، ص ص٢٣-٢٥.

(٤) عطيات، حفرية أم الرصاص، ص ص٢٣-٢٥.

(٥) معطي، تاريخ العرب السياسي، ص٣٤٢.

(٦) معطي، تاريخ العرب السياسي، ص٣٤٢.

قلعة بشير:

قلعة تقع شرق حصن اللجون على مسافة ١٥كم(١)، بنيت في عهد الإمبراطور دقلديانوس، كانت ضمن الحلول التي أحدثها نتيجة للمشكلة التي تعرضت لها حدود الإمبراطورية بعد التخلص من تدمر(٢)، وهي مربعة الشكل، تتكون من ثلاثة أدوار، يوجد بها فتحات صغيرة من أجل استخدام الأسلحة، مساحة القلعة ٠,٣١ هكتار، يوجد بها أربعة أبراج بارزة وضخمة على زوايا القلعة الأربعة إلى جانب برجين آخرين على البوابة الأساسية(٣)، ويحيط بالفناء الداخلي من القلعة مجموعة من الغرف، بلغ عددها ٢٣ غرفة مخصصة لإسطبلات الخيول، والغرف الموجودة في الدور الثاني كانت مخصصة لسكن الفرسان والخيالة(٤). وكان بهذه القلعة قوات عسكرية عددها ٩٦ فارساً، مهمتها مراقبة البادية، ويعد هذا العدد قليلاً بالنسبة للعدد المعتاد للفرقة الواحدة؛ فقد كانت الفرقة الرومانية تضم عادة ما لا يقل عن ١٢٠فارساً(٥).

قلعة الحلابات:

يعود بناؤها إلى العصر الروماني، عهد الإمبراطور كراكللا (١٩٨-٢١٧م)، أقيمت على تل مرتفع، وكان الهدف من بناء هذه القلعة صد غزوات القبائل البدوية، فقد عملت كمخافر صحراوية مهمتها حفظ أمن المنطقة. مصادر الماء للقلعة تتكون من عدد من الآبار الصغيرة والكبيرة في الوادي الممتد إلى الشمال والغرب(٦).

---

(١) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.53, 54; Abudanh, Settlement Patterns, p.19.

(٢) Goodman, Roman Arabia Book Reviews, p.76; Abudanh, Settlement Patterns, p.19.

(٣) Rudolf Ernst Brunnow. Domaszewski, Alfred von Die Provincia Arabia, Strassburg, (1904), pp.49-60.

(٤) Brunnow, Provincia Arabia, pp.49-60.

(٥) بهاي، الاحتلال الروماني، ص١٧٥.

(٦) الظاهر، آثار الأردن، ص ص١٣٠-١٣١.

حصن البرقع:

يقع على بعد ١٧٥كم في شمال شرقي الأزرق، وهو بناء روماني يوضح مدى رغبة الرومان في تأسيس الأمن في المزيد من مناطق الاستقرار في الغرب، والدليل على الاستعمار الروماني للموقع نحت لاتيني غير معروف التاريخ على الأرضيات ذات الكتابات القديمة من القرن الثالث(١).

البرقع كان مكان استراحة القوافل التي تعبر الصحراء السورية، ولكن لا يمكن أن يكون له أي دور في الدفاع عن الشعوب التي تقطن المقاطعات البعيدة لمئات الكيلو مترات في اتجاه الغرب(٢).

حصن شبيب:

في منطقة الزرقاء تم بناؤه على أنقاض قلعة رومانية في عهد الحارث الغساني، وهو بذلك يكون حصنًا قبل أن يتحول إلى قصر(٣)، وقد كان هذا الحصن أحد مراكز الدفاع للحدود الشرقية عهد حاكم الولاية العربية أوريليوس بثو ٢٥٣-٢٦٨م، فترة حكم الإمبراطور فالريان(٤). وقد وجد أحد السواح (بتلر) عند زيارته للقصر بلاطة في الدور العلوي مكتوب عليها باللاتينية ما يفيد انتقال نصف قوات الجيش الروماني من ولاية فلسطين إلى الولاية العربية، وعسكرت في هذا الحصن(٥).

توزيع الحصون في الولاية العربية:

حصون: القصر الأبيض والنمارة ودير الكهف وقلعة الأزرق تابعة

---

(١) Goodman, Roman Arabia Book Reviews, p.76.

(٢) Goodman, Roman Arabia Book Reviews, p.76.

(٣) مفلح العدوان، الزرقاء (سارقي) نهر يبوق، أماكن قصر شبيب، مجلة فيلادلفيا الثقافية، العدد الثامن، جامعة فيلادلفيا، الأردن، (٢٠١١م)، ص٨٦.

(٤) العدوان، الزرقاء، ص٨٧.

(٥) العدوان، الزرقاء، ص٨٧.

لمقر القيادة العسكرية في بصرى[١]. وأما شرق الولاية العربية فتتبعه الحصون الممتدة من عمان إلى الحجاز، إذ كانت مهمتها حماية الحدود الحضرية[٢]. وقد هاجم الأعراب الخطوط الدفاعية الرومانية على عهد الإمبراطور فاليريان (Valerianua 253-260)، وهذا أحدث خراباً في بعض الخطوط، ودفع حكام روما في العصور اللاحقة لتقوية الحصون وإعادة ترميم ما تعرض منها للخراب[٣].

في الواقع، إن أغلبية تلك الحصون الموجودة في المنطقة الجنوبية للأردن تقع في طريق تراجان أو إلى الغرب منه[٤].

أما بالنسبة لمنطقة شمال غربي الجزيرة العربية، فلا وجود لقلاع وحصون رومانية في المنطقة، وإنما وجدت تحصينات نبطية قام الجنود الرومان باستخدامها فيما بعد، كما أن النقوش الرومانية في شمالي الجزيرة العربية قليلة؛ ما يدل على عدم وجود سيطرة مستمرة للرومان في المنطقة[٥]. وقد عثر في منطقة دومة الجندل على نقش روماني لقائد الوحدات الرومانية في المنطقة فيلافيوس ديونيسيوس (قائد الكتيبة المائة القرنائية) يذكر فيه اسم اثنين من أباطرة الرومان هما سيبتيموس سيفيروس وكاراكلا ويطلب الصحة والعافية لهما[٦]. بشكل عام تميزت القلاع العسكرية في الولاية العربية بجدران مرتفعة وأبراج ذات عرض كبير، وأبراج فواصل نصف دائرية، وعلى شكل حرف U، وأبراج زاوية نصف دائرية[٧].

---

(١) ديسو، العرب، ص٣٧.
(٢) ديسو، العرب، ص٣٧.
(٣) علي، المفصل، ج٢، ص٦٨.
(٤) Graf, The Via Militaris in Arabia, pp.274-279.
(٥) العبدالجبار، معبدرواقة، ص١٦٩.
(٦) العبدالجبار، معبد روافة، ص١٦٩.
(٧) Kennedy and H. Falahat, Castra Legionis VI Ferratae, p.162.

أبراج المراقبة في الولاية العربية:

برج أبو ركبة:

من أبـراج المراقبة في الولاية العربية برج أبو ركبة، الذي يقع جنوب معسكر اللجون على بعد ١٤كم، وهو مربع الشكل تقريبًا، بني من الحجارة الجيرية في أواخـر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميـلادي، ويتكون من طابقين. كانت وظيفته السيطرة على وادي الفجيج، وكمحطة إرسال لحصن اللجون[١].

برج حصن الشوحر:

وبرج حصن الشوحر يعود تاريخه إلى العصر النبطي، ثم أعيد استخدامه في العصر الروماني ويقع شمال وادي الحسا، بالقرب من جنوب معسكر اللجون على بعد ٣٠كم، وهو مربع الشكل تقريبًا. بُني من الحجارة الجيرية على أرض مرتفعة عن مستوى سطح البحر بنحو ١٠٠٠م، كانت وظيفته إرسال المعلومات العسكرية إلى حصن اللجون عن طريق برج أبو ركبه[٢].

أبراج منطقة البتراء:

وجـدت أبـراج أيضًا في منطقة البتراء خصوصًا على القمة المشرفة على عربة[٣]، وبرجان في الجزء الأيمن من البتراء ارتفاعهما نحو ثلاثين قدماً، منتصبان على هيئة أضرحة، وفي أعلى البرجين

---

(١) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, p.50-52; Kennedy, The Roman Army in Jordan, p.160.

(٢) Brunnow, Provincia Arabia, pp.21-22; Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, p.82.

(٣) أوجيه وآخرون، البتراء، ص٦٦.

نمط التحصين التقليدي على شكل خطوة الغراب[1].

برج حصن العال:

يعود تاريخ هذا البرج إلى العصر النبطي ومن ثم أعيد بناؤه واستخدامه في العصر الروماني، يقع شرق طريق تراجان على بعد ٢٠كم، وشمال قلعة حصن بشير على بعد ٦كم، وهو مستطيل الشكل ٢٠×١٦م، يتكون من غرفة مركزية تحيط بها ١٠ غرف صغيرة المساحة، وظيفة هذا البرج إرسال الإشارات العسكرية إلى قلعة قصر بشير، ومن ثم إلى مركز القيادة في اللجون، إلى جانب السيطرة على وادي الخرزة أحد روافد وادي الموجب[2].

برج رجم بني ياسر:

يعود تاريخه إلى العصر النبطي في حوالي القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وأعيد استخدامه في القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ويقع البرج على تل يبعد ١,٥كم إلى الشرق من قلعة اللجون، ويعمل البرج مع مجموعة أخرى من الرجوم والأبراج على اتصال وإنذار سريع مع المعسكر الرئيس في قلعة اللجون[3]. وتكمن وظيفة الحصون في رد الهجمات إذا استخدمت كقلاع حصينة، أو استخدمت كنقاط مراقبة وإشاره[4].

---

(١) الظاهر، آثار الأردن، ص٧٩.

(٢) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, pp.79-82; Brunnow, Provincia Arabia, p.43.

(٣) Kennedy, The Roman Army in Jordan, p.160; Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, p.79.

(٤) محمد النجار، تقرير أولي حول نتائج التنقيبات الأثرية، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد السادس والثلاثون، عمَان، (١٩٩٢م)، ص٤١٩.

مشكلة تدمر:

إلا إن الكارثة الكبيرة التي حلت بنظام الخطوط الدفاعية الرومانية فهي الثورة التي قامت في تدمر على عهد الإمبراطور أورليان، وقد دفعت الإمبراطورية الرومانية لتدميرها عام ٢٧٢م[١]؛ ما سبب الإنهيار المؤقت للسلطة الرومانية في الشرق[٢]. واعتبر أورليان أن هزيمة تدمر عملت على استعادة الوحدة إلى المقاطعات الشرقية[٣].

في الوقت الذي عملت البتراء على حفظ الأمن في الصحراء ضد هجمات البدو، حيث تعد حصنًا من حصون الخطوط الدفاعية في الولاية العربية، عملت تدمر أيضًا العمل نفسه إلى جانب صد هجمات الساسانيين الفرس بقيادة شابور الذي تمكن من هزيمة الرومان وأسر الإمبراطور فاليريان عام ٢٦٠م[٤]، وفي الوقت نفسه تمكن أذينة حاكم تدمر من هزيمة الفرس[٥]، وفي عام ٢٦٨-٢٧٠م قُتل حاكم الولاية العربية ودمرت قوته على يد الملكة زنوبيا (Zenobia)[٦].

أحدث إنهاء إستقلال تدمر عام ٢٧٢م فراغًا هائلاً، كان تملأه تدمر من الناحية التجارية والعسكرية[٧]، وهذا الفراغ جعل المواجهة وجهاً لوجه بين الرومان وعرب شبه الجزيرة العربية، والفرس في منطقة بلاد النهرين[٨].

---

(١) شهيد، روما والعرب، ص ص٧٣-٧٤؛ علي، تاريخ بلاد الشام، ص ص٨٧-٨٨؛ نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص ص٣٧٨-٣٨٠.

(٢) Goodman, Roman Arabia Book Reviews, p.76.

(٣) Matthews,The Roman Empire, pp.344-354.

(٤) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص١٨٥؛ نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص ص٣٦٩-٣٧٢.

(٥) شهيد، روما والعرب، ص٧٤؛ علي، تاريخ بلاد الشام، ص٨٥؛ مياس، التنظيمات، ص١١؛ Abudanh, Settlement Patterns, p.17.

(٦) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.723.

(٧) شهيد، روما والعرب، ص ص٧٤-٧٥.

(٨) Parker, The Roman Limes in Jordan, p.162.

أصبحت الإمبراطورية الرومانية أمام مشكلة السيطرة على طول الحدود الصحراوية[١]، ونتيجة لذلك، أضاف الإمبراطور أورليان وحدات عسكرية للولاية العربية[٢]. فقد كانت تدمر تسيطر على خط التجارة الذي يبدأ من منطقة ما بين النهرين وشبه الجزيرة العربية والخليج العربي إلى البحر الأبيض المتوسط الذي كان تحت تصرف الرومان، من خلال مملكة تدمر، إضافة إلى حماية حدود الدولة الرومانية المتصلة بشبه الجزيرة العربية من جهة الشمال وصولاً إلى الفرات[٣].

كان من نتائج إنهاء استقلال تدمر؛ توسّع مملكة الفرس في بلاد النهريين، وتوقف تجارة جرش، وتحول التجارة نحو البحر، وضعف الطرق الصحراوية، وعودة القبائل العربية البدوية إلى السلب والنهب, نتيجة لضعف السلطة الرومانية[٤].

يقول Zbigniew T. Fiema: إن تدمر استفادت من ضم المملكة النبطية في عام ١٠٦م، وكان واضحًا في الموقف السياسي والاقتصادي لمملكة الأنباط كما تلاه نهاية المملكة، أنه لن يكون شبيهًا بذلك الخاص بالواقعين تحت حكم تدمر؛ وبالتالي فإن استبدال مجموعة وسطية بمجموعة أخرى لن يأتي بفائدة للرومان[٥].

إذاً، فإن تدمر عملت كدرع وقاية أو خط دفاع للدولة الرومانية من الغزوات الخارجية، فأصبحت في عهد دقلديانوس محمية بواسطة خط كامل من الحصون الواقعة بين صور Sura ودمشق وتسمى Strata

---

(١) Parker, The Central Limes Arabicus, p.213.

(٢) Speidel, The Roman Army in Arabia, p.724.

(٣) شهيد، روما والعرب، ص ص٧٤-٧٥؛ طقوش، تاريخ العرب، ص ص٣٦٧-٣٦٨.

(٤) الظاهر، آثار الأردن، ص١٠٢.

(٥) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.42.

Diocletiana[1]، وهذا ما استمر في العصور اللاحقة، إذ كانت دولة الغساسنة تابعة للدولة الرومانية، وتعمل كدرع وقائي لها من الهجمات الخارجية[2]، والمناذرة تابعة لدولة الفرس، إذ منح الفرس إمارة الحيرة للمناذرة على عهد أردشير بن بابك الساساني، وذلك ليأمن جانبهم، ويحفظ حدوده من غارات العرب والروم[3].

وقد تمثلت مهام الدولتين العربيتين (الغساسنة، والمناذرة) بتنفيذ مطالب الروم والفرس، إذ كان الغساسنة يجمعون الضرائب من القبائل العربية القريبة منهم ويقدمونها للروم، وكذالك كان يفعل المناذرة للفرس[4]، وقد قام الغساسنة بحماية حدود الشام مثلهم مثل المناذرة على حدود العراق؛ ما أدى إلى قيام التنافس والعداوة بين الدولتين العربيتين (الغساسنة، والمناذرة) نتيجة للخلافات التي كانت قائمة بين الفرس والروم، وكل واحدة من الدولتين تسعى إلى حماية مصالحها[5].

نقف هنا على أسباب إنهاء استغلال مملكة تدمر:

١- ازدياد قوتها ونفوذها.

٢- إضعاف طرق تجارتها، وجعل التجارة بيد الرومان دون وسيط

---

(١) Gini, Nabataean, pp.65-67.

(٢) ديسو، العرب، ص٣٢؛ فخري، اتجاهات حديثة، ص ص١٧-١٨؛ المحيسن وآخرون، حضارة العرب، ص ص١٦١-١٦٢.

(٣) عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون (٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى (بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، (د.ط)، ج٢، مؤسسة جمال، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص١٧٠؛ حسين مجيب المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، ط١، الدار الثقافية، القاهرة، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص١٧.

(٤) عمر فروخ، تاريخ الجاهلية، (د.ط)، دار الملايين، بيروت، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ص٦٨.

(٥) محمود عرفة محمود، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، (١٩٩٥م)، ص ص٩٨-١٠٠؛ فروخ، تاريخ الجاهلية، ص٦٨.

بين الرومان والشعوب الأخرى.

ولم تكن مشكلة تدمر فقط هي السبب في ضعف التحصينات الدفاعية الرومانية، فمنذ عهد الإمبراطور تراجان اتسعت حدود الإمبراطورية الرومانية أكثر من المعقول[1]، وأصبحت طاقتها العسكرية ضعيفة لا تتناسب مع اتساعها، وبدأ الضعف يدب فيها، ولم تعد قادرة على حماية حدودها الشاسعة؛ وبالتالي فقدت الولايات الثلاث المهمة (داشيا، وبارثيا، والولاية العربية) في الإمبراطورية أهميتها الدفاعية[2]. إلى جانب سقوط الدفاعات النبطية، وزيادة غارات القبائل العربية في المنطقة، ما أدى إلى عدم استقرار الأوضاع في المنطقه[3].

إلا إن حلَّ مشكلة التخلص من تدمر لم يتم إلا على عهد الإمبراطور دقلديانوس الذي وضع نظاماً جديداً للثغور، بإنشاء طريق عسكري جديد محصن يبدأ من دمشق، مروراً بتدمر، وصولاً إلى صور على الفرات[4]. وهذا الطريق على امتداد نظام التحصينات على أبراج المراقبة والقلاع جنوب البتراء إلى قرقيسوم شمال الفرات، مرورًا بتدمر؛ وبهذه الطريقة أكمل العمل الذي بدأه تراجان حين أنشأ طريقه في الولاية العربية[5]. إلى جانب بناء العديد من القلاع والمعسكرات الدفاعية على حدود الإمبراطورية، كما كان يجب على الوحدات سريعة الحركة التي تكون عادة تحت قيادة أحد الأباطرة الأربعة، أن تكون على أتم الاستعداد في حال وقوع خطر على أي جزء

---

(١) نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص٢٤٧.

(٢) نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص٢٤٧.

(٣) العبدالجبار، معبد روافة، ص١٧٠.

(٤) Goodman, Roman Arabia Book Reviews, p.76;Gini, Nabataean, pp.65-67.

(٥) شهيد، روما والعرب، ص٧٩؛ Gini, Nabataean, pp.65-67.

من أجزاء الإمبراطورية من أجل تقديم الدعم والمؤن[1].

وقد نجح الرومان في إقامة القلاع والحصون الرائعة على امتداد الطرق والحدود، ونجحوا أيضًا في إنشاء المدن من أجل حمايتهم وحماية قواتهم العسكرية[2]. «And The reforms of Diocletian and Constantine gave the Empire a breathing spell»[3]. وإصلاحات دقلديانوس وقسطنطين كانت قد أعطت الإمبراطورية بعض فرص للاستمرار.

نخلص مما تقدم، إلى أنه على الرغم من نجاح الرومان في إنشاء خط دفاع لهم من حصون وقلاع وأبراج مراقبة، إلا إن هذا النظام لم يكن مستحدثًا وإنما هو تتمة لما قام به الأنباط من قبل.

كما تم مناقشة إبراز تنظيم المدن في العصر الروماني، بأن لكل مدينة قلعة في وسطها أو خلف السور مباشرة وهذا السور مزدوج بالأبراج، وذلك على حسب موقع المدينة ودرجة أهميتها. كما تميزت التحصينات الدفاعية في العهد الروماني في المنطقة بقوتها ومتانتها واتساعها إلى جانب الإسراف في بنائها، ويحيط بهذه التحصينات قلاع وأبراج مراقبة تتزود بالمئونة والجند من المعسكر الأساسي. كما تم تناول المعسكرات والأسوار والقلاع والحصون وتوزيعها في الولاية العربية وكذلك أبراج المراقبة في الولاية العربية.

(١) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٥٦.
(٢) طلاس، زنوبيا، ص ص١٧٣-١٧٤؛ تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٥٧.
(٣) Starr, The Roman Empire, p.160.

الفصل الثالث

الطرق الرومانية في الولاية العربية

- بناء الطرق
- الطرق في الولاية العربية

الطرق والاهتمام بها له دلالة عسكرية واضحة تعمل على تسهيل تحرك القوات ونقلها بسرعة إلى أماكن القتال، إضافة إلى سهولة التعرف على خصائص المنطقة العسكرية ومراكزها الاستراتيجية وكيفية استغلالها أثناء القتال، كما أن الطرق لها ارتباط بالمهام العسكرية، وعدد القوات متوقف أحياناً على مدى تعبيد وتمهيد تلك الطرق. كما تتيح الطرق تحديد معالم سطح الأرض والتضاريس التي يمكن استغلالها عسكرياً في تنفيذ بعض الخطط العسكرية.

نجح الرومان في إنشاء القلاع والحصون والأبراج الرائعة على امتداد حدودهم، وخطوط الدفاع هذه أقيمت على الطرق التي تربط بين أنحاء الإمبراطورية التي تمتد داخل الصحراء، وبناء القنوات المرفوعة إلى جانب تجميل وتخطيط المدن والطرق الواسعة بشكل عام[١].

كان للطرق أهمية عسكرية أكثر منها اقتصادية، والدليل على ذلك نظام تخطيطها والأماكن التي أنشأت فيها التي تميزت بالطابع الاستراتيجي[٢].

شملت الطرق كافة أنحاء الإمبراطورية وذلك من أجل تسهيل الاتصال السريع بين أجزاء الولايات التابعة للإمبراطورية، بل بين الشرق والغرب أيضا[٣].

المنشآت المرتبطة بالطرق هي الحصون والمنازل والخانات ومواقع الحرس ومحطات الإشارات والتي تعمل كنقاط وصل[٤]، إلى جانب

(١) ديسو، العرب، ص٨؛ علي، المفصل، ج٢، ص٦٥؛ تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص ص٥٧-٦٠.

(٢) نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١١٣.

(٣) تشارلزوزث، الإمبراطورية الرومانية، ص٥٧؛ الظاهر، آثار الأردن، ص٤٩.

(٤) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.273.

المحلات والمظال التي يستطيع الجندي أن يبتاع منها ماينقصه من أوانٍ وجواهر وحلي وطعام وشراب وغيره من المئونه، ولا يجوز تغيير تصميم المباني العسكرية[١].

بناء الطرق:

كان بناء الطرق يتم بواسطة الجيش والأسرى[٢]، وكانت أسطح الطرق تظل قائمة لمدة ٣٠ إلى ٤٠ سنة، وقد بلغت الشبكة الإجمالية لطرق الإمبراطورية الرومانية ٤٩٠٠٠ ميل، إذ رأى الأباطرة ومساعدوهم أن الطرق تساعد في توحيد أجزاء الإمبراطورية وعدم انقسامها[٣].

يوضح لنا خطاب الجندي أبوليناريوس Apollinarius في فيلق قورينة الثالث القادم من مصر إلى الولاية العربية، دور الفيالق العسكرية في إنشاء الطرق الرومانية، إذ كان يوكل إليهم تقطيع الأحجار طول النهار[٤].

Julius Apollinarius to Julius Sabinus, his dearest very many» greetings…Things are going well for me. After Sarapis conducted me hiher in safety, while others…all day long were cutting building stones and doing other things, until today I endured none of these hardships; but indeed I asked Claudius Severus(?) the consularis to make me a secretary on his own staff and he said: «There is no

---

(١) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٤٨.

(٢) Brian Williams, People in tht past, Ancient Roman Jobs, Heinemam Library, British, (2002), p.35.

(٣) Starr, The Roman Empire, p.9.

(٤) Kennedy, Legio VI Ferrate, pp.289-290; Speidel, Arabias First Garrison, pp.111-112; Abudanh, Settlement Patterns, p.14.

vacancy but meanwhile I shall make you a secretary of the legion
.[1]«with hopes of advancement

من يوليوس ابوليناريوس الى يوليوس سابنيوس، أرسل إليك تحياتي الحارة، إن أحوالي تسير بشكل جيد، بعد أن وضعني سارابس في هذا المكان الآمن، فقد كانوا يقطعون الأحجار كل يوم، إضافة للأعمال الاخرى، لكنني حتى الآن لم أعش أيا من هذه المشقات، إلا إنني سألت كلاوديوس سيفيروس أن يعينني سكرتيراً له وقد أجابني بالقول: «لا يوجد مكان شاغر لهذا المنصب حاليا, ولكنني ربما أعينك لاحقاً سكرتيراً للفيلق متمنياً لك التقدم.

الخطاب السابق يوضح أن موظفي الحاكم كانوا من أفراد فيلق قورينة الثالث القادم من مصر للولاية العربية، فأبوليناريوس طلب من الحاكم أن يعينه سكرتيرًا للفيلق، لكنه رد عليه بعدم وجود شاغر، كما يوضح الخطاب أيضًا أن زملاء أبوليناريوس الذين بعثوا بتحياتهم لوالده المصري، كانوا مصريين ويعملون طول النهار في تقطيع الأحجار من أجل أعمال البناء، وأبوليناريوس يذكر عددًا من المعروفين لوالده، ووالد أحد أصدقائه كان يسكن بالقرب من والده لذا أرسل له التحيات.وهذا أيضًا يوضح أن والد أبوليناريوس جوليوس سابينوس كان هو الآخر جنديًا في فيلق قورينه الثالث المصري[2].

يبلغ عرض الطريق الرئيس حوالي أربعة وعشرين قدماً، ويتكون سطح الطريق من ألواح حجرية كبيرة ترتكز على أساس من الأحجار والدقشوم والحصى المدكوك السميك، وقد يصل سُمكه إلى أربعة أقدام، ولربط وتثبيت السطح استخدمت الأحجار المدببه[3]. كما بنيت

(١) .Kennedy, Legio VI Ferrate, p.289

(٢) .Speidel, Arabias First Garrison, pp.111-112; Kennedy, Legio VI Ferrate, pp.289-291

(٣) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٥٨.

الخنادق على طرفي الطريق على لوحة: ٧ من أجل تصريف المياه، أما الطرق الفرعية أو الريفية فقد بلغ عرضها ١٨ أو ١٢ قدمًا[١]، «most Roman roads were verey straight»[٢]، ومعظم طرق الرومان أُنشأت على شكل مستقيم.

عندما يصعب إكمال بناء الطريق على شكل خط مستقيم يعمل المهندس على تحديد زاوية على الطريق وبعد مسافة قصيرة يعود ليسلك الطريق الخط المستقيم، وبناء الطرق بهذا الشكل يساعد المسافر على مراقبة الطريق الذي يسير عليه على امتداد مسافات بعيدة[٣].

لم يكن اهتمام الرومان بالطرق أمرًا مستحدثًا على عهد الولاية العربية، فقد سيطر الرومان على الطرق التجارية منذ زمن الأنباط[٤]، وذلك بتحويل تجارتهم إلى ميناء لويكى ليمن في مصر المواجه لميناء لويكى كومى في الحجاز[٥].

نتيجة لذلك، بحث الحارث الرابع (٩ق.م-٤٠م) عن طرق أخرى بديلة للطرق التي سيطر عليها الرومان[٦]، وذلك باستحداث طريق يبدأ

---

(١) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٥٨.

(٢) Alison Hawes, What the Romans did for us, Published by A and Black Publishers Ltd.36 Soho Square, W1D 3QY, London, (2009), p.10; Williams, People in tht past, p.35; Anita Ganeri, Legacies from Ancient Rome, Chrysalis Children Books, British, (2003), p.25.

(٣) مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م. حانتزر، طرق المواصلات في حوران في العصر الروماني، سورية الجنوبية (حوران) بحوث أثرية في العهدين الهلليني والروماني، د.ط، ترجمة أحمد عبدالكريم، دميشيل عيسى، سالم العيسى، الأهالي، دمشق، (١٩٨٨م)، ص ص٢٢٠-٢٢١.

(٤) موسوعة الحضارات القديمة، ص٤٥٨؛ معطي، تاريخ العرب السياسي، ص٣٤٣.

(٥) موسوعة الحضارات القديمة، ص٤٥٨؛ الأنصاري وآخرون، العلا ومدائن صالح، ص٧٤.

(٦) موسوعة الحضارات القديمة، ص٤٥٨؛ معطي، تاريخ العرب السياسي، ص٣٤٣.

من وادي سرحان ثم دومة الجندل وصولاً إلى بصرى[١]، والعاصمة بصرى تسيطر بدورها على الطرق الداخلية من وادي سرحان بداية من الجوف مرورًا بدمشق[٢].

على الرغم من استحداث الطريق الجديد إلا إن الأنباط تخوّفوا من الأمر، وأخذوا في البحث عن البديل ووجدوا ضالتهم في الزراعة، ومنذ ذلك التاريخ أضحى اقتصاد الأنباط يعتمد على الزراعة، التي اعتمدت بدورها على مياه الري في الإنتاج، وعلى نظام متطور لحفظ مياه الأمطار وإيصالها إلى الحقول والبساتين[٣].

من المتعارف عن ممالك العرب سواء الشمالية أو الجنوبية إرتباط اقتصادها بالتجارة، وأهم المنتجات في تلك الفترة من التاريخ المر والبخور[٤]، إذ يتم نقلها من جنوبي الجزيرة العربية إلى المناطق المجاورة في مصر وبلاد الرافدين وممالك حوض البحر المتوسط (الإغريق والرومان)[٥].

لا تتوقف أهمية الطرق عند الناحية العسكرية والتجارية فقط، وإنما تعد الطرق وسيلة لنقل الثقافات من بلد إلى آخر ومن منطقة لأخرى، ووسيلة لنقل الأخبار وتبادل الأفكار والمعارف[٦].

كان نظام النقل والبريد العام -لطلبات الاتصال وخطابات الأباطرة- حيويًا لدعم وحدة الحكومة، وتم تطويره بعد ذلك بمحطات على فواصل كل ٢٥-٣٥ ميلاً، وفي عهد سيبتيموس سيفيروس تم

---

(١) الأنصاري، العلا ومدائن صالح، ص٧٤.

(٢) معطي، تاريخ العرب السياسي، ص٣٤٤.

(٣) موسوعة الحضارات القديمة، ص٤٥٨؛ معطي، تاريخ العرب السياسي، ص٣٤٣؛ الخطاطبة، عمارة الأنباط، ص ص٦٣-٦٤؛ علي، تاريخ بلادالشام، ص٧٩.

(٤) يوسف، مسكوكات، ص١٨؛ الأنصاري وآخرون، العلا ومدائن صالح، ص٧٣.

(٥) يوسف، مسكوكات، ص١٨؛ فخري، اتجاهات حديثة، ص٦.

(٦) فخري، اتجاهات حديثة، ص٦.

تأسيس مخازن الحبوب عند هذه النقاط للمساعدة في الحركة الأفضل للجنود والمطلوبة على الحدود والتي أصبحت أقل استقرارا[١]، وكان للحكام ضمانات بأرقام محدودة، ويمكن أن توكل إلى المسئولين أو الأقارب حتى يسافروا بشكل أكثر أمانًا بسبب نظام الطرق المحسّن، وقد يستطيع الأفراد استخدام مواصلاتهم الخاصة على الطرق العامة لأغراض التجارة سواء كان ذلك سيرًا على الأقدام، أو في عربات تجرها الخيول والمصورة على أحجار المقابر[٢]، وعلى الرغم من أن سكان المدن والفلاحين يبقون في المدن غالبًا، كان هناك حركة أكبر مما قد يتوقعه أي شخص على هذه الطرق[٣].

الطرق في الولاية العربية:

أدركت الإمبراطورية الرومانية أهمية الطرق في العمليات العسكرية خاصة أن الطرق تحدد للقوات العسكرية عدة أمور حربية مهمة منها: تحدي الموانع obstacles: وهي معالم الأرض التي تبطئ أو تحد من سرعة حركة القوات الصديقة أو المعادية. كما يمكن من خلالها تحديد ساحات الرمي fields of fire:، والطرق لها دور في تسهيل أو إعاقة تقدم قوات العدو بوساطة أسلحة تنطلق من جوانب تلك الطرق.

كما تتيح الطرق أيضاً عنصر المباغتة وكذلك المراقبة والمراقبة observation: وهي قدرة منطقة ما على السماح أو منع مراقبة المنطقة من قبل العدو بالمشاهدة البصرية أو بالمستشعرات. وكذلك عنصر التخفية concealment: دور الطرق في تسهيل تجنب

(١) Starr, The Roman Empire, p.١٠.

(٢) Starr, The Roman Empire, p.١٠.

(٣) Starr, The Roman Empire, p.١٠.

المراقبة من قبل العدو[١].

لهذا، عندما سيطرت الإمبراطورية الرومانية على مملكة الأنباط عام ١٠٦م، قامت بتشييد شبكة من الطرق:

- في منطقة حوران تمتد إلى الجنوب ومقرها العاصمة بصرى[٢].
- طرق أخرى تمتد من البتراء إلى شبه الجزيرة العربية وخليج العقبه.
- طرق فرعية رئيسة تربط بين عمان وبصرى مروراً بمدن الديكالوبس (جرش وبيسان وبيت رأس ودمشق ومدن أخرى)، وهذه الطرق اتصلت بطرق أخرى رومانية تصلها بمصر وفلسطين وسوريا، لترسم شبكة من الطرق الرئيسة والتي تتفرع منها طرق ثانوية تعمل على الربط بين أجزاء المنطقة بطريقة منظمه[٣].

الطرق التي شيدها الرومان إنما هي طرق كانت مستخدمة منذ زمن الأنباط، فقد أنشأ الأنباط شبكة طرق تبدأ من حوران متجهة إلى الجنوب (بصرى)، ومن بصرى إلى عمان وصولاً إلى خليج العقبة، ومن بصرى إلى دمشق، وطرق أخرى تصل إلى صلخد ومنها إلى قلعة الأزرق[٤]. إلى جانب دوريات لحراسة الطرق، وخزانات للمياه

(١) Henry Innes Macadam, Studies in the History of the Roman Province of Arabia: The Northern Sector, British Archaeological Reports, London, 1986,p.84.

(٢) ديسو، العرب، ص٨.

(٣) David Kennedy, Roman Roads and Routes in North-east Jordan, Department of Classics and Ancient History, University of Western Australia, Nedlands, Perth,Western Australia 6009, Levant XXIX, 29, Australia, (1997), pp71-93.؛
ديكابوليس: حلف المدن العشرة نذكر منها فيلادلفيا-جيراسا-جادارا-بيلا-يون. انظر: الحسيني، الأردن، ص٧.

(٤) علي، تاريخ بلاد الشام، ص٨١.

تكون على مسافة قريبة ومنتظمة، وعلى امتداد الطرق بنيت المنازل والاستراحات[١].

بواسطة هذا الطرق تصدر وتستورد السلع المختلفة من قرفة وفلفل وأقمشة الصين وبخور بلاد العرب وتوابل الهند[٢].

بنيت الطرق الرومانية لتسهيل المرور العسكري[٣]، وربط المستعمرات العسكرية التي تم تأسيسها في المنطقة ببعضها بعضاً[٤]؛ لذا، من المؤكد أن الطريق الجديد الذي بناه تراجان كان مرتبطًا بالخطوط الدفاعية في المنطقه[٥]. وقد بنيت الطرق أيضًا من أجل فرض السيطرة وضبط الأمن[٦]، وتوحيد المنطقه[٧]، وصد هجمات القبائل البدوية القاطنة في بلاد الشام وفلسطين، الخطرة على تجارة الرومان، إلى جانب صد هجمات الفرس أيضا[٨].

قاد نظام الطرق الجيد إلى حمايةالإمبراطورية الرومانية من هجمات اللصوص، وقد يواجه المسافرون الخطر خاصة إذا كانوا

---

(١) محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص١٧٦؛ دولى، حضارة روما، ص٣١٨؛ خليل المقداد، حوران عبر التاريخ، (د.ط)، دار حوران، دمشق، (١٩٩٦م)، ص٦٨.

(٢) دولى، حضارة روما، ص٣١٨.

(٣) Starr, The Roman Empire, p.9; Graf,The Via Militaris in Arabia, p.272; Bowersock, Goodman, Roman Arabia Book Reviews, pp.76-77; Isaiah F. Moose, SAND AND SPICE: ROMAN ARABIA IN WORLD HISTORICAL CONTEXT FROM THE THIRD CENTURY BCE TO THE SEVENTH CENTURY CE, A Thesis Presented to the Faculty of San Diego State University, In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arts in History, America, (2010), p.3.

(٤) علي، المفصل، ج٣، ص٥٨؛ حمودة، تاريخ العرب، ص١٠٩؛ صليبا، الطرق والقلاع، ص٨٨.

(٥) علي، المفصل، ج٣، ص٥٨؛ ميلر، مدينة نبطية، ص١٣٧.

(٦) علي، المفصل، ج٣، ص٥٨؛ ميلر، مدينة نبطية، ص١٣٧.

(٧) Matthews, The Roman Empire, pp.342-344.

(٨) طقوش، تاريخ العرب، ص ص٣٦٠-٣٦١؛ صليبا، الطرق والقلاع، ص٨٧؛ Moose, SAND AND SPICE, p.10.

خارج الطرق، لأن الرجال كانوا يصفّون خلافاتهم الشخصية خارج إطار القانون وافتراس الأضعف منهم، وقد يختفي الرجال من الطرق ولا يظهرون أبداً[١]، والعبيد الهاربون عادة مايقبض عليهم إذا ما انجرفوا في نقاط التفتيش[٢].

الطرق الرومانية قد تكون مفيدة جدًا في مساعدة الفصائل العسكرية تتحرك بسرعة للتغلب على الاضطرابات المحلية، وفي تقديم وسائل أكثر أمنًا للاتصالات والحركة، وتتشكل بعيدًا من الريف غير المستقر وغير المأهول بالسكان[٣].

حرص الإمبراطور تراجان على إصلاح الطرق وتحسينها، وكذلك الجسور والموانئ في جميع أنحاء الولايات الرومانية، إلى جانب بناء طرق جديدة من أجل تيسير تحرك القوافل التجارية وتيسير حركة الجند، سواء في السلم أو الحرب[٤].

١- **طريق تراجان** (Via Nova Traiana):

يعد طريق تراجان (Via Nova Traiana) من أولى الأعمال التي قام بها بعد ضم الولاية العربية كشريان رئيس للمقاطعة العربية[٥]، إذ أنشأ الطريق بين عام ١١١-١١٥م[٦]، وانتهت أعمال بناء هذا الطريق على عهد الإمبراطور تراجان[٧]. (خريطة: ٥).

---

(١) Starr, The Roman Empire, pp.10-11.

(٢) Starr, The Roman Empire, p.11.

(٣) Starr, The Roman Empire, p.12.

(٤) نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص٢٤١.

(٥) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.271; David F.Graf, Roman Roads East of the Jordan, Between Bostra and Philadelphia, Between Kerak and Aqaba, this contribution was first published in: The Madaba Map Centenary, Jerusalem, (1999), pp.227-229; Abudanh, Settlement Patterns, p.14.

(٦) ميلر، مدينة نبطية، ص١٣٧.

(٧) الظاهر، آثار الأردن، ص٤٩.

تاريخ هذا الطريق يعود إلى عهد الملك المؤابي ميشع، ولم يكن مبلطًا وهو جزء من درب حورس الذي يمتد من منف شرقًا إلى الشمال الغربي حتى فينيقيا[١]، ويعد طريق تراجان الشريان الرئيس للولاية العربية وذلك لأنه مركز التحصينات الرومانية لأن معظم القلاع بنيت على هذا الطريق أو بالقرب منه[٢].

تم تحديد تاريخ بناء هذا الطريق بواسطة علامات الطرق الافتتاحية التي كانت موجودة على الطريق، وبعض العملات الأولى التي سُكّت في المقاطعة العربية[٣]، وجميع علامات الطرق في الولاية العربية مؤرخة بعام ١١١م وماليليه[٤]، وهذه العلامات الكتابية في المنطقة العربية توقفت بعد حكم جوليان[٥].

علامات الطرق قد توجد على الطرق غير الممهدة، وقد توجد الطرق الممهدة دون علامات طرق عليها، ولكن أي طرق خارج الحدود الصحراوية كانت غير ممهدة، ويبدو أن طريق تراجان الجديد قد تم تمهيده بالكامل ويثبت ذلك علامات الطرق التي وجدت في المنطقة[٦]، كما وُجدت الكثير من علامات الطرق في اليادوده ٣ كم جنوب خريبة السوق وإحدى العلامات تدعم مدخل كهف والآخرى تقع في صهريج قرب قلعة زمان[٧].

---

(١) الجازي، دراسة، ص٧.

(٢) Parker, Preliminary Report on the 1980, p.1; Graf, The Via Militaris in Arabia, p.271; Moose, SAND AND SPICE, p.60.

(٣) Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), p.176; James Wiseman, Barbarians at the Gate Roman Frontiers from Britain to Arabia, Archaeology, 53;6 (2000), p.14.

(٤) Bowersock, Roman Arabia, p.83.

(٥) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.272.

(٦) Graf, The Via Militaris in Arabia, p.273.

(٧) Graf, The Via Militaris in Arabia, pp.274-275.

طريق تراجان عبارة عن طريق صحراوي يبدأ من العقبة مرورًا بالبتراء وبصرى إلى أن يصل نهر الفرات في الصحراء السورية، مرورًا بأم الجمال وخربة وسمرا[١]، وهذا الطريق يربط بين كل من بصرى وعمان والعقبة على البحر الأحمر[٢]، ومن العقبة يتفرع طريقان نحو الغرب أحدهما إلى فلسطين والآخر إلى مصر[٣]. ويذكر Kirkbride أن القسم الجنوبي من الطريق تم الإنتهاء من بنائه قبل القسم الشمالي، وذلك لأهمية العقبة بالنسبة للإمبراطور تراجان، إذ كانت مقر الفيلق العسكري العاشر[٤]. بينما يذكر Fiema أن الجزء الأقدم كان بين البتراء ومأدبا، وتم الإنتهاء منه عام ١١١م، ثم اتجه الطريق إلى أقصى الشمال حتى بصرى، أما الجزء الجنوبي من البتراء إلى العقبة فقد تم الانتهاء منه عام ١١٤م[٥]، وبما أن الطرق التي شيدها الرومان إنما هي طرق كانت مستخدمة منذ زمن الأنباط فإن طريق تراجان الجديد كان في الأصل طريقًا نبطيًا قديمًا، وهذا الطريق -كما ذكرنا في الفصل الثاني- طريق مؤمن بسلسلة من القلاع والحصون وأبراج المراقبة؛ ما يدل على أن القوات أو الوحدات العسكرية الرومانية حلت محل القوات النبطية في كثير من المناطق[٦].

---

(١) طقوش، تاريخ العرب، ص٣٦٠؛ أحمد جمعة الشامي، مشروع التنقيبات الأثرية بيت رأس-إربد موسم ٢٠٠٢م تقرير أولي، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد٤٧، عمان، (٢٠٠٣م)، ص٩٥؛ Abudanh, Settlement Patterns, p.14.

(٢) ميلر، مدينة نبطية، ص١٣٧؛ معطي، تاريخ العرب السياسي، ص٣٤٧؛ أوجيه وآخرون، البتراء، ص٤٤؛ أبودنه وآخرون، أذرح، ص١١٢؛ Wiseman, Barbarians at the GateRoman Frontiers from Britain to Arabia, p.14.

(٣) الظاهر، آثار الأردن، ص٨٧.

(٤) Diana Kirkbride, The Nabataean, Trajan and the aPeriplus, Aram, 2, (1990), pp.255-257; Aharoni, The Roman Road to Aila (Elath), p.9; Abudanh, Settlement Patterns, p.18.

(٥) Abudanh, Settlement Patterns, p.14; Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.45.

(٦) Eadie, The Evolution of Roman Frontier in Arabia, p.247; Parke, The Roman Limes in Jordan, p.153; Abudanh, Settlement Patterns, p.15; Wiseman, Barbarians at the GateRoman Frontiers from Britain to Arabia, p.14.

كما قام تراجان بتجديد وإصلاح القناة القديمة التي تربط بين النيل والبحر الأحمر(١)، لغرض الربط بين أجزاء الولايات التابعة للإمبراطورية(٢). تمتد هذه القناة من فاقوس حاليًا إلى خليج السويس حاليًا، وتعد طريقاً مهمًا يربط بين كل من بصرى وفيلادلفيا والبتراء حتى يصل إلى إيلات على البحر الإريتري(٣).

إضافة إلى تقوية الناحية البحرية وذلك بتقوية الأسطول الروماني وتمديده بسفن جديدة من أجل السيطرة على التجارة البحرية ورد هجمات لصوص البحر(٤)، كما حاول أيضًا تراجان جعل التجار الرومان محل التجار العرب، وذلك من أجل السيطرة على الأرباح التجارية مع الهند لصالح الرومان، إلا أن التجار الرومان لم يكن لديهم علم أو معرفة بمسالك الطرق البرية الهندية، أو طرق وسط آسيا، ولم يعلموا طرق التعامل مع التجار الصينيين(٥).

كان حاكم الولاية العربية فترة بناء طريق تراجان إلى إنتهائه جايوس كلوديوس سيفروس، خلفًا لكونيليوس بالما مباشرة واستمرت فترة حكمه إلى عام ١١٥م(٦).

الهدف من بناء هذا الطريق: تثبيت السلطة في العاصمة بصرى(٧)،

---

(١) فرح، تاريخ مصر، ص ص١٧٢-١٧٣؛ سارة، تاريخ الوطن العربي، ص٢٩٩؛ نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص٢٤١؛ سمسم، طرق مصر، ص٢٢٤؛ هند محمد التركي، محاولات روما السيطرة على منطقة الخليج العربي، الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر الميلادي)،، المجلد الأول، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠م)، ص٢٨٤.

(٢) فرح، تاريخ مصر، ص ص١٧٢-١٧٣؛ نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص٢٤١.

(٣) سمسم، طرق مصر، ص ص٢٢٤-٢٢٥.

(٤) علي، المفصل، ج٢، ص٦٥.

(٥) سمسم، طرق مصر، ص ص٢٢٤-٢٢٥.

(٦) Bowersock, Roman Arabia, p83; Kennedy, Legio VI Ferrate, p.291.

(٧) الظاهر، آثار الأردن، ص٨٧؛ Bowersock, Roman Arabia,p84؛ العبدالجبار، نظرة الكتاب الكلاسيكيين لتجارة الجزيرة العربية، الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر الميلادي)، المجلد الأول، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠م)، ص١٣٧.

إلى جانب الاستعداد لغزو الفرس[١]، إضافة إلى التجارة، وأهميته العسكرية، لذلك يعد طريق تراجان خطوة ضرورية لضمان الأمن في المقاطعة الجديدة من خلال تسهيل حركة القوات العسكرية[٢]، وكذلك حرمان الوسطاء والتجار من التهرب الضريبي[٣].

وقد اعتنى الأباطرة الرومان بتحسين الطريق وإصلاحه خاصة في عهد الإمبراطور سبتيموس سفيريوس، وماركوس أوريليوس، إلى جانب البدء ببناء الجسور على الوديان، على سبيل المثال جسر جمرين والطيبه[٤].

طرق أخرى أُنشئت في الولاية العربية:

٢- تبدأ من بصرى إلى أذرعات، ومن بصرى إلى دمشق، ومن بصرى أيضًا إلى صلخد، إلى أن يصل إلى أعناك وقلعة الأزرق، وقد كانت القوافل التجارية تسلك هذه الطرق من أجل التجارة[٥]، وهذا مايثبت أنها ليست طرقاً عسكرية فقط، وإنما تستخدم للتجارة وتبادل الأفكار والمعارف. ولم يكن إنشاء الطرق في الولاية العربية فقط في عهد تراجان، وإنما شمل كافة أرجاء ولايات الإمبراطورية من أجل ربطها مع بعضها بعضاً، ليتم السيطرة عليها بسهوله.

«A new Latin Inscription found south of Aptera documents an Early Trajanic stage in the development of the Roman road network of western Crete»[٦]. فقد وُجد نقش لاتيني جديد في

---

(١) Bowersock, Roman Arabia, p.84; Abudanh, Settlement Patterns, p.1.

(٢) Abudanh, Settlement Patterns, p.14.

(٣) العبدالجبار، نظرة الكتاب الكلاسيكيين، ص١٣٧.

(٤) المقداد، حوران، ص٦٨.

(٥) ديسو، العرب، ص٩.

(٦) Bowsky, On the Road Again, p.405.

جنوب البتراء يوثق المرحلة الأولى من عهد تراجان في تطوير شبكة الطرق الرومانية غرب كريت.

فعلامات الطريق التراجانية معروفة من إسبانيا وآسيا الصغرى في ٩٨م، ومن إسبانيا والدول الألمانية في ٩٨-٩٩م، ومن الدول الألمانية في ٩٩م، ومن إسبانيا في ٩٩-١٠٠م، ومن الدول الألمانية وشبه الجزيرة الإيطالية وآسيا الصغرى وسيرينايكا Cyrenaica في ١٠٠م[1].

نتيجة لما سبق نجد أن معظم الطرق التي أُنشئت في الولاية العربية تلتقي في العاصمة بصرى[2]، وهذه الطرق قد تكون موجودة ومستخدمة منذ عهد المملكة النبطية، إلا إن الرومان جددوها وطورها وفعّلوا استخدامها، وقد تكون جديدة تم إنشاؤها فترة حكم الرومان، يقول رينه ديسو: (إن الأنباط هم الذين يسروا للرومان هذه المهمة)[3]. وهذا ما يثبت ما ذكرناه آنفا.

أهم طريقين تم اكتشافهما في الولاية العربية عن طريق أنصاب الأميال التي وضعها الإمبراطور كلوديوس سيفيروس، وذلك من أجل قياس أبعاد المسافات والإتجاهات:

٣- الأول طريق تراجان الآنف الذكر، والآخر طريق يبدأ من فيلادلفيا (عمان) بإتجاه العاصمة بصرى، وقد تم بناء هذا الطريق في عام ١١٤م، وظل الاهتمام بهذا الطريق إلى أوائل القرن الرابع الميلادي، ويبدأ من شمال عمان مرورًا بالرصيفة ثم الزرقاء-الهاشمية-خربة السمرة إلى أن يصل إلى البوابة الغربية للعاصمة بصرى، والطريق مزود بأبراج مراقبة صغيرة مربعة تبلغ من ٦

(١) Bowsky, On the Road Again, p.421.

(٢) ميلر، مدينة نبطية، ص١٣٧.

(٣) ديسو، العرب، ص٩.

إلى ٨ م، وجدران مزدوجة الجانب مبنية من الأحجار الكبيرة البازلتية[١]، والطريق كان معروفًا قبل سيطرة الرومان على المنطقة، فقد تم تجديده وتحويله إلى طريق عسكري في عهد الإمبراطور تراجان[٢]. مع استمرار أعمال الصيانة فيه إلى عهد الإمبراطور دقلديانوس، كما يتيح هذا الطريق للقوات الرومانية في بصرى التحرك السريع نحو الجنوب[٣].

٤- في عهد كلودوس سيفيروس تم تجديد الطريق من بيلا (طبقة فحل) على مشارف وادي الأردن إلى جرش[٤].

٥- من الطرق التي طورها الرومان وسيطروا عليها بعد ضم مملكة الأنباط، الطريق المار بمنطقة الجوف والقادم من جنوبي وشرقي الجزيرة العربية وصولاً إلى الشمال، فقد كان وادي سرحان يربط بين شمالي ووسط شبه الجزيرة العربية، ونتيجة لأهمية هذا الطريق فرض الرومان سيطرتهم على منطقة الجوف[٥].

الدليل على ذلك نقش لاتيني وجد في منطقة دومة الجندل لرجل روماني اسمه فلافيوس يتحدث فيه: عن قربان قدمه إلى المعبود جوبتر آمون (جوبيتر هامون -Juppiter Optimus Hammon)، وصلم (الإله سولموس Sanctus Sulumus)[٦]، أثناء تأديته لمهمة في منطقة الجوف[٧].

نقش آخر يدل على وجود القوات الرومانية في منطقة الجوف،

(١) مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م. حانتزر، طرق المواصلات، ص ص٢١٣-٢١٥.
(٢) علي، المفصل، ج٣، ص٥٨.
(٣) مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م. حانتزر، طرق المواصلات، ص٢٢٥.
(٤) الظاهر، آثار الأردن، ص١١٥.
(٥) الأنصاري، الجوف، ص٣٦؛ Bowersock, Roman Arabia, p.97-98.
(٦) الأنصاري، الجوف، ص٣٦؛ Bowersock, Roman Arabia, p.98.
(٧) Bowersock, Roman Arabia, p.98.

نحت لاتيني غير معروف تاريخيًا لقائد المائة في الفيلق قورينة الثالث وجد في المنطقة، ولا يذكر النص أي وحدات عسكرية محلية أو حاميات[١].

٦- في منطقة الحِجر والعلا وجدت محطتان لحراسة الطريق العسكري، تتكون هاتان المحطتان من فرقتين هما: فرقة الهجانه وجنودها من الأنباط، وفرقة الفرسان وجنودها من اليونان والرومان -كما مر بنا-[٢]، والدليل على ذلك مجموعة النقوش التي وجدت على الطريق التجاري في منطقة الحِجر[٣].

فقد كان يتفرع من منطقة الحجر منذ عهد المملكة النبطية طريقان تجاريان، الأول من الحِجر بجهة الشمال مرورًا بتبوك وصولاً إلى البتراء ومنها إلى بلاد الشام، والطريق الآخر يبدأ من الحِجر أيضًا وصولاً إلى تيماء فدومة الجندل ومنها إلى بلاد النهرين[٤]، فقد كانت منطقة الحِجر نقطة التقاء القوافل التجارية القادمة من الجنوب أو من الشرق وصولاً إلى الشمال والعكس[٥].

لكن بعد سيطرة الرومان على المنطقة بدأت الحجر تفقد أهميتها كمحطة رئيسة على الطرق التجارية، ومع مرور الوقت أخذ سكان المنطقة بالهجرة إلى مناطق أخرى[٦].

ونخلص مما تقدم إلى أن منطقة الحِجر فقدت أهميتها التجارية بعد سيطرة الرومان على المنطقة، إلا إن أهمية الطرق من الناحية

(١) Goodman, Roman Arabia Book Reviews, p.76.
(٢) سيد، صلات الأنباط بمصر، ص٤٧٠.
(٣) سيد، صلات الأنباط بمصر، ص٤٧٠.
(٤) الأنصاري وآخرون، العلا ومدائن صالح، ص٥٦.
(٥) الأنصاري وآخرون، العلا ومدائن صالح، ص٥٦.
(٦) الأنصاري وآخرون، العلا ومدائن صالح، ص٨٠.

العسكرية استمرت حيث وجد جنود من الرومان والأنباط في المنطقه.

من النقوش التي وجدت في المنطقة نقش وصف رجلين يعملان في فرقة الهجانه جاء اسمهما على النحو الآتي: كاسيس ماجنوس، وديمتريس زينون[1]. وإلى جانب وجود أسماء لجنود عسكريين، وجدت أسماء أباطرة في المنطقة تراجان (٩٨- ١١٧م)، وانتونينوس (١٣٨- ١٦١م)، وسيفيروس (١٩٣-٢١١م)[2].

٧- كما عمل الأنباط أيضًا في أعمال التعدين في مناجم الفيروز والنحاس، الواقعة بالقرب من وادي فيران في سيناء، ونتيجة لذلك أُنشئت الطرق في المنطقة[3].

٨- طريق درب الرصيف، الطريق الممهد على حافة الجرف بين البتراء ورأس القنا، والذي يربط الطريق التراجاني الذي ينحدر في صحراء هسما في طريقه إلى العقبة بين دلاغة ورأس القنا على النجد، وقد تميز هذا الطريق بجدارين من الحجارة كل جزء منه يبلغ ٥م، ولا يوجد بينهما شيء غير الحصى[4].

٩- الطريق الروماني إلى إيلة (العقبة- Aila or Elath) كان واحداً من الطرق الرئيسة في النجف (Negev)، والقوافل التي كانت تمر على طول هذا الطريق إلى الموانئ على البحر الأحمر، كانت أحد العوامل الاقتصادية في تطوير مدن النجف في الحقبة الرومانية البيزنطية، وعززت أهمية الطريق إلى إيلة في نهاية القرن الثالث، عندما نقل الفيلق العاشر من القدس إلى إيله وأصبح القاعدة

(١) سيد، صلات الأنباط بمصر، ص٤٦٩.
(٢) سيد، صلات الأنباط بمصر، ص٤٦٩.
(٣) Bowersock, Roman Arabia, p.94.
(٤) Graf, The Via Militaris in Arabia, pp.273-274.

الرئيسة لتنظيم الولاية العربية، والحد الروماني المحصن ضد بدو الصحراء[1]. وفي منطقة حوران شبكة من الطرق الرومانية تبدأ من دمشق إلى عمان، فمن الشرق يحدها بادية سورية، ومن الغرب الطرف الشرقي من هضبة الجولان[2].

١٠- طريق اللجا الشهير الذي يربط بين حصن بصرى ودمشق في سوريا الذي أُنشىء في عهد الإمبراطور كومودوس(١٨٠-١٩٢م)، في القرن الثاني الميلادي[3]، وهو يشبه طريق تراجان في جنوب بصرى، كما يحتوي على أبراج مراقبة متصلة وظيفتها إرسال الإشارات الضوئية، وقد أُدخلت عليه بعض التعديلات على عهد الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس ودقلديانوس[4].

١١- هناك طريق آخر يبدأ من حصن بشير إلى قطرانة، إلا إن هذا الطريق لم يكن له سوى أهمية داخلية ومحلية فقط[5].

١٢- طريق للإمبراطور هادريان في الشرق، والدليل على ذلك أقواس النصر التي وجدت على امتداد هذا الطريق، فقد زار هادريان كل من البتراء وبصرى وفلسطين وأورشليم، وأغلب مدن الشرق التي كانت في طريقه[6].

١٣- قرب تقاطع وادي الحسا في محطة الحج لقلعة الحسا اكتشف إي برون وأفون دوماسويسكي ما يعد طريقًا رومانيًا ممهدًا على الحدود الخارجية، طول الطريق ٣كم ومقصور على ممرات ومعابر الوادي ويختفي سريعًا فوق الهضاب المنخفضة جنوب

---

(١) Aharoni, The Roman Road, p.9.

(٢) مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م. حانتزر، طرق المواصلات، ص٢٠٧.

(٣) Graf, The Via Militaris in Arabia, pp.274-273.

(٤) مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م.حانتزر، طرق المواصلات، ص٢١٠.

(٥) Graf, The Via Militaris in Arabia, pp.274-277.

(٦) Bowersock, Roman Arabia, p.110.

محطة الحج[١].

١٤-الدليل على الطرق العسكرية في منطقة معان مقتصر على علامتي طريق منعزلين وجدتا في جربا ويظره على بعد ٢٠كم من البتراء، وعلامات الطرق قرب يظره غالبًا ما تميز فقط طريق فرعي يقود إلى جربا غربًا مرورًا بكاستيليوم في خربة عرجا لينضم إلى طريق تراجان[٢].

١٥-هناك طريق جنوبي مشابه من يظره يمر بكاستيلا في تل أبارا وأبو دانا على الطريق حتى باستا حيث يندمج مع طريق تراجان، وهذه الطرق الثلاثة تترك انطباعًا أن هناك خطًا دفاعيًا خارجيًا محصنًا من الشمال إلى الجنوب بين الدعجانية ومعان. في الواقع إن أغلبية تلك الحصون الموجودة في المنطقة الجنوبية للأردن تقع في طريق تراجان أو إلى الغرب منه[٣]. وقد مر بنا في الفصل السابق.

١٦-الطريق الروماني بين الكرك ومأدبا[٤]، الذي تم قياسه بعلامات الطريق ويحمل أسماء للأباطرة من فترة حكم تراجان إلى ما بعدها، وكان هذا الطريق ذا أهمية محلية كونه جزءًا من الطريق العسكري المحمي من قبل روما من دمشق وحتى العقبه[٥].

١٧-من الكرك إلى وادي مجيب طريق روماني على طول الطريق

---

(١) Graf, The Via Militaris in Arabia, pp.274-277.

(٢) Graf, The Via Militaris in Arabia, pp.274-279.

(٣) Graf, The Via Militaris in Arabia, pp.274-279.

(٤) George Adam Smith, The Roman Road Between Kerak and Madeba, Wm. Dawson and Sons LTD, London with the permission of The Palestine Exploration Fund, London, (1969), pp.367-368; George Adam Smith, Notes On «The Roman Road Between Kerak and Madeba», London Published and Sold at the office of the Fund, 38, Conduit Street,W, London, (1905), pp.148-150.

(٥) Smith, The Roman Road, pp.367-368.

من الضفة الشمالية لوادي مجيب عين الست، إذ يبلغ عرضه ٩ خطوات عرضًا و٢٥ قدماً، ومن الأمام نحو ٧,٥ خطوة، وطريق آخر فرعي ممهد يقود من الطريق الروماني إلى خربه[١]. إلى جانب طرق رومانية اكتشفت حديثًا عام ٢٠٠٩م على طريق هضبة الكرك[٢].

١٨- في منطقة أم القطين شمالي الأردن شبكة من الطرق الرومانية تصل بين أم القطين بالعاصمة بصرى، ومن أم القطين إلى واحة الأزرق، ثم إلى صبحا إلى أن تصل أم الجمال، ومن أم القطين طريق يصل إلى دير الكهف ودير القن، وطريق أيضًامن أم القطين إلى الدفيانة مرورًا بقصر الحلابات[٣].

١٩- طريق يخرج من جرش من البوابة الشمالية، ويمتد شمالاً على طول وادي الدر Wadi ed-Der[٤].

٢٠- طريق وادي سرحان والذي يمتد من جنوبي الجزيرة العربية إلى البتراء أو سوريا في الشمال[٥].

٢١- اعتنى الإمبراطور كراكلا بتطوير الطريق الذي يربط بين كل من دمشق والصنمين وطبريا وفلسطين وتحسينه[٦]، إلى جانب الاهتمام أيضًا بطريق اللجا الذي ربط بين بصرى والسويداء

---

(١) Smith, The Roman Road, pp.368-370.

(٢) Karen A. Borstad and Jehad Haroun, A New Roman Road site on Al-Karak Plateau,Annual of the Department of Antiquities of Jordan,Volume 54, The Hashemite Kingdom of Jordan, Amman, (2010), pp.483-490.

(٣) الطوالبه، موقع أم القطين، ص٤٩.

(٤) R. W. Dajani, Annual of the Department of Antiquities of Jordan, Published by Department of Antiquities, Amman Hashemite Kingdom of Jordan, (1966), p.66.

(٥) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.43.

(٦) المقداد، حوران، ص٦٨.

ودمـشـق[١]، كذلك اهتم الإمـبـراطـور فيلب العربي بالطريق الـصـحـراوي الـذي يـربـط بـين الـولايـة العربية ومملكة تدمر والفرات[٢].

٢٢- طريق من السويداء إلى بصرى، مرورًا بوادي الزيدي عبر جسر حجري ومسار هذا الطريق مستقيم، وطريق من بصرى إلى درعا، وطريق آخر يربط بصرى بدمشق[٣].

٢٣- طريق البخور (الملح) والذي يصل وادي السرحان بدير الكهف والأزرق إلى أن يصل إلى الحجاز[٤].

٢٤- طريق دقلديانوس العسكري من دمشق مرورًا بتدمر وصولاً إلى صورا Sura، وعلى امتداد هذا الطريق خط من التحصينات على الطريق الذي يمر من البتراء جنوبًا إلى قرقيسيوم Circesium شمال الفرات مـرورًا بتدمر[٥]. وهذا الطريق واقع على حافة الصحراء على طول خط ١٠٠م والمتجه جنوبًا نحو طريق دير الكهف والأزرق شمالي الحـدود العربية، وقد كانت الوحدات المتنقلة متمركزة جيدًا في المدن وبعض النقاط الاستراتيجية خلف هذا الطريق، في أثر إعداد منطقة حصينة تبلغ ٧٠كم عرضا[٦].

بناء هذا الطريق كما مر بنا آنفًا كان حلاً من قبل الإمبراطور دقلديانوس للمشكلة التي حلت بخطوط الدفاعات الرومانية بعد التخلص من تدمر.

---

(١) مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م. حانتزر، طرق المواصلات، ص٢١٠.
(٢) المقداد، حوران، ص٦٨.
(٣) مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م. حانتزر، طرق المواصلات، ص ص٢١١، ٢٢٦.
(٤) الطوالبه، موقع أم القطين، ص٤٥.
(٥) شهيد، روما والعرب، ص٧٩؛ Gini, Nabataean, pp.65-67; Abudanh, Settlement Patterns, p.19.
(٦) Gini, Nabataean, pp.65-67.

إلا إن صيانة الطرق كانت من مهام مفوض الطرق في إيطاليا، وفي المقاطعات كانت مسؤلية مالكي الأراضي والجمعيات والحاكم[١]، وانصبَّ الاهتمام الأكبر على طريق تراجان؛ والدليل على ذلك وجود نقوش علامات طرق تعود لعصر الحكم الرباعي (عهد دقلديانوس)، كما اهتم الرومان بالطرق الفرعية أيضًا كالطريق الذي يربط بين بصرى وجرش، وجرش وعمان، وأم القطين وصلخد، ودمشق وصلخد[٢]، إلى جانب إصلاح الطريق الذي يربط بين جرش وأذرعات في عهد الإمبراطور دقلديانوس. كما تم إكتشاف نصب في الطريق الذي يربط بين الأزرق وأم القطين ولم يتم التعرف على تاريخه، إلا إنه يوثق قيام القوات العسكرية التي تنتمي لفيالق مختلفة في الولاية العربية بعمليات بناء منها فيلق فلافيا الرابع (IV Flavia)[٣].

مما سبق، تم مناقشة بناء الطرق، والطرق في الولاية العربية، والهدف من بنائها؛ واتضحت لنا أهمية تلك الطرق من الناحية العسكرية؛ فهي تعمل على تسهيل تحرك القوات ونقلها بسرعة إلى أماكن القتال، وكذلك سهولة التعرف على خصائص المنطقة العسكرية ومراكزها الاستراتيجية وكيفية استغلالها أثناء القتال، كما أن الطرق لها ارتباط بالمهام العسكرية وعدد القوات متوقف أحياناً على مدى تعبيد وتمهيد تلك الطرق، كما تتيح الطرق تحديد معالم سطح الأرض والتضاريس التي يمكن استغلالها عسكرياً في تنفيذ بعض الخطط العسكرية.

وتم التأكيد على أن الرومان نجحوا في إنشاء القلاع والحصون والأبراج الرائعة على امتداد حدودهم، وخطوط الدفاع هذه أقيمت

---

(١) Starr, The Roman Empire, p.9.

(٢) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, p.137.

(٣) Parker, Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, p.137.

على الطرق التي تربط بين أنحاء الإمبراطورية التي تمتد داخل الصحراء وبناء القنوات المرفوعة إلى جانب تخطيط المدن والطرق الواسعة وتجميلها، بشكل عام. وكيف كان بناء الطرق يتم بواسطة الجيش والأسرى. كما تم إبراز فكرة أن أهمية الطرق لا تتوقف عند الناحية العسكرية والتجارية فقط، وإنما تعد الطرق وسيلة لنقل الثقافات من بلد إلى آخر ومن منطقة لأخرى، ووسيلة لنقل الأخبار وتبادل الأفكار والمعارف.

الفصل الرابع

التأثيرات الحضارية للمؤسسة العسكرية الرومانية

- التأثيرات الدينية
- التأثيرات الاجتماعية
- التأثيرات في اللغة
- التأثيرات السياسية العسكرية
- التأثيرات المعمارية
- التأثيرات الفنية (العملات)

كان للتأثيرات الحضارية للمؤسسة العسكرية الرومانية انتشار واسع ومتنوع، نتيجة أن الإمبراطورية الرومانية اجتمعت فيها مقومات سياسية عسكرية متعددة ومتنوعة؛ فهي تعد أكبر مؤسسة عسكرية مؤثرة وطويلة الأمد عرفها التاريخ، وزاد من تأثيرها أنها انقسمت إلى جناحين: بري وبحري، وكان هذا التقسيم أمراً واقعاً، كما تأثرت بنظام الحياة الإغريقية حضاريًا وفكريًا؛ ونتيجة لذلك استطاعت الإمبراطورية الرومانية أن تصبغ في حوض البحر الأبيض المتوسط عالمًا تسوده الحضارة الإغريقية الرومانية، واستمرت لقرون طويلة[1].

وزاد من قوة المؤسسة العسكرية وتأثيرها الجيش الذي أنشأته على الخدمة العسكرية الإلزامية السنوية، التي فُرضت على المواطنين لكونها جزءاً من واجباتهم تجاه الدولة، فقد كان الجيش الروماني أثناء تلك الفترة يشن حملات موسمية ضد خصوم الدولة[2].

توغلت التأثيرات الحضارية للمؤسسة العسكرية مع خضوع المزيد من الأقاليم لهيمنة الرومان وازدياد حجم قواتهم، فأصبح الجيش تدريجياً يتضمن المزيد من الجنود المحترفين الذي يتقاضون أجوراً لقاء خدمتهم، ما أدى إلى إطالة مدة الخدمة العسكرية الإلزامية للفئات الدنيا من الشعب (التي لا تتقاضى أية أجور)[3].

تميزت الوحدات العسكرية الرومانية في تلك الفترة إلى حد كبير بتجانسها وتنظيمها، تنظيماً رفيع المستوى، وقد انقسم الجيش إلى فئتين أساسيّتين: وحدات نظامية من المدنيين الذي يعرفون

---

(١) إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة ١٩٤٩م، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (١٩٩٦م)، ص١٢٧.

(٢) Arthur Boak, A History of Rome to ٥٦٥ A.D, CreateSpace Independent Publishing Platform, New York, 2015, p. 189.

(٣) Edward Luttwak, The Grand Strategy of the Roman Empire, Johns Hopkins University London, 1979, p. 27.

بالفيالق الرومانية Legiones ، ووحدات غير منظّمة من القوات الأجنبية المساعدة Auxilia ، والتي كانت في الغالب تُستدعى لدعم الجيش بالوحدات الإضافية، مثل المشاة خفيفي التسليح والمساعدات والفرسان الخيالة[1]..

كما كانت مهمة القوات العسكرية - في ذروة قوة الإمبراطورية الرومانية - تشمل إدارة حدود الأقاليم الضخمة التي خضعت لنفوذ روما وتأمينها. وقد قلّت في هذه الفترة الأخطار الاستراتيجية على الدولة، واقتصر الاهتمام على حماية الأراضي المكتسبة سابقاً. وقد خضع الجيش لتغييرات نابعة من الحاجات المستجدة، وأصبح أكثر اعتماداً على الحاميات العسكرية الثابتة من المخيمات المؤقتة للحملات والحروب الجارية[2].

ظلت الخدمة العسكرية قائمة كمهنة بأجور ضمن القوات النظامية، وذلك في الوقت الذي كانت روما منهمكة فيه بالحفاظ على هيمنتها على الأقاليم مترامية الأطراف التي احتلّتها. وقد شاع تعيين عناصر من المرتزقة أو الأجانب الحليفين حتى أصبحوا يمثلون نسبة كبيرة من الجيش. وقد اضمحلّت في الوقت ذاته - كنتيجةٍ لذلك - الوحدة التي تمتعت بها قوات روما العسكرية في سابق عهدها. تراوح الجنود في هذا العصر من الفرسان الرماة خفيفي التسليح إلى المشاة ثقيلي التسليح، متفاوتين إلى حد بعيد في الكفاءة والأعداد. وقد غلب وجود سلاح الفرسان بشكل متزايد أكثر من فرق المشاة. كما جاء ذلك بالحاجة للمزيد من الحملات العسكرية على الدول المجاورة، خاصة

---

(١) Emilio Gabba, Republican Rome, The Army and The Allies, Basil Blackwell Publishers; First English Language Edition edition, 1976, p. 25.

(٢) Theodor Mommsen, The History of Rome, Cornell University Library, Volume 1, 2009, p. 40.

في أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية[1].

لقد خضعت المؤسسة العسكرية في روما القديمة إلى تغيرات كبيرة، كان لها تأثيرات متنوعة دينية، واجتماعية، وسياسية عسكرية، ومعمارية وفنية، سوف نناقشها فيما يأتي:

التأثيرات الدينية:

انتشرت بعض المعبودات العربية بواسطة الجنود والتجار في جميع أنحاء العالم الروماني[2]، وفي درعة كهوف وصهاريج وخرائب يعود تاريخها إلى عهد الرومان[3]، كما استمرت البتراء المركز الديني للولاية العربية، إذ كانت مدينة أذرعات ترسل الوفود الدينية إلى البتراء[4].

نجد في منطقة جرش آثار لمباني رومانية وبيزنطية ونبطية باقية إلى الوقت الحالي، فقد كانت جرش مركزًا لعبادة المعبود الروماني ارتيمس Artemis وابنه زيوس Zeus[5]، وقام الرومان بزيادة عرض الشارع الرئيس من ساحة الفوروم إلى معبد ارتيمس[6]، وفي عام ١٥٠م أُعيد بناء معبد أرتميس، فأنشأت له بوابة ومدخل طويل[7]؛ ما يدل على أن التأثير شمل الناحية الدينية ولم يقتصر على العمارة العسكرية.

بالنسبة لمنطقة أذرح، فإن استمرار انتاج الفخار النبطي حتى

(١) Michael Grant, The History of Rome, Faber & Faber,1986, p. 22; Boak, A History of Rome to 565 AD, p. 69.

(٢) ديسو، العرب، ص٢٢.

(٣) علي، المفصل، ج٣، ص٦٠.

(٤) Zayadine and Z. T. Fiema, Roman Inscription, p.205.

(٥) علي، المفصل، ج٣، ص٦٧.

(٦) قادوس، آثار العالم العربي، ص٢٣٣.

(٧) قادوس، آثار العالم العربي، ص٢٣٣.

القرن الخامس الميلادي يدل على عدم وجود تأثير ديموغرافي أو ثقافي للرومان في المنطقة[1]؛ فقد استمر الشعب النبطي في ترك بصماته الحضارية في كل مكان داخل المملكة النبطية وخارجها عن طريق النشاط التجاري[2]، كما أن استمرار صناعة الفخار النبطي الملون الرقيق في الولاية العربية بعد أن فقد الأنباط استقلالهم عام ١٠٦م الذي يحمل طابعهم وشخصيتهم[3]، إنما يدل على استمرار الأنباط من الناحية الحضارية والتجارية في المنطقة.

التأثيرات الاجتماعية:

تأثر الأنباط بالحضارة الرومانية نتيجة لإقامة عدد كبير من الرومان في المملكة النبطية[4]، فقد كانت الولاية العربية تجمع خليطاً من الشعوب المختلفة من يونان ورومان وسريان وعرب، منهم الوثنيون ومنهم المسيحيون، وقد انخرطوا في العمل في بلاط الحاكم كموظفين تابعين للدولة أو جنود أو محاربين[5].

عُثر على نقش في منطقة الحِجر (مدائن صالح) يعود لعهد الإمبراطور ماركوس أورليوس، وجاء في النقش (لصحة وسلامة الإمبراطور ماركوس أورليوس أنتونيوس أوقستوس، ذي الألقاب: أرميناكوس Arminacus، بارثيكوس Parthicus، جيمانيكوس Gemanicus، سارماتيكوس Sarmaticus، قام أهالي الحجر بترميم

(١) أبو دنه وآخرون، أذرح، ص١١٤.

(٢) الرواحنة، عهد الحارث الرابع، ص٤٣.

(٣) نبيل إبراهيم الخيري، الفخار النبطي الملون من حفريات البتراء لعام ١٩٨١م، الجامعة الأردنية بالتعاون مع مديرية الآثار العامة الأردنية، الأردن، (١٩٨١م)، ص ص٢٢٧، ٢٣٨.

(٤) علي، المفصل، ج٣، ص ص١٤-١٥؛ دولى، حضارة روما، ص ص٣١٦-٣١٧؛ محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ص١٧٥.

(٥) ميلر، مدينة نبطية، ص١٤١.

الساحة التي خربت بفعل الزمن، قاموا بذلك بإرادتهم وتحت إشراف Legatus Augusti أوقستي، بروسبراتور، لوليوس فيرمانوس، وإن هذا العمل مقدم وبكل فخر من قبل بومبينوس فيكتور، قائد المائة في الحامية سيرانيكا الثالثة وشريكه نوميسيوس كليمنس، وقام بتنفيذ هذه الأعمال عمرو بن حيان رئيس قومه)[1].

مما سبق، نجد أن ضابطين من الجيش الروماني شاركا في أعمال البناء، كما يدل كذلك على اهتمام الرومان بهذا البناء وليس الأنباط فقط، إلى جانب وجود لقب رئيس جماعة حمله عمرو بن حيان[2]. كما نؤكد هنا الصلات الطيبة التي جمعت بين الطرفين.

ويذكر النقش كذلك أن السور رمم بسبب تصدعه وأن تكاليف البناء سددتها مدينة الحجر تحت إشراف قائد المائة من قوات قورينه الثالث[3].

كما يذكر النقش مشاركة سكان الحِجر القوات الرومانية في إعادة ترميم ساحة المدينة التي تأثرت بعوامل الطقس والجو، ومع مرور الوقت بدت قديمة، وتم العمل تحت إشراف مهندس عربي هو عمرو بن حيان قائد القوم[4]، فقد احتوى النقش على معلومات سياسية وعسكرية بدت واضحة في العلاقة الحسنة بين الشعب النبطي في منطقة الحجر والقوات العسكرية الرومانية، إلى جانب ذكر النقش اسم حاكم الولاية العربية في تلك الفترة، واسمان آخرآن قد يكونان

(١) الطلحي وآخرون، تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح، ص٢٥؛ ليلي نعمي، ضيف الله الطلحي، فرانسوا فيلانوف، الحجر١ تقرير حفرية الموسم الأول في مدائن صالح ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص٣٣١.

(٢) نعمي، الحجر١ تقرير حفرية الموسم الأول في مدائن صالح ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٣٣١.

(٣) نعمي، الحجر١ تقرير حفرية الموسم الأول في مدائن صالح ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٣٣١.

(٤) الطلحي وآخرون، تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح، ص٢٥.

مساعِدَين للحاكم أو قائدَين للحامية الرومانية أو مهندسين رومانيين؛ وعلى ذلك، فإن ترميم الساحة جمع بين فن البناء النبطي والروماني، وهذه العلاقات الحسنة بين الطرفين قد تؤدي إلى علاقات اجتماعية وتبادل معرفي ثقافي وديني؛ ويوضح ذلك التأثير الروماني في منطقة الحجر في تلك الفترة من عهد الإمبراطور ماركوس أورليوس، كما يكشف النقش هدوء المنطقة والسلام الذي ساد فيها بين الطرفين.

عُثر أيضًا على نقش إغريقي في منطقة جرش يذكر أن الأثرياء من مواطني جرش كانوا يتبرعون بأموالهم الخاصة من أجل المشاركة في تكاليف بناء المباني العامة[1]. الشاهد ذكر النقشين دور الشعب في المشاركة في بناء المدن وازدهارها في العهد الروماني خاصة المباني العامة، ما يدل على السلام والأمان بين الطرفين النبطي والروماني. ولم تقتصر العلاقة بين الطرفين على الناحية الاجتماعية والثقافية والسياسية، وإنما شملت الناحية الدينية بدليل وجود معبد زيوس كبير الآلهة الرومانية في مدينة جرش، ولا يزال المعبد موجوداً إلى الآن.

نتيجة لاحتكاك الأنباط بشعوب مختلفة غربية وشرقية، إلى جانب معاصرتهم للحضارة اليونانية والرومانية في منطقة الشرق الأدنى القديم، فقد أدى ذلك إلى إثراء الحضارة النبطية ورقيها[2].

كما تمكنت القبائل البدوية القريبة من الولاية العربية من الاختلاط بالسكان المستقرين في الولاية، لأن الرومان والأنباط بذلوا مجهودًا كبيرًا لإبقاء هذه القبائل البدوية تزدهر ، ما يدل على أهمية

(١) الحديدي، منجزات، ص٢٠.
(٢) الخطاطبة، عمارة الأنباط السكنية، ص٢٨؛ المحيسن وآخرون، حضارة العرب، ص ص١٣٢-١٣٣.

المنطقة من الناحية الاقتصادية[1]، كما عملت الطرق الرومانية في الولاية العربية على الحفاظ على السلام في المنطقة عن طريق متابعة هجرة القبائل البدوية داخلة المنطقة بسهولة، بواسطة شبكة الأبراج والدوريات الرومانية الروتينية، كما عقدوا المعاهدات مع زعماء القبائل وأسندوا دفعات الحدود لهم كحلفاء للرومان، نتيجة لذلك كره زعماء القبائل العربية شن غارات على الأراضي الرومانية وكذلك شعبهم[2].

لقب رئيس القبيلة المتحالف مع الرومان بعدة ألقاب مثل: سينديكوس Syndikos، وإثنارخس Ethnarches، وستراتيغوس Strategos، وفي العصر البيزنطي تلاشت جميع هذه المسميات واستبدلت بلقب آخر هو فيلارخوس Phylarchus، والذي أصبح التعبير الشائع للقبائل العربية المتحالفة مع الرومان[3].

تأثر الرومان بالحضارة اليونانية وبالفن الهيلينستي الذي كان منتشرًا في كل من سوريا ومصر خلال فترة حكم البطالمة والسلوقيين[4]، وتأثر الأنباط بالحضارة اليونانية قبل الرومانية وقد لاقت الحضارة اليونانية قبولاً كبيرًا في منطقة الشرق الأدنى القديم، وبدى تأثيرها واضحًا في القطع النقدية المصنوعة على التصاميم اليونانية[5].

حدث اتصال العرب بالرومان متأخرًا لأن ظهور روما في الشرق

---

(١) Moose, SAND AND SPICE, pp.41-42.

(٢) Moose, SAND AND SPICE, p.49.

(٣) Mayerson, The Use of the Term Phylarchos in the Roman-Byzantine East, pp.291-295؛ شهيد، روما والعرب، ص٨٥.

(٤) علي سليمان الشباطات، الإدارة البيئية عند الآدوميين والأنباط ما بين (القرن التاسع ق.م-والقرن الثاني م)، (قلعة السلع-جنوب الأردن: حالة دراسية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢٥، العدد الأول والثاني، دمشق، (٢٠٠٩م)، ص٣١٧؛ علي، المفصل، ج٣، ص٥٢؛ برو، تاريخ العرب، ص١٠٨.

(٥) عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الآسيوي)، ط٢، منشاة المعارف، الإسكندرية، (٢٠٠٠م)، ص ص٢١٣-٢١٤.

تأخر إلى القرن الأول قبل الميلاد، بعد مرور ثلاثة قرون تقريبًا على اتصال العرب بالسلوقيين والبطالمة، ومع سكان المنطقة الآراميين واليهود[١].

التأثيرات في اللغة:

أشرنا سابقًا أن اللغة اليونانية أصبحت اللغة الرسمية للولاية العربية[٢]، وفي مدة قصيرة، كما أخذت اللغة النبطية في الاضمحلال وأخذت اللغة اليونانية في الانتشار بصورة كبيرة خاصة في مؤسسات المدينة المرتبطة بها[٣]، ولم يحل عام ١٢٤م إلى ١٣٢م حتى أصبح الأرشيف في الولاية العربية مكتوباً باليونانية، مع وجود بعض التصديقات والتوقيعات من قبل الشهود باللغة النبطية والآرامية، وقد استخدمت اللغة اليونانية بشكل كبير في تسجيل الوثائق وإقرار الودائع أو عقود الزواج[٤]، وكانت اللغة اليونانية لغة المبادرات الرسمية وخصوصًا المبادرات الإمبراطورية[٥]؛ ما أدى إلى استمرار التقدم الحضاري في المنطقه[٦]. إن استخدام الأنباط اللغة اليونانية لم يكن أمرًا مستحدثًا بعد ضم المملكة النبطية، فقد استخدم الشعب النبطي اللغة اليونانية منذ القدم نتيجة لعلاقاتهم التجارية[٧]، واستمرت اللغة النبطية في كل من بصرى وأم الجمال إلى منتصف القرن الرابع

---

(١) شهيد، روما والعرب، ٦٥.

(٢) هيلند، تاريخ العرب، ص١٠٢؛ .,Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106) p.180

(٣) Millar, The Roman Near East, pp.415-417.

(٤) Millar, The Roman Near East, pp.415-416.

(٥) Bowsky, On the Road Again, p.420; Hannah Cotton, The Guardianship of Jesus Son of Babatha: Roman and Local Law in the Province of Arabia, The Journal of Roman Studies, Vol. 83,JRS, (1993), p.107.

(٦) قادوس، آثار العالم العربي، ص٢١٤.

(٧) الرواحنة، عهد الحارث الرابع، ص٢١.

الميلادي تقريبا[١].

Nakebos, ناكيبوس/أيوسوس Ausos/ رايسوس ابن أبد الجوس Raisos son of Abdalgos /أبدومانوس Abdomanos/ أبدومايوس Abdomaios/ سوادوس Souaidos/ أولاوس Ouallos/ سادلاس Saadallas[٢].

«The names are almost all of Nabataean character»[٣].

وأغلب الأسماء ذات طابع نبطي.

من الجدير بالملاحظة أن الأسماء اليونانية في تلك النصوص هي أسماء نبطية تقليدية مثل عبدالجا، عبدعبدات، تيمور، وعبده، ومن الواضح أن عرف الثقافة النبطية في النصوص واللغة كانت ولا تزال تطبق في الوطن الأم للأنباط، أخيرًا فإن الأغلبية العظمى التي تبلغ ٤٠٠ نص من سيناء والصحراء الشرقية موقعة بتاريخ بعد الإلحاق للإمبراطورية الرومانية[٤]. وهذه الأسماء الشخصية توضح التغيير الحاصل في اللغة المستخدمة، وليس التغيير العرقي في المجتمع. إلى جانب وجود نقوش يونانية، تحتوى على أسماء نبطية وجدت في أنحاء مختلفة من المملكة النبطية، ومما يدل على التوافق والتعايش السلمي بين الطرفين، ليس بين الأنباط والرومان فقط وإنما بين الرومان والأجانب المقيمين في المنطقه[٥].

وخلاصة الأمر انتشرت النقوش النبطية القصيرة في فترة قبل ضم المملكة النبطية للرومان وبعدها في أماكن مختلفة، ووجدت في

(١) مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م.حانتزر، الكتابات والنقوش النبطية، ص٢٥٩.
(٢) Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), p.180.
(٣) Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), p.180.
(٤) Graf, The Nabataeas under Roman Rule (after AD 106), p.181.
(٥) عجلوني، حضارة الأنباط، ص ص١٤٥-١٤٧.

جنوبي الشام وسيناء ومصر ،كما وجدت بعضها في نابولي وروما في إيطاليا؛ ما يدل على انتشار أصحابها في مختلف الطرق التجارية، والنقوش التي وجدت في نابولي وروما هي نقوش تذكارية تركها أصحابها أثناء زيارتهم لعواصم الإمبراطورية، أو خلال عملهم كجنود في العسكرية الرومانية[1].

التأثيرات السياسية العسكرية:

قام الرومان مباشرة بالعديد من الأعمال والإصلاحات بعد ضم المملكة النبطية، كان أولها طريق تراجان، وهو طريق يبدأ من بداية الولاية العربية إلى آخرها[2]، وهو بذلك يربط بين جميع أجزاء الولاية، إلى جانب العديد من الطرق الأخرى، كان آخرها طريق دقلديانوس.

أظهرت التحقيقات العلمية التي أجريت مؤخرًا في الولاية العربية أن التحصينات العسكرية وشبكات الطرق استمر استخدامها خلال القرن الرابع كما ذكر باركر، فقد تم العثور على معالم تعود إلى النصف الأول والثاني من القرن الرابع، لا سيما في عهد جوليان، وعلى طول الطرق الرومانية في الولاية العربية[3].

تنظيم الولاية العربية كان قائمًا على التحليل طويل المدى للتكاليف والأرباح النسبية العائدة للرومان لمثل هذا المشروع، والولاية العربية تصورها الرومان على أنها مقاطعة اقتصادية مدمجة وتشمل بعض المدن[4].

كما تم نشر الفيالق العسكرية بسرعة كبيرة، في المراكز السكانية

---

(١) صالح، تاريخ شبه الجزيرة، ص١٤٩.

(٢) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.44.

(٣) Abudanh, Settlement Patterns, p.22.

(٤) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.44.

الكبرى مثل البتراء، جيراسا (جرش)، ومأدبا، وممفيس. وفي القرن الثالث الميلادي تم توزيع الوحدات العسكرية حتى وصلت إلى المناطق الحدودية(١)، وحاكم الولاية العربية كان قائد الفيلق العربي(٢)، بمعنى أن حاكم الولاية العربية كان قائد الجيوش العربية والرومانية في الوقت نفسه.

عُثر في نقوش منطقة الحجر على مسميات لوظائف عسكرية هي هـ ف ر ك (القائد)، ك ل ي ر ك ا (الكابتن) أو رئيسة الحامية، ق ن ط ر ي ن ا (القائد)، (٣) س م ي ف ر ا (حامل العلم)، وعلى الرغم من معرفة الأنباط لمنصب حامل العلم، إلا أنهم أخذوه من الرومان(٤)، مما يدل على أن الأنباط اقتبسوا ألقابهم من العسكرية الرومانية(٥)، ا س ر ت ج ا (الوالي- الحاكم)، م س ع ر ا ف ط ر ف ي ا (المفتش الإداري)(٦)، وهذه الأسماء وجودها يدل على أهمية الحجر العسكرية(٧).

أنشأ الأنباط جيشًا نبطيًا منظمًا يعتمد على الأسلوب والمنهج الروماني(٨)، وبدأ الأنباط في العمل على تحسين الجيش منذ عهد الحارث الثالث، وقد أشرنا إلى ذلك في الفصل الأول حيث انضم اليونان للعمل في الجيش النبطي، وبعد سيطرة الرومان على مملكة

---

(١) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.44.

(٢) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.45.

(٣) الذييب، نقوش الحجر النبطية، ص ص٥-٦؛ عجلوني، حضارة الأنباط، ص ص١٧٣-١٧٧.

(٤) الذييب، نقوش الحجر النبطية، ص ص٥-٦.

(٥) عجلوني، حضارة الأنباط، ص١٦٩.

(٦) الذييب، نقوش الحجر النبطية، ص ص٥-٦؛ عجلوني، حضارة الأنباط، ص ص١٧٣-١٧٧.

(٧) النصرات، الأنباط، ص٢٧٥.

(٨) الذييب، نقوش نبطية قديمة، ص٢٠.

الأنباط انضم الجنود الأنباط للعمل في الجيش الروماني.

الوجود الروماني في الولاية العربية في البداية كان وجودًا عسكريًا منعزلاً عن السكان، وكانت الفرق العسكرية تقيم خارج المدن[1]، ومع مرور الوقت اندمج الشعب مع الجنود الرومان كما مر بنا في نقش منطقة الحجر الذي يذكر مشاركة السكان للجنود في ترميم ساحة المدينة، وكما مر بنا في نقش منطقة جرش الذي يذكر مساهمة الأثرياء من أهل المدينة في أعمال بناء المباني العامه.

لم تتدخل الحكومة الرومانية في شؤون الحكومة النبطية بشكل كبير بل حافظت الحكومة النبطية على الإطار الإداري الخاص بها مع دفع الضرائب للرومان[2]، وبذلك استمرت إدارة الشؤون العامة بأيدي الأنباط تحت إدارة مجالس الشيوخ والمجالس البلدية ولكن بالتعاون والتنسيق مع الحكومة الجديدة بإستثناء السلطات العسكرية فهي بيد الحكومة الرومانية فقط[3].

الرجوع إلى المحاكم الرومانية والقانون الروماني لم يكن أمرًا إلزاميًا بل كان إختياريًا بدون إكراه أو محاولات لفرض السيطرة، ووجود الرومان كسلطة عليا في الولاية العربية جعل السكان يتجهون للمحاكم الرومانية والتقاضي تحت حكم سلطة الرومان وقوانينهم، كما أن الولايات كان لها الرغبة في السماح للحكومة المركزية أن تتولى نزاعاتهم[4].

كان مجلس الشيوخ يمثل العاصمة وكافة المدن في الولاية العربية، وتقام اجتماعاته في مدينة بصرى، ومعظم أعضاء المجلس من أصول

(١) المقداد، حوران، ص٦٥.

(٢) Freeman, Roman Jordan, p.433; Moose, SAND AND SPICE, p.50.

(٣) المقداد، حوران، ص٦٥.

(٤) Cotton, The Guardianship of Jesus Son of Babatha, p.107.

عربية يمثلونه لدى العاصمة بصرى، ومن شروط اختيار عضو مجلس الشيوخ أن يكون من الطبقة الغنية والقوية التي لها إسهامات مختلفة وفي مجالات مختلفة، ونادرًا ما كان عضو مجلس الشيوخ يعمل بوظيفة أخرى[١].

في عهد الإمبراطور سبتيموس سيفيروس منع احتكار الرومان لعضوية مجلس الشيوخ وجعلها مفتوحة أمام الجميع، ونتيجة لذلك تقلد العرب مناصب مهمة في الولاية، كما عمل على التقليل من الامتيازات الايطالية ومعاملة الولايات -التابعة للإمبراطورية الرومانية- كافة بلا تمييز لكي تصل إلى مستوى المدن الايطالية، إلى جانب كسر احتكار انضمام الرومان للقوات البرايتورية، وفتح المجال أمام جميع سكان الولايات للانضمام إليها، ولم يحرم الرومان من الانضمام إليها بشكل نهائي، بل استمر انضمام الرومان إليها إلى أن ألغيت في بداية القرن الرابع الميلادي[٢].

كما كان لكل منطقة في الولاية العربية مجلس بلدي يهتم بشئونها الداخلية، تحت إدارة موظفين مدنيين يعملون على إمداد كل منطقة بالطعام والماء، ويهتمون بالسلامة العامة، وقضايا الأسواق والحمامات العامه[٣].

اختيار بصرى المركز السكاني الرئيس لحوران يتزامن مع سياسة الاستبدال للدخل المفقود من انهيار وانحدار طريق القوافل التي تأتي من الإنتاج الزراعي المكثف في حوران، وكنتيجة لهذه السياسية، فإن مركز المملكة انتقل من الجنوب الصحراوي إلى الشمال الزراعي[٤].

(١) المقداد، حوران، ص٦٦.
(٢) الناصري، تاريخ الإمبراطورية، ص٣١٦.
(٣) ميلر، مدينة نبطية، ص ص١٤٠-١٤١.
(٤) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.41.

ضم المملكة النبطية أثبت فعاليته أكثر من أي هجمة ضد جنوبي الجزيرة العربية (حملة إليوس جاليوس٢٤-٢٥م) بأي معدل، والسيطرة على جميع مخارج التجارة الخاصة بجنوبي الجزيرة العربية، كسب الرومان دخلاً هائلاً من خلال فرض الضرائب على السلع، وبذلك كان من مصلحتهم (الرومان) أن يحافظوا على خيارات النقل كافة مفتوحة، وتشمل المقاطعات المصرية والنبطية[١].

كما بدا التدخل السياسي واضحاً في تغيير مسمى المملكة النبطية إلى الولاية العربية، وهدف الرومان من ذلك تأكيد السيطرة وتبعية الأنباط للرومان، إضافة إلى تسمية بعض المدن في الولاية العربية بأسماء الأباطرة الرومان -كما مر بنا- إذ سميت بصرى بالمدينة الأم (ميتروبولس Metropolis)، و(Nova Trajana Bostra)، في عهد تراجان، كما منح هادريان اسمه للبتراء وأصبحت البتراء تتفاخر بإسمه (Hadriane)، إلى جانب تسمية الطريق الذي تم بناؤه في السنوات الأولى من الضم بإسم طريق تراجان، وكل ماسبق يدل على محاولة الإمبراطورية الرومانية صبغ المملكة النبطية بالصبغة الرومانية وإبراز هويتها ومحو هوية الأنباط.

في عهد دقلديانوس أيضًا أخذ نمط الحكم يشبه نمط الممالك الشرقية، الذي ظهر أول الأمر في عهد أورليان، وجاليريوس، فأصبح الإمبراطور يرتدي التاج الملكي إلى جانب مراسيم مأخوذة من البلاط الفارسي[٢]، كما تأثرت الناحية الدينية النبطية بالعقيدة اليونانية التي ظهرت بعد غزو الاسكندر للمنطقه[٣].

في منطقة الحجر مقابر لضباط عسكريين يحملون رتباً

---

(١) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.42.

(٢) دولى، حضارة روما، ص٣٤٥.

(٣) السايح، مدائن صالح، ص٧٢.

مختلفة[١]، يعود تاريخها إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي[٢]، وقد عُثر على قبر في مدينة البتراء عليه كتابة لاتينية يعود تاريخها لعهد الإمبراطور هدريان (هدريانوس) أو أنطونيوس بيوس، لضابط روماني اسمه سيكستيوس فلورنتينوس Sextius Florentinus، وبناء القبر كان على النمط الروماني[٣].

كما وجد نقش في منطقة النمارة يشير إلى وجود فارس نبطي جُند في قوات قورينة الثالث[٤]. وقد تأثر الأنباط ببعض المصطلحات العسكرية اليونانية والرومانية، ما يدل على أن جميع الألقاب العسكرية والإدارية التي استخدمها الأنباط تعود في الأصل إلى الإغريق والرومان[٥]، فكلمة (ا س ر ت ج ا) التي تعني الحاكم، الوالي، الجنرال، القائد، هي كلمة إغريقية وقد ألحقت بها أداة التعريف النبطية الألف وتعني (الجنرال)، وعند البطالمة تعني (إداري) و(قائد)، وذلك على حسب مكانة الشخص الوظيفية أو حسب الرتبة الوظيفية في مصر؛ العسكري والمدني والإداري، وفي الإنجيل تعني الإداري، الرئيس، وفي مجتمع القدس تعني القائد أو الكابتن[٦].

---

(١) علي، مدائن صالح، ج٣، ص٦٠.

(٢) الخطاطبة، عمارة الأنباط، ص٥٣.

(٣) علي، المفصل، ج٣، ص٥٤؛ النصرات، الأنباط، ص٢٦٩؛ المحيسن وآخرون، حضارة العرب، ص١٣١.

(٤) kennedy, Roman Army in Jordan, p.48.

(٥) هيلي، الأنباط ومدائن صالح، ص١٣٨.

(٦) سليمان بن عبدالرحمن الذييب، المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٣٤؛ مياس، التنظيمات، ص ص٣٧-٣٨؛ سلطان المعاني، الوظائف والمهن والحرف عند الأنباط من خلال نقوشهم، مجلة جامعة دمشق، المجلد١٥، العدد الثاني، سوريا، (١٩٩٩م)، ص ص١٨٦-١٨٩؛ سليمان بن عبدالرحمن الذييب، نقوش نبطية في الجوف، العلا، تيماء المملكة العربية السعودية، (د.ط)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص١٢٠.

ا ق ط ي را (الموظف) يطلق هذا اللقب على الشخص الذي يشرف على العبيد وإدارة ممتلكات الدولة، وبعد سيطرة الرومان على مملكة الأنباط بدأ الأنباط بإستعمال هذه الكلمة، وذلك في بداية القرن الأول الميلادي[1].

هـ ف ر ك القائد، كلمة يونانية تأتي بمعنى حاكم أو والٍ أو بمعنى قائد خيالة، والمعنى الصائب قائد الخيالة، إذ رجّح ذلك النقوش النبطية المؤرخة بعد عام ١٠٦م، بعد سيطرة الرومان على المنطقة النبطية، وكان عدد الخيالة لا يزيد عن ٥٠٠ شخص في الفرقة الواحده[2].

هـ ف س ت ي ون رئيس الحامية (الكابتن) كلمة إغريقية، ك ل ي ر ك ا (القائد)، لفظة مأخوذة من اليونانية مركبة من كلمتين Chilioi (الألف) وArchos (قائد)، ويقابلها في اليونانية Chiliarchus[3]. واختلاف الكتابة في النقوش السابقة إنما يعود إلى اختلاف النطق، فقد تكون الكلمة الواحدة لها معانٍ متعددة، أو حسب موقع الشخص الوظيفي ورتبته العسكرية، على سبيل المثال في الوقت الحالي رجل الأمن له عدة مسميات: عسكري، شرطي وإلى آخره.

س م ف ي ر ا، حامل العلم كلمة إغريقية وقد استمر استخدامها إلى الفترة الإسلامية، ق ن ط ر ي ن ا قائد المئة، كلمة إغريقية[4]، وكليركا Chiliarchs، وتعني قائد الألف والكلمة إغريقية[5]، ووردت بعض المصطلحات العسكرية النبطية باللفظ اليوناني،

---

(١) الذييب، المعجم النبطي، ص٣٤.
(٢) الذييب، المعجم النبطي، ص٨١؛ مياس، التنظيمات، ص٣٩.
(٣) الذييب، المعجم النبطي، ص ص٨٠، ١٣٠.
(٤) الذييب، المعجم النبطي، ص١٨١، ص ص ٢٢٩-٢٣٠.
(٥) مياس، التنظيمات، ص٤١.

تدل على اقتباس الأنباط أنظمتهم العسكرية من البطالمة والسلوقيين المجاورين لهم في المنطقة، ومن ثم بعد ذلك الاندماج في النظام العسكري الروماني.

بعد ضم المملكة النبطية لسيطرة الرومان على نظام التحصينات الدفاعية النبطية المنتشرة في مختلف أنحاء المنطقة من حصون وقلاع وأبراج مراقبة، إلى جانب بناء حصون أخرى في منطقة الحميمة ووادي سرحان(1)، وعن طريق الرومان والعمل في جيوشهم اتصل الأنباط بالحضارات المجاورة لهم؛ فاقتبسوا الكثير من الحضارات السابقة لهم واللاحقه(2).

التأثيرات المعمارية:

لم يَعرف الأنباط الناحية الحضارية إلا بعد مضي قرنين من الزمان، في التعامل مع الآدوميين الذين كانوا مجاورين لهم(3)، فمنذ بداية القرن الأول قبل الميلاد إلى بداية القرن الثاني ونتيجة لإحتكاك الأنباط بالشعوب المعاصرة لهم تكوّن لديهم فكر حضاري من مختلف الجوانب(4)، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعمارية؛ إذ، استبدل لقب زعيم بلقب ملك، كما ظهر مفهوم العلاقات الدولية من أجل مصالح الدولة النبطية (الدبلوماسية)(5).

انجذب الأنباط للنواحي الحضارية بعد رؤيتهم لتجارة الآدوميين والربح الذي حصلوا عليه نتيجة لممارستهم التجارة؛ لذا، عملوا في البداية على حماية القوافل التجارية وحراستها وتقديم العون لهم

---

(1) النصرات، الأنباط، ص264.
(2) صالح، تاريخ شبه الجزيرة، ص147.
(3) الشباطات، الإدارة البيئية، ص316؛ الرواحنة، عهد الحارث الرابع، ص21.
(4) الذييب، نقوش نبطية قديمة، ص20.
(5) الذييب، نقوش نبطية قديمة، ص20.

مقابل المال، وبعد ذلك فرضوا الضرائب والرسوم على التجارة التي تمر بأراضيهم[١].

معظم الآثار في مملكة الأنباط قائمة على التصميم النبطي القديم، إلى جانب التأثر بالفن المصري والآشوري[٢]، واليوناني والروماني[٣]، وكذلك فنون بارثيا وأرمينيا[٤].

الحضارة النبطية حضارة مركّبة فهي حضارة عربية في جوهرها ولغتها، آرامية في كتاباتها، سامية في ديانتها، يونانية ورومانية في فنها وهندستها المعمارية[٥]، وقد تميز الفن النبطي بقدرته على التأثير على فنون الحضارات المجاورة له[٦].

تأثر فن العمارة النبطي بالتصاميم الهيلينستي الذي كان منتشرًا في سوريا؛ ففي عهد الحاكم النبطي الحارث الثالث استخدم الصناعَ السوريين في أعمال النقش والنحت، بعد ضم دمشق لمملكة الأنباط[٧]، وفي منطقة البتراء بناء يعود إلى العهد الروماني عرف باسم قصر البنت[٨]، أو قصر بنت فرعون، وبناء آخر عرف بالدير ويقع فوق مرتفع من الأرض، عرضه ٥٠م وارتفاعه ٤٥م، شيد في القرن الثالث الميلادي من أجل عبادة الإله «ذو الشرى»[٩].

---

(١) الشباطات، الإدارة البيئية، ص٣١٦.
(٢) محروس، الشرق العربي، ص ص٢٥٤-٢٥٥؛ سليم، جوانب، ص٢٠٤.
(٣) فخري، اتجاهات حديثة، ص١٦؛ محروس، الشرق العربي، ص ص٢٥٤-٢٥٥؛ سليم، جوانب، ص٢٠٤.
(٤) فخري، اتجاهات حديثة، ص١٦؛ المحيسن وآخرون، حضارة العرب، ص ص١٣٥-١٣٦.
(٥) محروس، الشرق العربي، ص٢٦٥؛ سالم، تاريخ العرب، ص١٩٦؛ هبو، تاريخ العرب، ص١٤٧؛ برو، تاريخ العرب، ص١٠٥؛ مهران، دراسات، ص٤٤٢.
(٦) الشيخ، العرب، ص١٤٠؛ سليم، جوانب، ص٢٠٤.
(٧) محروس، الشرق العربي، ص٢٦٩.
(٨) Fiema, Roman Petra (A. D. 106–363), p.47.
(٩) محروس، الشرق العربي، ص٢٦٩.

كانت البتراء موقعاً مهماً لطريق تراجان، وميزت بنقش لصرح عظيم ذي برجين، وعبارات التشريف المبهرة كانت لا تزال تستخدم حتى القرن السادس الميلادي في البتراء، وتعكس بشكل جيد تحول المدينة إلى الطابع الروماني من الناحية الإدارية والتطور في الحالة العامة للمدينه[١].

لم تكن البتراء عاصمة الولاية العربية عندما ضُمَت لأملاك الإمبراطورية الرومانية وذلك لتناقص أهميتها في بداية القرن الثاني الميلادي[٢]، إلى جانب أنها أصبحت منعزلة ولا تصلح أن تكون مركزًا للإدارة الرومانية[٣]، وقد منح هادريان اسمه للبتراء وأصبحت البتراء تتفاخر باسمه (Hadriane)[٤]، خلال زيارته للولاية العربية في عامي ١٣٢/١٣١م، ومنحت لقب مستعمرة في عهد ماركوس أوريليوس، والجلسات المتتالية للحكام كانت تعقد في البتراء، وقد اكتشف في مركز مدينة البتراء العديد من النقوش التذكارية التي تشير إلى الحكام والقادة العسكريين وفصائل الجيش، علاوة على ذلك فإن أحد الحكام الأوائل للولاية العربية سيكستيوس فلورنتينيوس Sextius Florentinus قد اختار البتراء مكان الدفن الخاص به بعد وفاته[٥].

كانت البتراء أيضًا مركزًا إداريًا مهمًا لقيام حكام الولاية العربية بعقد جلسات دورية للنظر في القضايا التي تعرض عليهم[٦]، فقد عاشت البتراء وجنوبي الولاية العربية فترة هدوء نسبية خلال سنوات القرن الثالث الميلادي المضطربة، والتي سميت فيما بعد بأزمة القرن

---

(١) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.45.

(٢) عباس، دولة الأنباط، ص٦٩.

(٣) جونز، مدن بلاد الشام، ص١١٩.

(٤) انظر: الفصل الأول، ص٤٤.

(٥) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p46; Abudanh, Settlement Patterns, p.21.

(٦) Hammond, The Nabataeans, p.56.

الثالث الميلادي، ومع مرور الوقت تقلص أو انتهى دور البتراء كمركز إداري للولاية العربية، واقتصر دورها على الجانب الديني، فقط كما أصبحت موضعًا لنفي الموظفين غير المرغوب فيهم[١].

من آثار الرومان في البتراء الشارع الرئيس، ومعبد الأسود المجنحة، والحمامات، وقصر البنت، ومسرح مدرج[٢]، يتسع لثلاثة آلاف متفرج، وبذلك أصبحت البتراء مدينة هلينستية نموذجية[٣].

لقد جذب التاريخ وعلم الآثار القديمة للبتراء النبطية الكثير من الانتباه في الدراسات العلمية أيضًا، وبسبب الاكتشافات الحديثة التي شملت ورق البردي من البتراء، ومجموعة فريدة من ورق البردي البيزنطي واليوناني من القرن السادس الميلادي، الحقبة البيزنطية والمتجاهلة حتى الآن، أصبحت فجأة محط تركيز الانتباه والاهتمام العلمي[٤].

لم يهمل الرومان الموقع الاستراتيجي للبتراء على طريق القوافل إلى مصر وسوريا من الجزيرة العربية[٥]، والتطور الحضاري الكبير حدث بالفعل في البتراء قبل الحقبة الرومانية، وذلك لأن النقوش الخاصة بالمباني الأثرية فيما بعد عام ١٠٦م قليلة جدًا[٦].

اعتنى الإمبراطور تراجان بالعاصمة بصرى ومنحها لقب المدينة الأم (ميتروبولس Metropolis)[٧]، وسميت في عهده (Nova Trajana

---

(١) Hammond, The Nabataeans, p.56.

(٢) Joukowsky, Nabataean apetra, pp.1-4.

(٣) برو، تاريخ العرب، ص١٠٨.

(٤) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.38.

(٥) Zayadine and Z. T. Fiema, Roman Inscription, p.205.

(٦) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.47.

(٧) زهدي، نقود بصرى، ص٨٦. ونقود بصرى بعد مامنحت لقب الأم على عهد تراجان كانت على الوجه صورة نصفية للإمبراطور محاطة بإسمه وألقابه، وعلى الظهر صورة نصف جانبية لربة المدينة على رأسها تاج على شكل أسوار المدينة محاطة بكتابات أيضاً. انظر: زهدي، نقود بصرى، ص٨٧.

Bostra)، وغدت من أكبر المدن وأهمها في الولاية العربية، ويشهد بذلك لقبها الرسمي على عملتها بصرى الجديدة التراجانية(١)، وظهر هذا اللقب على نقش يعود لعهد حاكم الولاية العربية ك.كوريديوس جاليوس(٢)، كما اهتم كورنيليوس بالما بالعاصمة بصرى وزودها بنظام قنوات مائية جيدة(٣)، وتعاقب الأباطرة على حكمها ومنحوها ألقابًا وإمتيازات مختلفة(٤)، فمنحها الكسندر سيفيروس لقب مستعمرة، وعاصمة تحت حكم فيليبيوسphilippus.

من المقترح أيضًا أن كلا من البتراء وبصرى مُنحتا لقب مستعمرة في الوقت نفسه خلال الحكم المشترك للأجابال وألكسندر سيفيروس ٢٢١/٢٢٢م Elagabal and Severus Alexander(٥)، وفي القرن الثالث الميلادي منح الإمبراطور الروماني إيلاغابالس Elagabalus البتراء لقب المستعمرة الرومانية كولونيا Colona(٦)، ومنحت البصرى اللقب نفسه في عهد الإمبراطور الكسندر ساويروس (٢٢٢-٢٣٥م)؛ وهذا يدل على مساواة المدينتين في المنزلة، واستمرت البتراء مركزًا عسكريًا مهمًا للرومان في القرن الثالث الميلادي(٧).

كما أصبحت بصرى مقر حاكم الولاية العربية ومقر الحامية العسكرية الرئيسة للولاية فيلق قورينة الثالث، إلى جانب مركزها الإداري للولاية(٨)، وبعد أن أصبحت بصرى عاصمة الولاية العربية بدأ

(١) النصرات، الأنباط، ص٢٦٠.
(٢) بهاي، الاحتلال الروماني، ص ص٢٠١-٢٠٢.
(٣) جونز، مدن بلاد الشام، ص١٢٠.
(٤) زهدي، نقود بصرى، ص٨٦.
(٥) Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.46.
(٦) النصرات، الأنباط، ص٢٧٠؛ الرواحنة، عهد الحارث الرابع، ص ص٤٣-٤٤.
(٧) النصرات، النصرات، ص٢٧٠.
(٨) انظر: الفصل الأول، ص ص٤٣-٤٥.

تقويم جديد للمدينة، سمي بتقويم بصرى أو تقويم الولاية العربية[١]، وظهرت هذه التسمية على العديد من النقوش، على سبيل المثال نقش مأدبا الذي يذكر السنة الثالثة لولاية بصرى ١٠٨/١٠٩م[٢].

كما جدد الرومان بناء بعض المدن في الولاية العربية والتي كانت تحمل أسماء يونانية، على سبيل المثال؛ مدينة عمان التي سميت فيلادلفيا نسبة إلى الإمبراطور البطلمي بطليموس الثاني الملقب بفيلادلفوس، وجرش سميت أنطاكية، (لوحة: ١٢)، وهاتان المدينتان أصبحتا فيما بعد من أكبر المدن الحضارية فترة سيطرة الرومان خلال القرنين الثالث والرابع الميلاديين[٣]، والاسم الأقدم لجرش هو جراسا، وقد زارها الإمبراطور هادريان عام ١٢٩م ما زاد في مكانتها وتكريمًا لزيارة الإمبراطور تم بناء قوس نصر في الجزء الجنوبي منها[٤]، واستمرت عمليات البناء في جرش إلى عهد الإمبراطور دقلديانوس إلى عام ٣٠٠م تقريبًا غير أنها عمليات بناء وتطور مؤقت، وفيما بعد انهارت المدينة، وأصبحت دون أهمية في القرن الخامس الميلادي[٥].

اشتهرت مملكة الأنباط بالناحية المعمارية التي لاتزال آثارها موجودة إلى وقتنا الحاضر، وأهمها المسرح الروماني المصمم على الطريقة اليونانية[٦]، وعند زيارتنا للمنطقة وجدنا روعة التصميم والتشابه في المسارح في جرش وأم قيس، (لوحة: ١٣)، وفي فيلادلفيا

---

(١) المقداد، حوران، ص٦٥؛ جونز، مدن بلاد الشام، ص١٢١؛ عجلوني، حضارة الأنباط، ص٥٢.

(٢) Bowersock, A Report on Arabia Provincia, p.232; Millar, The Roman Near East, p414.

(٣) قادوس، آثار العالم العربي، ص٢١٤.

(٤) قادوس، آثار العالم العربي، ص٢٣١؛ الحسيني، الأردن، ص ص٢٩-٣٠.

(٥) الحسيني، آثار العالم العربي، ص ص٢٨-٢٩.

(٦) إبراهيم السايح، مدائن صالح من مملكة الأنباط إلى قبيلة الفقراء، (د.ط)، دار البستاني، القاهرة، (١٩٠٠م)، ص٧٠؛ Fiema, Roman Petra (A.D. 106–363), p.47.

وفي درعة شمال الولاية العربية وفي العاصمة بصرى وجدت المسارح أيضا[1].

أخذت المدن والقرى تنمو بشكل كبير في جميع أنحاء الولاية العربية مما أدى إلى التقدم والرقي الحضاري والمعماري خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين[2]، ولم يقف التأثير الروماني في منطقة الشرق فقط، فقد امتد تأثير الشرق إلى الغرب (روما)؛ ففي عهد الإمبراطور تراجان أشرف (أبولدور أو أبوللودوروس الدمشقي) على أعمال بناء وتنظيم (ساحة فوروم تراجان)[3]، وهي عبارة عن سوق يحتوي على الساحة الرئيسة محاطة بجناحين مسقوفين معمّدين، وحوانيت، إلى جانب الأماكن التجارية، كما يحتوي على بازيليكا تراجان وهو مبنى مساحته ٥٥×١٥٩م، مقسم إلى خمسة أجزاء بواسطة أربعة صفوف من الأعمدة الكورنثية[4]، إلى جانب بناء جسر حجري على الدانوب، وهذا يدل على تطور ورقيّ الفن السوري، وعلى جمال المدن وتنظيمها في سوريا[5].

كما استعمل الرومان الحجارة في تسقيف الأبراج، وذلك ببناء قبة من الحجارة على السقف؛ وهذا الأسلوب ظل مستعملاً في العمارة الشرقية، والمثال الواضح على ذلك أم الجمال، وهذا التصميم كان موجوداً منذ الفترة النبطية، واستمر في الفترة الرومانية[6]، وفي زيارتنا لمنطقة الأزرق بدا هذا التصميم واضحًا في الغرف التي لا

---

(١) Arthur Segal, The Atrs in Roman Palestine and Provincia Arabia, E. J. Brill, Leiden. New York. Koln, (1995), pp.52-53.

(٢) قادوس، آثار العالم العربي، ص٢١٨.

(٣) قادوس، مدخل إلى الآثار اليونانية والرومانية، ص١٦٦؛ زهدي، بناء وتنظيم، ص٤٧.

(٤) قادوس، مدخل إلى الآثار اليونانية والرومانية، ص١٦٦.

(٥) زهدي، بناء وتنظيم، ص٤٧.

(٦) النجار، تقرير، ص٤١٦.

تزال موجودة في قلعة الأزرق، وفي أبراج المراقبه.

وقصر دقلديانوس في سبالاتو بدلماشيا الذي قام ببنائه مهندسون شرقيون، وقد أقام فيه دقلديانوس بعد تنازله عن الحكم عام ٣٠٥م، وهذا مثال آخر على التأثير الشرقي على الرومان(١).

كما تأثر الأنباط بتخطيط المدن والعمران الروماني، مثل: الحمامات، والمسارح، والملاعب، والمقابر (٢). وتعد أم الجمال وخربة سمرا من المواضع المهمة في العهد الروماني، فقد عثر فيها على آثار رومانية وبيزنطية ونبطية(٣).

وقد ازدهرت المدن في الشرق خلال فترة حكم الرومان، وشهدت نهضة عمرانية وتنظيمية، وخاصة في الناحية الدفاعية، واهتم مهندسو الفترة ببناء الأسوار والقلاع وبناء الطرق وشق الشوارع الرئيسة والثانوية وبناء الجسور، وتميزت الشوارع بالأروقة ذات الأعمدة التي تزينها التماثيل، إلى جانب اهتمامهم بالأقواس التي تزيّن مداخل المدن(٤).

الأقواس التي زينت الشوارع في الولاية العربية تشبه أقواس النصر في الإمبراطورية الرومانية، والذي له شكل قوس ذي ثلاث فتحات تزينه رموز حربية(٥). فقوس النصر لسبتيموس أُنشىء عام ٢٠٣م في الفوروم الروماني بروما، نتيجة لانتصار سبتيموس سفيروس وولديه كاراكالا وجيتا على البارثيين، وهو قوس مصنوع من الرخام الأبيض، ذو ثلاث فتحات، وترتكز عقوده على أكتاف في مقدمتها أعمدة على

(١) ديسو، العرب، ص٤٠.
(٢) الناصري، تاريخ الإمبراطورية، ص٧٢.
(٣) علي، المفصل، ج٢، ص٦٥.
(٤) زهدي، بناء وتنظيم، ص٦٧.
(٥) زهدي، بناء وتنظيم، ص٥٧.

النظام المركب، وقد صوّر الفنان المناظر في صفين من المنحوتات على خط ملتو، كما صوّر الإمبراطور وولديه على مركبة حربية وهم يهاجمون أعداءهم البارثيين[1].

القوس الشرقي في بصرى أُنشىء في عهد تراجان، ويتكون من ثلاث فتحات؛ الفتحى الوسطى أعلى من الفتحتين الجانبيتين، بلغ طولها نحو ١٣م[2]، وقد سبقت الإشارة إلى هذا القوس. وعند مدخل البوابة الرئيسة لقلعة عمَان قوس نصر ذو ثلاث فتحات قائمة على ثلاثة أعمدة، الفتحتان الجانبيتان بعرض ثلاثة أقدام، أما الفتحة الوسطى فهي بعرض ثمانية أقدام[3].

عندما زار الإمبراطور هادريان مدينة جرش عام ١٢٩-١٣٠م قام ببناء قوس نصر تخليدًا لزيارته التاريخية لهذه المدينة[4]، كما مر بنا وهو قوس ذو ثلاث فتحات قوسية الشكل؛ الفتحتان الجانبيتان أصغر حجمًا وأقل ارتفاعاً من الفتحة الوسطى والتي يصل ارتفاعها نحو ١٣م، وعرضها ٧م، وهذه الفتحات مزينة بأربعة أعمدة ملتصقة بالجدار، قواعد الأعمدة مزينة بنقوش على شكل ورق نبات الخرشوف[5]، وعثر على عبارة مكتوبة على هذا القوس نصها: (تخليداً للإمبراطور ادريانس أغسطس الكاهن الأعظم أبي الوطن، ولسعادة وسلامة أسرته، إنها مدينة أنطاكية الواقعة على جدول جرش، بتوصية من فلافيوس أجريبا تقدم هذه البوابة مع تمثال النصر)[6].

توجد في بصرى الكثير من الآثار الرومانية، حيث السوق التجارية

(١) قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، ص٢٠٢.
(٢) زهدي، بناء وتنظيم، ص ص٥٧-٥٨.
(٣) كوندر، أعمال المساحة، ص٨٩.
(٤) قادوس، آثار العالم العربي، ص٢٣٣.
(٥) الحسيني، الأردن، ص٣٠.
(٦) الحسيني، الأردن، ص٣٠.

في الجانب الشمالي من الشارع الرئيسي، وسرداب يواجه الشارع، الذي يحيط به صف من الحوانيت، وتاريخ السرداب يعود إلى القرن الثاني الميلادي(١). مما سبق، يمكننا القول: إن أقواس النصر أُنشئت لأغراض مختلفة؛ كتزين الشوارع، أو نتيجة لانتصار الأباطرة الرومان في معاركهم، أو زيارة تاريخية لمنطقة من المناطق.

هدم الرومان في مدينة جرش المباني العامة القديمة وشيدوا مبانٍ أخرى بدلاً منها أكثر فخامة وأكثر زخرفة، على سبيل المثال البوابة الشمالية التي أعيد تصميمها لكي تكون ممرًا لطريق تراجان عام ١١٥م(٢). كما أضاف الرومان إلى الشوارع تصاميم جميلة، وقوس نصر، ورصفوا المدرج الذي يرتبط بالشارع الرئيس في بصرى، وأضافوا الأعمدة، وتحولت مدينة بصرى من البداوة إلى الاستقرار، ومن القبيلة إلى العمران الحضاري الروماني، إلى جانب المعابد والمذابح وحمامين أحدهما يقع في الجهة الشمالية والآخر في وسط المدينة، إلى الجنوب من الشارع الرئيس(٣).

في مدينة جرش حمامان أحدهما في الجهة الشرقية من جدول الماء وهو الأضخم والأوسع، والآخر في الجهة الغربية وهو أقل ضخامة. وتعد الحمامات ظاهرة أساسية في حياة الرومان(٤). والأسواق العامة (الفوروم) كان لها دور سياسي أيضًا بسبب الاجتماعات السياسية التي كانت تقام بها، فالسوق بشكل عام في العهد الروماني تأخذ شكلاً مستطيلاً عرضه يساوي ثلثي طوله ويحاط بالصالات والأعمدة المسقوفة والمباني العامة والحوانيت، وفي الأيام العادية تستخدم السوق

---

(١) ميلر، مدينة نبطية، ص ص١٣٩-١٤٠.
(٢) قادوس، آثار العالم العربي، ص٢٣٢.
(٣) ميلر، مدينة نبطية، ص ص١٤٠-١٤٣.
(٤) قادوس، آثار العالم العربي، ص٢٣٣.

للتبادل التجاري من بيع وشراء، وبعد ذلك تطور استخدام السوق وأصبحت تستخدم للانتخابات والاجتماعات السياسية(١).

توجد في مدينة عمان (فيلادلفيا) سوق رومانية إلا إنها لاتأخذ شكل الأسواق الرومانية التقليدية، فهي على شكل شبه منحرف ويحاط بها صالات صف من الأعمدة يحيط بها ثلاث جهات وتبلغ مساحة السوق حوالي ٧٦٠٠ م٢، طول الضلع الشرقي ٥٠م والغربي ٤٨م والجنوبي ١٠٠م، وأعمدة الضلع الجنوبي على الطراز الكورنثي، وتعد هذه السوق من أكبر الأسواق الرومانية المشهورة في الإمبراطورية الرومانية وأضخمها(٢).

مما سبق، نجد أن المباني المهمة في الولاية العربية بنيت على النمط الروماني الإغريقي، بناءً على ما وجد على سطح الأرض من أعمدة حجرية ونمط بناء القبور(٣)، كما أشرف الرومان على السوق التجارية في بصرى بمجرد ضم المملكة النبطية، واستمر انعقاد هذه السوق إلى القرن الخامس الهجري(٤).

لم تكن وظيفة السوق تجارية فقط، إنما شملت الناحية السياسية والفكرية والدينية، وتختلف السوق الرومانية في فيلادلفيا عن الأسواق الرومانية الأخرى؛ وذلك لعدم احاطته بمبانٍ عامة (مدنية)؛ ما يدل على أن وظيفة السوق لم تكن تجارية بالدرجة الأولى وإنما كانت تُستخدم للاجتماعات السياسية والرسمية، ويعود تاريخ هذه السوق إلى القرن الثاني الميلادي(٥).

---

(١) قادوس، آثار العالم العربي، ص١٦٥.
(٢) قادوس، آثار العالم العربي، ص٢٢١.
(٣) هيلي، الأنباط ومدائن صالح، ص١٤٢.
(٤) مروان عاطف الضلاعين، جواد عاطف الضلاعين، السلع التجارية في أسواق المملكة النبطية، حوليات آداب عين شمس، المجلد٣٨، مصر، (٢٠١٠م)، ص٤٢٦.
(٥) قادوس، آثار العالم العربي، ص٢٢١.

كما كان في مدن الولاية العربية الباسيليكا Basilica وهي قاعة مستطيلة الشكل وظيفتها القضاء، وفض النزاعات، وموقع لممارسة النشاط السياسي والتجاري والاقتصادي(١). لقد جمعت مملكة الأنباط بين روح الشرق وتراثه ومظاهر الحضارة الأغريقية الرومانية(٢).

التأثيرات في العملات:

ضرب الأنباط النقود على الطراز اليوناني والروماني، وأبدعوا في صنعها وهذا يدل على أن المجتمع العربي قادر وقابل للتطوير والإبداع(٣). ويعد الحارث الثالث أول من ضرب النقود من ملوك الأنباط؛ فاقتبس وتأثر بالنقود اليونانية فترة سيطرته على دمشق(٤)، وقد عثر على دينار يعود لعهد الحارث الثالث عليه نقش يرمز لاتفاق الحارث والقائد الروماني سكاوروس، وصورة جمل وشجرة عطرية(٥)، كما وجدت عملة أخرى تعود لعهد الحارث الثالث أيضًا منقوش عليها صورة وجهه ورأسه متجه لليمن، وعلى الوجه الآخر للعملة صورة إمرأة ترمز للنصر(٦)، ولقب الحارث الثالث بـ [فيلهيلن] بمعنى محب اليونان Aretas Philhellene(٧).

---

(١) زهدي، بناء وتنظيم، ص٦١.
(٢) الناصري، تاريخ الإمبراطورية، ص٧٣.
(٣) علي، المفصل، ج٣، ص١٨.
(٤) جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام، ط٢، ج١، مطبعة الهلال، مصر، (١٩٢٢م)، ص٧٤؛ سالم، تاريخ، ص١٩٣؛ عقاب، العلاقات، ص ص٥٥-٥٦؛ خالد نواف كيوان، دراسة صور المسكوكات الرومانية المضروبة في سوريا من القرن الأول إلى الثالث الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف محمد شعلان الطيار، جامعة دمشق، سوريا، (٢٠٠٤م)، ص ص٣٣-٣٤؛ الرواحنة، عهد الحارث الرابع، ص٢٨.
(٥) زيدان، العرب، ج١، ص٧٤؛ الخطاطبة، عمارة الأنباط السكنية، ص٥١؛ الرواحنة، عهد الحارث الرابع، ص٣٢.
(٦) زيدان، العرب، ج١، ص٧٧.
(٧) زيدان، العرب، ج١، ص٧٧؛ علي، المفصل، ج٣، ص٢٩؛ محروس، الشرق العربي، ص٢٥٨؛ برو، تاريخ العرب، ص١٠٨؛ الخطاطبة، عمارة الأنباط السكنية، ص٦٥؛ عقاب، العلاقات، ص ص٥٥-٥٦؛ كيوان، دراسة صور، ص ص٣٣-٣٤.

تم إصدار عملة فضية وبرونزية في عهد مالك الثاني تحمل صورته وصورة زوجته شقيلة، التي هي في الأصل أخته، حيث كانت هذه العادة موجودة في ملوك الأنباط والفراعنة والبطالمة[1]، ورب إيل الثاني تزوج من شقيقته جميلة وصك عملة عليها صورته مع زوجته[2].

فالعملات النبطية كانت تحمل نقوشًا تصور الملك والملكة[3]، كذلك إحدى زوجات الحارث الرابع كانت أخته، وقد أشار إلى ذلك كتابة نُقشت على تمثال عبادة[4]، ولقب ملوك الأنباط بالحارث وهو باليونانية أريتاس Aretas، وعبادة أوباداس Obodas، ومالك في اليونانية ماليكوس[5]، وهذا يدل على أن الأنباط تأثروا بالحضارة اليونانية قبل الرومانية فالرومان والأنباط تأثروا بالحضارة اليونانية.

عثر في الولاية العربية على عملات سُكت في فترة سيطرة الرومان والبيزنطيين على مدن مختلفة، مثل: أذرعات، بصرى، ديوم، جرش، مأدبا، البتراء، فيلادلفيا، فيليب بوليس[6]، وفي منطقة البتراء وجد في إحدى المدافن عملة فضية تحمل اسم الإمبراطور سبتيموس سويروس (١٩٣-٢١١م)[7].

كما تم اصدار عملات نقدية فضية ونحاسية في عهد الإمبراطور، إذ ظهر على وجه العملة رأس تراجان والألقاب التي لقب بها، أما الوجه الآخر، فظهرت عليه صورة فتاة تحمل بيدها اليمنى أغصان اللبان وبجانبها جمل، ومنقوش أسفل العملة ضم أو إلحاق العرب. كما

(١) محروس، الشرق العربي، ص٢٦٤؛ سالم، تاريخ شبه الجزيرة، ص١٩٥؛ هبو، تاريخ العرب، ص١٥٠؛ مهران، دراسات، ص ص٤٦٤-٤٦٥.
(٢) محروس، الشرق العربي، ص٢٦٤؛ هبو، تاريخ العرب، ص١٥٠.
(٣) السايح، مدائن صالح، ص٧٢.
(٤) هبو، تاريخ العرب، ص١٥٠.
(٥) زيدان، العرب، ج١، ص٧٧.
(٦) علي، المفصل، ج٣، ص٥٩.
(٧) الحديدي، منجزات، ص٢٨.

لوحظ على أطراف هذه القطعة النقدية أحرف نبطية، ما يدل على أن الرومان قاموا بسرقة خزائن أموال الأنباط، وقاموا بسك نقودهم على القطع النقدية النبطية نفسها(1).

مما سبق، نجد أنه قد تنوعت وتعددت التأثيرات الحضارية للمؤسسة العسكرية الرومانية؛ فكان منها تأثيرات دينية وتأثيرات اجتماعية وتأثيرات لغوية وتأثيرات سياسية عسكرية وكذلك تأثيرات معمارية وفنية (تم التركيز فيها على العملات). وتم التوصل من خلال ذلك إلى أنه كان للتأثيرات الحضارية للمؤسسة العسكرية الرومانية انتشاراً واسعاً ومتنوعاً نتيجة أن الإمبراطورية الرومانية اجتمع فيها مقومات سياسية عسكرية متعدة ومتنوعة فهي تعد أكبر مؤسسة عسكرية مؤثرة وطويلة الأمد عرفها التاريخ، وزاد من تأثيرها أنها انقسمت إلى جناحين: بري وبحري، وكان هذا التقسيم أمراً واقعاً، كما تأثرت بنظام الحياة الإغريقية حضاريًا وفكريًا؛ ونتيجة لذلك، استطاعت الإمبراطورية الرومانية أن تصبغ في حوض البحر الأبيض المتوسط عالمًا تسوده الحضارة الإغريقية الرومانية التي استمرت لقرون طويلة.

---

(١) الرواحنة، عهد الحارث الرابع، ص ص٤٢-٤٣.

الخاتمة والنتائج
وتوصيات الدراسة

الخاتمة:

تناولت الدراسة التنظيمات العسكرية في الولاية العربية الرومانية (١٠٦-٣٠٥م) وألقت الدراسة الضوء على المؤسسة العسكرية الرومانية والمؤسسة العسكرية النبطية قبل عام ١٠٦م، وتعرضت أيضاً لوضع الفرق العسكرية الرومانية في الولاية العربية، كما ذكرت الطرق الرومانية التي أُنشئت في الولاية العربية، وأبرزت دور العرب في الولاية العربية، خاصة تدرجهم في الجيش الروماني. وعملت على إبراز التأثيرات الحضارية للمؤسسة العسكرية الرومانية على الأنباط، وأشارت إلى أقسام الجيش الروماني في الولاية العربية، وتمت الإشارة إلى النشاط العسكري الروماني في الولاية العربية، ودرست التنظيمات العسكرية الرومانية في الولاية العربية.

نتائج الدراسة:

تمخضت الدراسة عن عدد من النتائج أهمها: أن الرومان تأثروا بالحضارة اليونانية والحضارة الشرقية، ونتج عنها الحضارة الهلنيستية التي امتزجت بالحضارة النبطية؛ فأصبحت الحضارة النبطية يونانية رومانية نبطية، إلى جانب تأثر القوات النبطية باليونان في البدء عندما استخدم الأنباط اليونان من أجل تدريب جيوشهم، وانخراط الأنباط في الجيوش الرومانية أضاف إليهم الكثير؛ إذاً، فالأنباط تأثروا بالجنود اليونان ثم الرومان، وتميزت القوات النبطية ببراعة في فن الرماية والهجانة إلى جانب قوة الفرسان.

استنتجت الدراسة أن أغلب الحصون والقلاع في الولاية العربية كانت موجودة منذ عهد المملكة النبطية، واقتصر عمل الرومان على الإصلاح وإدخال بعض الفنون والتصاميم إليها، وبناء معسكرات أخرى على حسب حاجتهم، - على سبيل المثال- معسكر أذرح، وإن إستقرار

الجنود في المعسكرات التي أنشأتها الإمبراطورية خاصة خارج المدن عمل على تحويل الكثير من المعسكرات إلى مدن.

واهتمام الرومان ببناء المعسكرات في الولاية العربية يدل على تعرض المنطقة للغزوات الخارجية، وقد كان تركيز الرومان على صد هجمات بدو الصحراء أكثر من اهتمامهم بالغزوات الخارجية من قبل البارثيين، وذلك نتيجة لسوء العلاقات بين البارثيين والرومان فخلال فترات التصادم بين الطرفين كان عرب الصحراء يقومون بالسلب والنهب. أما بالنسبة لمنطقة شمال غربي الجزيرة العربية فلا وجود لتحصينات دفاعية رومانية في المنطقة، ما يدل على عدم سيطرة الرومان على المنطقة من جهة، أو إلى عدم تعرض المنطقة لغزوات خارجية. والتحصينات التي وُجدت في المنطقة إنما هي تحصينات نبطية.

كما بينت الدراسة أن الإمبراطورية الرومانية اشتهرت ببناء الطرق في مختلف الولايات التابعة لها، وذلك من أجل تحريك الجيوش بسهولة في حال تعرضت إحدى الولايات للخطر، والطرق التي أُنشئت في الولاية العربية كانت مستخدمة منذ عهد المملكة النبطية، ولها أهميتها التجارية. وقام الرومان ببناء بعض الطرق وترميم بعضها من أجل تيسير سبل الاتصال كما مر بنا، بمعنى أن الطرق كانت معروفة وموجودة قبل ضم المملكة النبطية، ولم يقتصر عمل الطرق على الناحية الاقتصادية والعسكرية فقط، وإنما كانت الطرق وسيلة من أجل نقل المعرفة والفكر والحضارة.

أبرزت الدراسة اتخاذ الرومان لمدينة بصرى عاصمة للولاية العربية وأنه لم يكن أمرًا مستحدثًا على عهدهم؛ لأن الاهتمام ببصرى حدث منذ عهد الأنباط، إذ لاقت اهتمامًا من الحاكم النبطي رابيل الثاني، كما أن اختلاف حدود الولاية العربية من فترة لأخرى، وتوسعها

تارة وتقلصها تارة أخرى يدل أولاً، على أن الولاة في بعض الفترات كانوا ضعافًا وفي بعضها أقوياء؛ ثانيًا، يدل على أن الخطوط الدفاعية تكون في بعض الأحيان ضعيفة؛ ثالثاً، محاولات أعداء الإمبراطورية الرومانية الإستيلاء على بعض أراضيها فترة ضعفها؛ رابعاً، كثرة تعرضها للغزوات الخارجية المستمرة.

أثبتت الدراسة أن منح الجنسية الرومانية لجميع القوات التابعة للإمبراطورية كان يهدف إلى صبغ المجتمعات الأخرى بالصبغة الرومانية والتبعية للرومان، وقد عمل هذا على إضعاف الجيش لأن العناصر المختلفة التي انضمت للجيش عملت على البحث على مصالحها الخاصة حتى وصلت القوات العسكرية لدرجة تعيين الأباطرة وعزلهم، أو قتلهم في أغلب الأحيان، في الفترات الأخيرة من القرن الثالث وبداية الرابع، وسميت الفترة من عهد الكسندر سيفيروس إلى تولى دقلديانوس الحكم، فترة الفوضى العسكرية ٢٣٥-٢٨٤م.

توصلت الدراسة إلى أن المتتبع لنشأة القوات العسكرية الرومانية، يجد أنه في الفترة الأولى من نشأة العسكرية الرومانية كان الجيش قويًا لأنه كان يتكون من المواطنين الرومان فقط، وعند دخول القوات المساعدة من الولايات المختلفة التابعة للإمبراطورية نتيجة لتوسع حدود الإمبراطورية وحاجتها للجنود عمل على إضعاف الجيش. وتعد فرقة قورينة الثالث الحامية الرئيسة للولاية العربية ومقرها العاصمة بصرى.

أكدت الدراسة على أنه إضافة إلى إنشاء الرومان كتائب من الجنود العرب، جعلوها حامية للطرق، وللدفاع عن حدودهم الطويلة المتصلة بالبادية، وهي حدود يصعب على الجيوش النظامية حمايتها؛ ولذلك، عمدوا إلى تكوين تلك الكتائب، واستخدام الأنباط لليونان من أجل تدريب جيوشهم، وابتكار الجديد، جعل الأنباط يتأثرون باليونان،

ومن ثم بالفنون العسكرية اليونانية ويعد ذلك التأثر بالفنون العسكرية الرومانية نتيجة للإحتكاك والمساعدات التي قدمها الأنباط لليونان أو الرومان. وبعد ضم الرومان لمملكة الأنباط ضعفت قوة الأنباط، وفقدوا روح العصبية واختلطوا بالسريان والآراميين وانتشروا على حدود سوريا وفلسطين وبين سيناء والفرات، ولم يعد لهم ذكر سياسي أو دور سياسي بعد عام ١٠٦م، وهذا يدل على أن الأنباط لم يبحثوا عن الملك بعدما فقدوه، وفضلوا حياة التجارة والترحال على حياة الحرب والثأر.

توصلت الدراسة إلى أنه لا وجود لفكر سياسي في أذهان الممالك العربية القديمة حول قيام وحدة سياسية بين العرب؛ سواء في الجنوب أو الشمال في شبه الجزيرة العربية، بدليل الدول المتتابعة التي قامت في الشمال والجنوب والتنافس السياسي والحروب التي دارت بينهم؛ على سبيل المثال، سبأ والمراحل التي مرت بها، والتنافس بين سبأ ومعين، والتنافس بين المناذرة والغساسنة.

رأت الدراسة أنه في بعض الفترات دخلت تدمر ضمن حدود الولاية العربية، وقد بدأ انتشار الحضارة الرومانية في مملكة الأنباط قبل ضم المملكة لأملاك الرومان، إذ تأثر الأنباط عمومًا بالحضارات الأخرى المجاورة لهم أو التي كانت على صلات بهم، سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية، واتصال العرب بالرومان عمل على تحضرهم وذلك نتيجة للعلاقات الطويلة المستمرة بين الطرفين.

توصلت الدراسة إلى أن نظام التحصينات الدفاعية التي استخدمها الرومان كانت سببًا في عدم وجود مقاومة من قبل الأنباط لاستعادة الحكم، بدليل أن تراجان أول ما سيطر على الولاية عمد إلى بناء طريق تراجان الذي يربط الشمال بالجنوب، وعلى امتداده مجموعة من الحصون والأبراج الدفاعية.

رأت الدراسة أن جميع مداخل المباني الرومانية في الولاية العربية سواء البوابات أو الغرف تميزت ببنائها على شكل أقواس دائرية، كما تميزت المدن الرومانية في الولاية العربية بشوارع الأعمدة وذلك نتيجة للأعمدة التي زينت شوارع المدن الرومانية. وأن آثار الرومان في الولاية العربية لا تزال ظاهرة على وجه الأرض؛ على الرغم من مرور الزمن، إلا إن استمرار وجود الآثار يدل على السلام والعلاقة الحسنة بين الطرفين، ولايزال البحث والتنقيب عن الآثار الرومانية في الأردن مستمرًا من قِبل بعثات أجنبية وأردنية، وعند زيارتنا لمنطقة جرش رأينا أعمال التنقيب من قبل بعثة أمريكية بالتعاون مع الآثاريين الأردنيين، كما شاهدنا الكثير من الزوار السياح الأجانب خاصة الايطاليين، ما يدل على اهتمامهم بالمنطقة ورغبتهم في مشاهدة آثارهم.

كما توصلت الدراسة إلى أنه لم يصبح للأنباط مملكة بعد ضم مملكتهم لأملاك الرومان؛ إذ سقط حكمهم السياسي عام ١٠٦م نهائيًا، بينما استمرت الناحية الاقتصادية والحضارية والثقافية، بدليل الخط النبطي الذي تفرع منه الخط العربي الذي نكتب به اليوم، واستمرت القوافل التجارية النبطية في سيرها بين كل من مصر والجزيرة العربية وموانئ البحر الأحمر.

خرجت الدراسة بعدة توصيات، هي:

١- قيام دراسات وأبحاث اقتصادية ناتجة عن التنظيمات العسكرية في الولاية العربية الرومانية؛ لما لها من تأثيرات اقتصادية مهمة أثرت في الإمبراطورية الرومانية.

٢- نوصي بدراسة حصرية للرتب والألقاب الناتجة عن تأثر الأنباط ببعض المصطلحات العسكرية اليونانية والرومانية.

٣- التوصية ببحث التاثيرات المحلية والأجنبية على طرز ملابس

الجنود فى الولاية العربية الرومانية.

٤- تنظيم مؤتمرات علمية سنوية عن التنظيمات العسكرية في الحضارات القديمة وتأثيراتها الحضارية الناتجة عنها.

٥- التوصية بضرورة تكليف طلبة الماجستير والدكتوراه بإنجاز رسائل علمية تدور حول تلك المسألة.

المصادر والمراجع

المصادر الكلاسيكية:

Cassius, Dio.

Roman History, Books LXI–LXX,With an English Translation by Earnest Cary, On the Basis of the Version of Herbert Baldwin Foster, Harvad University Press Cambridge, Massachusetts, London.

Josephus.

The Jewish War, translated by G. A. Williamson, Revised With A newintroduction, Notes and Appendixes, by E. Mary Smallwood, Penguin Books, New York, (1981).

Sicily, Diodrus.

The library of History in Twelve Volumes, Books XIX. 66–110 and xx,Wite an English Translation by Russel M. Geer, Gambridge, Massachusetts Harvard University Press, London,(1984).

Strabo,

The Geography of Strabo, 16, With an English Translation by Horace Leonard Jones, London, Harvard Univesity, Printed in Great Britain, First printed 1930, Reprinted, (1954, 1961).

المصادر والمراجع العربية:

ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني:

الكامل في التاريخ، ط١، ج١، تاريخ ماقبل الهجرة النبوية الشريفة، تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٧ه/١٩٨٧م).

إبراهيم، معاوية، حنان الكردي:

الحفريات الأثرية في الأردن ١٩٧٦-١٩٧٧م، حولية دائرة الآثار العامة، العدد ٢٢، دائرة الآثار العامة، عمان، (١٩٧٧-١٩٨٧م).

إسماعيل، حلمي محروس:

الشرق العربي القديم وحضارته بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (١٩٩٧م).

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، حسين بن علي أبوالحسن:

العلا ومدائن صالح حضارة مدينتين، ط٢، دار القوافل، الرياض، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

الجوف قلعة الشمال الحصينة، (د.ط)، دار القوافل، الرياض، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

برو، توفيق.

تاريخ العرب القديم، ط٢، دار الفكر، دمشق، (١٩٩٦م).

بهاي، جيهان عبدالرحمن شاه.

الاحتلال الروماني لمملكة الأنباط والولاية العربية ١٠٦-٣٠٥م، رسالة دكتوراه منشورة، إشراف أ.د.عبدالله العبدالجبار، جامعة

الملك سعود، الرياض، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

التركي، هند محمد.

محاولات روما السيطرة على منطقة الخليج العربي، الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر الميلادي)، المجلد الأول، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠م).

توفيق، عمر كمال.

تاريخ الدولة البيزنطية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، (٢٠١٠م).

الجازي، أنور دبشي قفطان.

دراسة للنقود الرومانية التي ضربت في مدينتي البتراء وبصرى بعد تأسيس الولاية العربية عام ١٠٦ للميلاد (دراسة تاريخية لمجموعة خاصة)، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف نبيل إبراهيم الخيري، الجامعة الأردنية، الأردن، (٢٠٠٢م).

جبران، نعمان محمود، روضة سحيم آل ثاني.

دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ط١، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن، (٢٠١١م).

الحايطي، خالد حسان محمد.

النقوش النبطية في المناطق الواقعة بين محافظتي العلا وتيماء دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف أ.د.سليمان عبدالرحمن الذييب، جامعة الملك سعود، الرياض،

(١٤٣٢/ ١٤٣٣هـ).

الحجر (مدائن صالح)، المواقع السعودية المسجلة والمرشحة في قائمة التراث العالمي باليونسكو، معرض أقيم بالمتحف الوطني بمناسبة زيارة مدير عام اليونسكو للملكة، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

الحديدي، عدنان.

منجزات دائرة الاثار العامة (١٩٧٧-١٩٨٠م)، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد الخامس والعشرون، عمان، (١٩٨١م).

الحسيني، محسن علما.

الأردن تاريخ فنون آثار، مكتبة العلماء، عمان، (٢٠٠٧م).

حمودة، عبدالحميد حسين.

تاريخ العرب قبل الاسلام، ط١، الدار الثقافية، القاهرة، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

الحموري، خالد.

مملكة الأنباط دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، (د.ط)، بيت الأنباط، البتراء، (٢٠٠٢م).

خشيم، علي فهمي.

هؤلاء الأباطرة وألقابهم العربية ودراسات حديثة، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، (٢٠٠٢م).

الخطاطبة، محمد فاضل أمين.

عمارة الأنباط السكنية، (د.ط)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (٨٠٨هـ).

تاريخ ابن خلدون المسمى (بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ج٢، مؤسسة جمال، بيروت، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

الخيري، نبيل ابراهيم.

الفخار النبطي الملون من حفريات البتراء لعام ١٩٨١م، الجامعة الأردنية بالتعاون مع مديرية الآثار العامة الأردنية، الأردن، (١٩٨١م).

الدغيم، صالح بن إبراهيم.

التنظيمات العسكرية النبطية، ط١، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، الجوف، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

أبودنة، فوزي قاسم، منصور عبدالعزيز الشقيرات، هاني علي فلاحات.

أذرح: تاريخ وآثار في ضوء الدراسات الميدانية، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، رقم التصنيف٩٥٤٦-١٩٩٦، عمان، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن.

مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ج١، د.ط، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، (١٤٣١هـ).

نقوش نبطية في الجوف، العلا، تيماء المملكة العربية السعودية، د.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ط١،

مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

نقوش الحجر النبطية، (د.ط)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

نقوش نبطية قديمة، (د.ط)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

أبو راس، شعبان علي عبدالله.

الأنباط وعلاقتهم بالإمبراطورية الرومانية ٣٠ق.م-١٠٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، اشراف أ.د/ واثق اسماعيل الصالحي، جامعة صنعاء، صنعاء، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

رستم، أسد.

الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم مع العرب، ط١، ج١، دار المكشوفة، بيروت، (د.ت).

الرواحنة، مسلم.

عهد الحارث الرابع دراسة في مجموعة خاصة من المسكوكات النبطية، (د.ط)، بيت الأنباط، البتراء، (٢٠٠٢م).

زهدي، بشير.

فيليب العربي ٢٤٤-٢٤٩م ابن مدينة شهبا في محافظة السويداء، الحوليات الأثرية العربية السورية، سوريا، المجلد٤١، سوريا، (١٩٩٧م).

نقود بصرى في المتحف بدمشق، الحوليات الأثرية السورية، المجلد٢٧-٢٨، سوريا، (١٩٧٧-١٩٧٨م).

بناء وتنظيم المدن السورية في العصر الروماني، الحوليات الأثرية

السورية، المجلد٦، سوريا، (١٩٥٦م).

زيادين، فوزي.

تدمر، البتراء، البحر الأحمر وطريق الحرير، الحوليات الأثرية العربية السورية، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية حول تدمر وطريق الحرير، المجلد٤٢، المديرية العامة للآثار والمتاحف، سوريا، (١٩٩٦م).

زيدان، جرجي.

العرب قبل الاسلام، ط٢، ج١، مطبعة الهلال، مصر، (١٩٢٢م).

سارة، خليل.

تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية، (د.ط)، منشورات جامعة دمشق، سوريا، (١٤٢٥-١٤٢٦هـ/٢٠٠٤-٢٠٠٥م).

سالم، السيد عبدالعزيز.

تاريخ العرب في عصر الجاهلية، (د.ط)، دار النهضة، بيروت، (١٩٧١م).

سالم، فضل.

المدينة الوردية أعجوبة الدنيا، مجلة القبس، العدد١٣٧٦٥، السنة٤٠، الكويت، (١٤٣(هـ/٢٠١١م).

السايح، إبراهيم.

مدائن صالح من مملكة الأنباط إلى قبيلة الفقراء، (د.ط)، دار البستاني، القاهرة، (١٩٠٠م).

سترابون.

جغرافية سترافون (سترابون) وصف بلاد مابين النهرين وفينيقيا

وشبه الجزيرة العربية، ج١٦، نقله عن الإغريقية محمد المبروك الدويب، الترجمة العربية الكاملة للنص الإغريقي للكتاب السادس عشر من جغرافية سترابون، د.ط، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، (د.ت).

سراج، أحمد.

في التاريخ الروماني نشأة الجمهورية، (د.ط)، أفريقيا الشرق، بيروت، (٢٠٠١م).

السعدني، محمود إبراهيم.

تاريخ الحضارة الرومانية (منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول الميلادي)، ط١، (د.ن)، (د.م)، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

السعيد، السيد محمد.

النشاط التجاري لشعوب شبه الجزيرة العربية بالفترة الممتدة من بداية الألف الأول ق.م حتى منتصف القرن السادس الميلادي، ط١، مؤسسة مجدي، بنها، (٢٠٠٨م).

سليم، أحمد أمين.

معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، (د.ط)، مكتبة كريدية اخوان، بيروت، (د.ت).

سليم، أحمد أمين.

جوانب من تاريخ وحضارة الجزيرة العربية في العصور القديمة، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

سمسم، عبدالمعطي بن محمد بن عبدالمعطي.

طرق مصر الشرقية ودورها التجاري مع موانئ البحر الإريتري

في العصر الروماني، الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، ، الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر الميلادي)، المجلد الأول، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠م).

سيد، عبدالمنعم عبدالحليم.

صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية، مجموعة بحوث نشرت في الدوريات العربية والأروبية بعنوان البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (١٩٩٣م).

الشامي، أحمد جمعه.

مشروع التنقيبات الأثرية بيت رأس-إربد موسم ٢٠٠٢م تقرير أولي، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد٤٧، عمان، (٢٠٠٣م).

الشباطات، علي سليمان.

الإدارة البيئية عند الآدوميين والأنباط مابين(القرن التاسع ق.م- والقرن الثاني م)، (قلعة السلع-جنوب الأردن: حالة دراسية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢٥، العدد الأول والثاني، دمشق، (٢٠٠٩م).

شرف الدين، أحمد حسين.

مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها، ط١، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ١٩٧٩م، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الرياض، الرياض، (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

شوفاني، إلياس.

الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة١٩٤٩م، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (١٩٩٦م).

الشيخ، حسين.

العرب قبل الإسلام، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت).

صالح، عبدالعزيز.

تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، (د.ط)، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، (د.ت).

صليبا، منصور.

الطرق والقلاع من آثار الرومان في بلادنا، (د.ط)، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).

الضلاعين، مروان عاطف، جواد عاطف الضلاعين.

السلع التجارية في أسواق المملكة النبطية، حوليات آداب عين شمس، المجلد٣٨، مصر، (٢٠١٠م).

طقوش، محمد سهيل.

تاريخ العرب قبل الاسلام، ط١، دار النفائس، بيروت، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

الطلحي، ضيف الله، عبدالهادي المعيقل، جهز الشمري، عجب العتيبي، رياض رباع، عبدالله العتيبي، ماجد الدهش، فهد الحمدان.

تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح(الحجر) الموسم الخامس ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، أطلال حولية الآثار العربية السعودية، العدد العشرون، تصدر عن قطاع الآثار والمتاحف بالهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

طلاس، مصطفى.

زنوبيا ملكة تدمر، ط٢، دار طلاس، دمشق، (١٩٨٩م).

الطوالبة، ضياء الدين.

موقع أم القطين في البادية الشمالية الشرقية الموسم الأول ٢٠٠٢م، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد ٤٧، عمان، (٢٠٠٣م).

طيران، سالم.

أهميه النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية فى عصر ما قبل الإسلام، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد العشرون، العدد الثانى (ب)، الأردن، (٢٠٠٤م).

الظاهر، نعيم.

آثار الأردن وتاريخه، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، (٢٠٠٢م).

العابدي، محمود.

الحفريات في شرق الأردن، حفريات الطليان في قلعة عمان ١٩٢٧-١٩٣٧م، حولية دائرة الآثار، المملكة الإردنية الهاشمية، المجلد ٨-٩، مطابع دار الأيتام، القدس، (١٩٦٤م).

العبادي، صبري.

ذكر حرب الأنباط واليهود في النقوش الصفوية، مجلة

مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد٢، جامعة مؤتة، الأردن، (١٩٩٦م).

العبادي، مصطفى.

اكتشاف الرياح الموسمية بالمحيط الهندي وأثره على مملكة سبأ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري بمناسبة بلوغه سن السبعين عاماً، طبع على نفقة وزارة الثقافة والإعلام، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري في مصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (١٩٩٩م).

عباس، إحسان.

تاريخ دولة الأنباط، ط١، دار الشروق، عمان، (١٩٨٧م).

عبو، عادل نجم، عبدالمنعم رشاد محمد.

اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، (د.ط)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، الموصل، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

عبدالباقي، محمد فهمي.

الوضع القانوني للأراضي في مصر في عصر الرومان حتى القرنالرابع الميلادي، المجلة التاريخية المصرية، ج٣٦، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهره، (١٩٨٩م).

العبدالجبار، عبدالله عبدالرحمن.

معبد روافة، دراسة في العلاقات الرومانية-الثمودية خلال

القرن الثاني الميلادي، مجلة جامعة الملك سعود، م٢٢، السياحة والآثار(٢)، الرياض، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

نظرة الكتاب الكلاسيكيين لتجارة الجزيرة العربية، الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي(القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر الميلادي)، المجلد الأول، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠م).

عبدالحق، سليم عادل.

فن العمارة العسكرية منذ الألف الثاني قبل الميلاد حتى آخر العهد البيزنطي، مجلة الحوليات الأثرية السورية تبحث في آثار سورية وتاريخها، المجلد الأول، ج٢، مديرية الآثار العامة، دمشق، (١٩٥١م).

عبد الحميد، سعد زغلول.

في تاريخ العرب قبل الإسلام، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٧٦م).

عبدالعليم، مصطفى كمال.

تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، ط١، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ١٩٧٩م، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الرياض، الرياض، (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

عبدالغني، محمد.

الإمبراطور فيليب العربي في المصادر الرومانية رؤية نقدية للعنصرية الرومانية، الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي(القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر الميلادي)، المجلد الأول، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠م).

العتيبي، فهد مطلق.

حملة اليوس جاليوس على الجزيرة العربية٢٤ق.م دراسة جديدة في ضوء نظرية ماسبق الاستعمار، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، (٢٠١٢م).

سقوط الإمبراطورية الرومانية الأسباب غير المباشرة، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد١٥، السنة، ٨، الرياض، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

عجلوني، أحمد.

حضارة الانباط من خلال نقوشهم، (د.ط)، بيت الأنباط، البتراء، (٢٠٠٣م).

العدوان، مفلح.

الزرقاء (سارقي) نهر يبوق، أماكن قصر شبيب، مجلة فيلادلفيا الثقافية، العدد الثامن، جامعة فيلادلفيا، الأردن، (٢٠١١م).

العسلي، بسام.

يوليوس قيصر ١٠١-٤٤ق.م، (د.ط)، المؤسسة العربية، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).

عطيات، تيسير.

حفرية أم الرصاص–ميفعة، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد الثلاثون، عمَان، (١٩٨٦م).

عقاب، فتحية حسين إبراهيم.

العلاقات بين الأنباط واليهود في ميزان الدولة الرومانية من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف أ.د/سليمان الذييب، كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية، جدة، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

عكاشة، علي، شحادة الناطور، جميل بيضون.

اليونان والرومان، ط١، دار الأمل، اريد، (١٤١٠هـ/١٩٩١م).

علي، أحمد إسماعيل.

تاريخ بلاد الشام، منذ ماقبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي، دراسة سياسية. إجتماعية. اقتصادية. فكرية. عسكرية، ط٣، دار دمشق، دمشق، (١٩٩٤م).

علي، جواد.

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢-٣-٥، ط٢، ساعدت جامعة بغداد على نشره، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

علي، عبداللطيف أحمد.

مصادر التاريخ الروماني، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٧٠م).

عمران، محمود سعيد.

معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسي والحربي)، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر،

(٢٠٠٠م).

معالم تاريخ أروبا في العصور الوسطى، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، (١٩٨٦م).

الفاسي، هتون أجواد.

الوظائف الحكومية والعسكرية في مملكة الأنباط، مجلة العصور، المجلد٨، ج٢، دار المريخ، لندن، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

مراجعة علمية لـ(هل الحجر للأنباط أم للثموديين؟للدكتور عبدالله نصيف)، العصور، المجلد١١، ج١، الرياض، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

فخري، أحمد.

اتجاهات حديثة في دراسة تاريخ الانباط، حولية دائرة الاثار العامة، ج١٧، عمان، (١٩٧٢م).

الفرجات، سليمان.

نظام الري في منطقة الحميمة، حولية دائرة الاثار العامة، المجلد الخامس والثلاثون، عمَان، (١٩٩١م).

فرح، أبو اليسر.

تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، (٢٠٠٢م).

فروخ، عمر.

تاريخ الجاهلية، (د.ط)، دار الملايين، بيروت، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

قادوس، عزت زكي حامد.

مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، (د.ط)الحضرى للطباعة، الإسكندرية، (٢٠٠٤م).

آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني(القسم الآسوي)، ط٢، منشاة المعارف، الإسكندرية، (٢٠٠٠م).

كريم، جمعة محمود.

الكرك عبر العصور تاريخ الكرك القديم، وزارة الثقافة، عمان، (٢٠٠٤م).

كيوان، خالد نواف.

إنتاج المسكوكات وتداولها في دمشق وريفها بالفترة الرومانية من القرن الأول إلى الثالث الميلادي، (د.ط)، منشورات وزارة الثقافة-المديرية العامة للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، دمشق، (٢٠١٠م).

دراسة صور المسكوكات الرومانية المضروبة في سوريا من القرن الأول الى الثالث الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، اشراف محمد شعلان الطيار، جامعة دمشق، سوريا، (٢٠٠٤م).

محمود، عرفة محمود.

العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، (١٩٩٥م).

محفل، محمد.

دراسات في تاريخ الرومان، (د.ط)، ج١، حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة دمشق، الأردن، (د.ت).

المحيسن، زيدون حمد، نزار الطرشان.

حضارة العرب قبل الإسلام، الثموديون، الصفويون، الأنباط،

الغساسنة، ط١، حمادة للنشر والتوزيع، الأردن، (٢٠١١م).

المصري، اياد، مهدي عبدالعزيز.

المدلولات الاجتماعية في النقوش النبطية، معهد الملكة رانيا للسياحة والتراث-الجامعة الهاشمية، الأردن، (د.ت).

المصري، حسين مجيب.

صلات بين العرب والفرس والترك، ط١، الدار الثقافية، القاهرة، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

المعاني، سلطان.

الوظائف والمهن والحرف عند الأنباط من خلال نقوشهم، مجلة جامعة دمشق، المجلد١٥، العدد الثاني، سوريا، (١٩٩٩م).

معطي، علي محمد.

تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، ط١، ، دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، بيروت، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام نقد النظرية السامية، ط١، دار المنهل اللبناني، بيروت، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

المعيقل، خليل إبراهيم، سليمان بن عبدالرحمن الذييب.

الآثار والكتابات في منطقة الجوف، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

المقداد، خليل.

حوران عبر التاريخ، (د.ط)، دار حوران، دمشق، (١٩٩٦م).

المنجد في اللغة والأعلام، ط٤١، دار المشرق، بيروت، (٢٠٠٥م).

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري.

لسان العرب، المجلد١٢، دار صادر، بيروت، (د.ت).

مهران، محمد بيومي.

دراسات في تاريخ العرب القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، مصر، (١٤٢٧هـ).

موسوعة الحضارات القديمة (الميسرة)، جماعة من المختصين، ط١، رئيس التحرير محمد سهيل طقوش، دار النفائس، بيروت، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

مياس، جيهان أحمد عبدالله.

التظيمات العسكرية في ممالك العرب الشمالية(البتراء-تدمر-الحضر)ودورها في مقاومة الاطماع والحملات الأجنبية (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف أ.د/واثق إسماعيل الصالحي، جامعة صنعاء، اليمن، (٢٠٠٩م).

الناصري، سيد أحمد علي.

تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، (١٩٩١م).

الصراع على البحر الأحمر في عصر البطالمة، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، ط١، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ١٩٧٩م، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الرياض، الرياض، (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

نامي، خليل يحي.

العرب قبل الإسلام تاريخهم-لغاتهم-آلهتهم، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

النجار، محمد.

تقرير أولي حول نتائج التنقيبات الأثرية، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد السادس والثلاثون، عمَان، (١٩٩٢م).

نصحي، إبراهيم.

تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ق.م، (د.ط)، ج١، مكتبة الاجلو المصرية، القاهرة، (د.ت).

النصرات، محمد إسماعيل.

مملكة الأنباط التاريخ السياسي، ط١، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، (٢٠٠٧م).

نعمي، ليلي، ضيف الله الطلحي، فرانسوا فيلانوف.

الحجر١ تقرير حفرية الموسم الأول في مدائن صالح ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

هبو، أحمد رحيم.

تاريخ العرب قبل الإسلام (السياسي والحضاري)، ط١، منشورات جامعة حلب، سوريا، (١٩٩٩/ ٢٠٠٠م).

الهمشرى، منيرة محمد.

دبلوماسية البطالمة في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (١٩٩٩م).

هاردنج، لانكستر.

آثار الأردن، تعريب سليمان موسى، عمان، (١٩٦٥م).

هيلي، جون.

الأنباط ومدائن صالح، أطلال حولية الآثار العربية السعودية، العدد العاشر، تصدر عن: الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

يحي، لطفي عبدالوهاب.

العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (٢٠٠٨م).

الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ج١، مطابع جامعة الرياض، الرياض، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

يوسف، فرج الله أحمد.

مسكوكات مملكة الأنباط، ط١، دار القوافل، الرياض، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

يوسفيوس.

تاريخ يوسفيوس اليهودي، طبع بنفقة الخواجات مدور وابراهيم سركيس، بيروت، (١٨٧٢).

المراجع الأجنبية المعربة:

أوجيه، كرستيان وجان ماري دنتزر.

البتراء مدينة القوافل، ، ط١، ترجمة نوال سركيس، دار المجاني، بيروت، (٢٠١١م).

إيمار، أندريه، جانين أوبوايه.

تاريخ الحضارات العام روما وإمبراطوريتها، ط٢، ٢نقله الى العربية، فريد م.داغر، فؤاد ج.أبوريحان، منشورات عويدات، بيروت، (١٩٨٦م).

بارو، ر.هـ.

الرومان، (د.ط)، ترجمة عبدالرزاق يسرى، مراجعة سهير القلماوى، دار نهضة مصر، مصر، (١٩٦٨م).

بتري، آ،

مدخل إلى تاريخ الرومان وآدابهم وآثارهم، (د.ط)، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار الكتب، بغداد، (١٩٧٧م).

تشارلزورث، م.ب.

الإمبراطورية الرومانية، (د.ط)، ترجمة رمزي عبده جرجس، مراجعة محمد صقر خفاجة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (٢٠٠٣م).

جونز، أ.هـ.م.

مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ط١، ترجمة إحسان عباس، دار الشروق، عمان، (١٩٨٧م).

جيبون، إدوارد.

اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ط٢، ج١، ترجمة محمد علي أبو بودرة، مراجعة وتقديم أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (١٩٩٧م).

حتى، فيليب.

تاريخ العرب (مطول) ط٤، ترجمة اداورد جرجي، جبرائيل، دار الكشاف، (١٩٦٥م).

دولى، دونالد .د .

حضارة روما، (د.ط)، ترجمة جميل يواقيم الذهبي، فاروق فريد، راجعه صقر خفاجة، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).

ديسو، رنيه.

العرب قبل الإسلام، (د.ط)، ترجمة عبدالحميد الدواخلى، مراجعة محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (١٩٥٩م).

ستاركي، الأب جان.

النبط، ترجمة محمود العابدي، حولية مديرية الاثار العامة، ج١٥، المملكة الاردنية الهاشمية، (١٩٧٠م).

شهيد، عرفان.

روما والعرب مقدمة في دراسة العلاقات بين بيزنطة والعرب، ط١، ترجمة قاسم محمد سويدان، دار كيوان، سوريا، (٢٠٠٨م).

كوندر.

أعمال المساحة في شرق الأردن (١٨٨١م)، ج١، ترجمة احمد عويدي العبادي، المكتبة الوطنية، الأردن، (٢٠٠٤م).

لوبون، غوستاف.

حضارة العرب، ط١، نقله إلى العربية عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، (٢٠٠٩م).

مجموعة من الباحثين بإشراف: ج.م.حانتزر.

طرق المواصلات في حوران في العصر الروماني، سورية الجنوبية(حوران) بحوث أثرية في العهدين الهلليني والروماني، (د.ط)، ترجمة أحمد عبدالكريم، دميشيل عيسى، سالم العيسى، الأهالي، دمشق، (١٩٨٨م).

الكتابات والنقوش النبطية وتاريخ سورية الجنوبية وشمال الأردن، سورية الجنوبية (حوران) بحوث أثرية في العهدين الهلليني والروماني، (د.ط)، ترجمة أحمد عبدالكريم، دميشيل عيسى، سالم العيسى، الأهالي، دمشق، (١٩٨٨م).

مدونة جستنيان في الفقه الروماني، (د.ط)، ترجمة عبدالعزيز فهمي، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

موسكاتي، سبتينو.

الحضارات السامية القديمة، (د.ط)، ترجمة السيد يعقوب بكر، راجعه محمد القصاص، دار الكاتب العربي، Elek Books، لندن، (١٩٥٧م).

مونتسكيو.

تأملات في تاريخ الرومان أسباب النهوض والانحطاط، ط١، نقله من الفرنسية إلى العربية عبدالله العروي، المركز الثقافي العربي، المغرب، (٢٠١١م).

ميلر، دورس.

مدينة نبطية ورومانية في بلاد الشام، ترجمة شوقي شعث، الحوليات الأثرية العربية السورية، ج٣٦-٣٧، المديرية العامة للاثار والمتاحف، سوريا، (١٩٨٦/١٩٨٧م).

ناسي، يحيي.

أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد الثالث، (١٩٣٥م).

هيلند، ربرت.

تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام ٣٢٠٠ق.م-٦٣٠م، ط١، ترجمة عدنان حسن، شركة قدمس، بيروت، (٢٠١٠م).

Robert Wenning.

البتراء عاصمة على تخوم الصحراء، ترجمة محمد محفل، مجلة العلوم التي تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مراجعة عدنان الحموي، العدد نوفمبر-ديسمبر، (٢٠٠٣م).

المراجع الأجنبية:

Abudanh, F.

Settlement Patterns and the Military Organisation in the Region of Udhruh (Southern Jordan) in the Roman and Byzantine Periods, Unpublished PhD thesis, School of Historical Studies, University of Newcastle upon Tyne,(2006).

Aharoni,Y.

The Roman Road to Aila(Elath), ISJ,(1953).

Ball, Warwick.

Rome in the East the Transformation of an Empire, Routledge, London and New York, (2000).

Boak, Arthur.

A History of Rome to 565 A.D, CreateSpace Independent Publishing Platform, New York, (2015).

Bohec, Yann LE.

The Imperial Roman Army,Translated by Raphael Bate,Routledge, Taylor and Francis Group, London and New York, (2000-2001).

Borstad, Karen A. and Jehad Haroun.

A New Roman Road site on Al-Karak Plateau, Annual of the Department of Antiquities of Jordan,Volume 54, The Hashemite Kingdom of Jordan,Amman, (2010).

Bowersock.G. w.

"Studies on Eastern Roman Empire: social, economic and

administrative history, religion, historiography", Keip Verlag-Keip Publishing, (1994).

"A Report on Arabia Provincia", The Journal of Roman Studies, Vol. 61,(1971).

«Limes Arabicus», HSCP, 80, (1976).

Roman Arabia, Harvard University Press Cambridge, Massachusetts, London, (1983).

Bowsky, Martha W. Baldwin and Vanna Ninou-Kindeli.

On the Road Again: A Trajanic Milestone and the Road Connections of Aptera, Crete, Hesperia 75 (2006).

Brunnow, Rudolf Ernst.

Domaszewski, Alfred von Die Provincia Arabia, Strassburg, (1904).

Chrisp, Peter.

Ancient Rome, Dorling Kindersley Limited,80 Strand, London, (2006).

Ancient Rome Revealed, Dorling Kindersley Limited, 80 Strand, London, (2003).

Cotton, Hannah.

The Guardianship of Jesus Son of Babatha: Roman and Local Law in the Province of Arabia, The Journal of Roman Studies, Vol. 83,JRS,(1993).

Dajani, R. W.

Annual of the Department of Antiquities of Jordan, Published

by Department of Antiquities, Amman Hashemite Kingdom of Jordan, (1966).

Eadie, John.

"The Evolution of Roman Frontier in Arabia in The Defence of the Roman and Byzantine East", Philip Freeman, David Kennedy eds, Part 1, Oxford: BAR (1986).

Fiema, Zbigniew T.

Roman Petra (A. D. 106-363): A Neglected Subject, Source: Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins (1953-), Bd. 119, H. 1 (2003).

Forder, A.

Sale or Petra "The Strong City." The Ruined Capital of Edom, The Bibical Word, Vol. 18, No. 5. BW,(1901).

Freeman, Philip.

Roman Jordan, The Archaeology of Jordan,Sheffield Academic Press(2001).

Gabba, Emilio.

Republican Rome, The Army and The Allies, Basil Blackwell Publishers; First English Language Edition edition, (1976).

Gini, Tali Erickson.

Nabataean Settlement and Self-Organized Economy in the Central Negev, Crisis and renewal, BAR International Series (2010).

Glueck, Nelson.

The Story of the Nabataeans Deities and Dolphins, Cassell and Company LTD, London, (1966).

Goodman,M. D.

"Roman Arabia Book Reviews", Harvard University Press, Cambridge and London, (1983).

Graf, David. F.

"The Nabataeas under Roman Rule(after AD 106) ",the International Conference The World of the Herods and the Nabataeans held at the British Museum,17-19 April, Volnme 2, (2001).

"The Saracen and The Defens of the Arabian Frontier", BASOR, 229 (1978).

"The Nabataean Army and the Cohortes Ulpiae Petraeorum",in the Roman and Byzantine Army in the East E. Dabrowa ed, Krakow, Jagiellonian University (1994).

"Roman Roads East of the Jordan", Between Bostra and Philadelphia, Between Kerak and Aqaba, this contribution was first published in: The Madaba Map Centenary, Jerusalem, (1999).

"Rome and the Arabian Frontier", From the Nabataeans to the Saracens Review by David Braund The International History Review, Vol. 21, No. 3 (1999).

«The Via Militaris in Arabia», Dumbarton Oaks Papers, Vol. 51, Published by: Dumbarton Oaks, Trustees for Harvard University, (1997).

Grant, Michael.

The History of Rome, Faber & Faber,(1986).

Hancock, D

see inside Aucient Rome, America, (2006).

Hammond, Philip. G.

The Nabataeans–Their History, Culture and Archaeolgy, P. C. Hammond, (1973).

Hawes, Alison.

What the Romans did for us, A and Black Publishers Ltd. 36 Soho Square, London, W1D 3QY, (2009).

Johnson, David. J.

Nabataean Trade: Intensification and Culture Change, Department of Anthropology the University of Utah, August (1987).

Joukowsky, Martha Sharp.

Nabataean petra, Bulletin of American Schools of Oriental Resesrch, No. 324, (2001).

Kammerer, A,

Petra et la Nabataean, Librairie Orientaliste Geuthner, Paris, (1929).

Kennedy, D. L.

Legio VI Ferrate: The Annexation and Early Garrison of Arabia, Harvard Univesity, (1980).

The Roman Army in the East, Journal of Roman Archaeology Supplement no18, (1996).

Roman Roads and Routes in North-east Jordan, Department of Classics and Ancient History, University of Western Australia, Nedlands, Perth,Western Australia 6009, Levant XXIX, 29, Australia, (1997).

The Military Contribution of Syria to the Roman Imperial Army, in The Eastern Frontier of the Roman Empire, D.H.French and C.S.Lightfoot eds, Part 1, Oxford: BAR (1989).

The Roman frontier in Arabia (Jordanian Sector), JRA5,(1992).

Khirbet Khaw: a Roman town and fort in northern Jordan, Archaeology of the Roman Empire, BAR International Series 940, (2001).

Qaryat Al-Hadid: A Lost Roman Military Site in Northern Jordan, Levant, 34, (2002).

The Roman Army in Jordan, London,Council for British Research in the Levant (2004).

Kennedy, D.I. and H. Falahat.

Castra Legionis VI Ferratae: A building inscription for the legionary fortress at Udruh near Petra, Fig.1.Aerial view of Udruh;the W Gate is half-way along the bottom side, APA98-SI19. 25, 14May, (1998).

Killick, Alistair.

Udruh-The Frontier of An Empire: Seasons,A Preliminary Report, (1980 and 1981).

Udruh and the Trade Rout through Southern,SHAJ3, (1987).

Kirkbride, Diana.

The Nabataean, Trajan and the a Periplus, Aram, 2, (1990).

Kotansky, Roy.

Magic in the Court of the Governor of Arabia, ZPE, 88(1991).

Koucky, Frank. L.

Survey of the Limes Zone, in The Roman Frontier Central Jordan Interim Report on Limes Arabicus Projectm1980-1985, S.Thomas Parker ed, Part 1,Oxford, (1987).

Lawlor, John Irving.

The Nabataeans in Historical Perspective, Baker Book House Company, Printed in the United States of America, (1974).

Luttwak, Edward.

The Grand Strategy of the Roman Empire, Johns Hopkins University London, (1979)

Matthews, John.

The Roman Empir of Ammianus with A new Introduction, Michigan Classical Press, Printed in the United States of America, (2010).

Mayerson, Philip.

Saracens and Romans: Micro-Macro Relationships, BASOR, 274(1989).

The Saracens and the Limes, BASR, 262 (1986).

The Use of the Term Phylarchos in the Roman-Byzantine East, ZPE, 88(1991).

Millar, Fergus.

Emperors, Frontiers and Foreign Cornell University Library (July Relations, 31 B.C to A.D.378, University College London, (1982).

The Roman Near East 31BC-AD337, Harvard Univesity, London, (1993).

Mommsen, Theodor.

The History of Rome, Cornell University Library, Volume 1, (2009).

Moose, Isaiah F.

SAND AND SPICE: ROMAN ARABIA IN WORLD HISTORICAL

CONTEXT FROM THE THIRD CENTURY BCE TO THE SEVENTH

CENTURY CE, A Thesis Presented to the Faculty of San Diego State University, In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arts in History, America, (2010).

Negev, A.

The Date of Petra-Gaza Road, PEQ, (1966)

Al-Otaibi, F.

From Nabataea to Roman Arabia: Aquestion or Conquest, BAR, (2011).

Rome and Nabataean: Post-occupation and the writing of history, PHD thesis, Machester University, (2005).

Owen, Lucy and Stephen Wright.

Roman Army Ruth Borcklehurst, Institute of Archaeology, University College, London, 2003.

Parker, S. Thomas.

Romans and Saracens A History of the Arabian Frontier, Winona Lake Distributed, American Schools of Oriental Research, (1986).

Archaeological Survey of the Limes Arabicus: A Preliminary Report, ADAJ, 21(1976).

The Roman Limes in Jordan, SHAJ, 3 (1987).

The Typology of Roman and Byzantine Forts and Fortresses in Jordan, SHAJ, 5 (1995).

Two books on the eastern Roman frontier: nomads and other security threats, BVol. 5, JRA, (1992).

The Fourth Century Garrison of Arabia: Strategic Implications for the South-Eastern Frontier, BAR553 (11), (1988-1989).

The Central Limes Arabicus Project: The 1982 Campaign, Annual of the Depatment of Antiquities, XXVII, TEXT, AMMAN, (1983).

Preliminary Report on the 1980 Season of the Central Limes Arabicus Project, BASOR, 247, (1982).

The Central Limes Arabicus Project: The 1980 Campaign, Annual of the Depatment of Antiquities, XXV, (1981).

Peters, F. E.

The Nabateans in the Hawran, Journal of the American Oriental Society, Vol. 97, No. 3,JAOS,(1977).

Segal, Arthur.

The Atrs in Roman Palestine and Provincia Arabia, E. J. Brill, Leiden. New York. Koln, (1995).

Smith, George Adam.

Notes On "The Roman Road Between Kerak and Madeba", London Published and Sold at the office of the Fund, 38, Conduit Street, W, London, (1950).

The Roman Road Between Kerak and Madeba, Wm. Dawson and Sons LTD, London with the permission of The Palestine Exploration Fund, London, (1969).

Speidel, Michael P.

Arabias First Garrison, ADAJ 16,(1971).

Speidel, P.

Hawaii, The Roman Army in Arabia, ANRW 11. 8, (1977).

Starcky, Jean.

The Nabataeans: A Historical Sketch,The Bibical Archaeologist, Vol. 18, No. 4. BA,(1955).

Starr, Chester. G.

The Roman Empire 27 B.C.–A.D. 476: A Study in Survival,Oxford University Press, (1982).

Wenning, Rober.

"The Nabataeans in History", The world of the Nabataeans: volume 2 of the International Conference The World of the Herods and the Nabataeans held at the British Museum, 17 – 19 April 2001, Stuttgart (2007).

Williams, Brian.

People in tht past, Ancient Roman Jobs, Heinemam Library, British, (2002).

Winnett, W.

Ancient Records from North Arabia,Near and Middle East, Series. 6, Toronto, (1970)

Wiseman, James.

"Barbarians at the Gate, Roman Frontiers from Britain to Arabia", Archaeology, 53; 6 (2000).

Zayadine, F. and Z.T. Fiema.

Roman Inscription from the Siq of Petra Remarks on the Initial Garrison of Arabia, ADAJ, 30 (1986).

الملاحــــــق

الجداول

جدول ملوك الأنباط

.١	الملك الحارث الأول ملك الأنباط	يعود تاريخ حكمه إلى حوالي عام ١٦٨ قبل الميلاد.
.٢	الملك رب آيل الأول	يعود تاريخ حكمه إلى ما قبل عام ١٠٠ قبل الميلاد.
.٣	الملك الحارث الثاني	يعود تاريخ حكمه إلى حوالي عام ١٠٠ قبل الميلاد.
.٤	الملك عبادة الأول	يعود تاريخ حكمه إلى حوالي عام ٩٦ قبل الميلاد, ولغاية ٨٤/٨٥ قبل الميلاد.
.٥	الملك الحارث الثالث	يعود تاريخ حكمه إلى حوالي عام ٨٤/٨٥ قبل الميلاد ولغاية ٣٠ قبل الميلاد.
.٦	الملك مالك الأول	يعود تاريخ حكمه إلى حوالي عام ٥٨ قبل الميلاد ولغاية ٨/٩ قبل الميلاد.
.٧	الملك عبادة الثاني	يعود تاريخ حكمه إلى حوالي عام ٣٠ قبل الميلاد ولغاية ٨/٩ قبل الميلاد.
.٨	الملك الحارث الرابع	يعود تاريخ حكمه إلى حوالي عام ٨/٩ قبل الميلاد ولغاية ٤٠/٤١ ميلادي.
.٩	الملك مالك الثاني	يعود تاريخ حكمه إلى حوالي عام ٤٠/٤١ ميلادي ولغاية ٧٠/٧١ ميلادي.
.١٠	الملك ب آيل الثاني	يعود تاريخ حكمه إلى حوالي عام ٧٠/٧١ ميلادي ولغاية ١٠٦ ميلادي. (Starcky ٩٠٤,١٩٦٦-٩٢٠)

(جدول: ١)

نقلاً: عن المحيسن وآخرون، حضارة العرب قبل الإسلام، ص ١٢١.

جدول أباطرة روما فترة السيطرة على الولاية العربية

أباطرة الرومان	فترة حكمه
تراجان –تراجانوس Trajanus	٩٨–١١٧م
هدريان–هدريانوس Hadrin–Hadrianus	١١٧–١٣٨م
انطونينوس بيوس Antoninus Pius	١٣٨–١٦١م
ماركوس أورليوس انتونينوس Marcuce Aure	١٨٠–١٩١م
كمودوس Commodus	حكم في الفترة من ١٧٧–١٨٠م بالشراكة مع ماركوس أورليوس ثم انفرد بالحكم من ١٨٠–١٩٢م
سبتيموس سيفيروس Septimius Severus	١٩٣–٢١١م
كاراكلاCaracalia	٢١١م–٢١٧م
اسكندر سيفيروس Alexander Severus	٢٢٢–٢٣٥م
فترة اضطرابات وانهيار وتدهور في الحكم الروماني	
فيليب العربي	٢٤٩–٢٥١م
ديقيوس Decius	٢٤٩–٢٥٣م
فاليريان Valerian	٢٥٣
كلوديوس الثاني Claudius II	٢٦٨–٢٧٠م
أورليان Orleans	٢٧٠–٢٧٥م
٦ أباطرة	
دقلديانوس Diocletian	٢٨٤–٣٠٥م

(جدول: ٢)

نقلاً عن عبو وآخرون، اليونان والرومان، ص٣٣١–٣٤٢؛محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ج١، ص١٤٢–٢٢٩.

جدول أسماء حكام الولاية العربية

أسماء الحكام	ترتيبهم في قائمة فلاوم	ترتيبهم في قائمة بورسوك
جايوس كلوديوس سيفيروس C. Clsudius Severus		رقم ١ ١٠٧-١١٥
تيبريوس كلوديوس البينوس Tiberius Claudius Alpinus		
ك. كوريديوس جاليوس جارجيليوس أنتيكيوس Q. coredius Gallus Gargilius Antiquus		رقم ٢
تيبريوس يوليوس يوليانوس الإسكندر Tiberius Iulius Iulianus Alexander		رقم ٣ ١٢٥
تيتوس أنينوس سيكستوس Titus aninius Seztius Florentinus		رقم ٤ ١٢٧
ت. هاتيريوس نيبوس T. Haterius Nepos		رقم٥ ١٣٠
ل. إيمليوس كاروس L. Aemilius Cornelianu		رقم٦ ١٤١-١٤٢
ل. أتيديوس كونيليانوس L. Attidius Cornelianu		رقم ٧ ١٥٠-١٥١
س. أليوس فوسكيانوس C. Allius Fuscianus		رقم ٨ ١٦٢
ب. يوليوس جيمينيوس ماركيانوس P. Iuius Geminius Marcianus		رقم٩ ١٦٢-١٦٣
ك. أنتستيوس آدفنتوس بوستيميوس أكويلينوس Q. Antistius Adventus Postumius Aquilinus		رقم١٠ ١٦٦-١٦٧
ل. كلوديوس موديستوس L. Claudius Modestus		رقم١١ (١٦٧-١٦٩)

أسماء الحكام	ترتيبهم في قائمة فلاوم	ترتيبهم في قائمة بورسوك
.....سيفيروس..... .....Severus....		رقم١٢ ١٧٧-١٨٠
فلافيوس يوليوس فرنتو Flavius Iulius Fronto		رقم١٣
....		
م باسيوس أستور M. Bassaeus Astur	رقم ٣٩ النصف الثاني من القرن الثالث أو الرابع	رقم ١٤ من أواخر عهد كومودوس (١٧٦- ١٩٢) إلى أوائل عهد سيفيروس (١٩٣-٢١١)
ب. إيليوس سيفيريانوس ماكسيموس P. Aelius Severianus Maxinus	رقم١ ١٩٣-١٩٤	رقم١٥ ١٩٣-١٩٤
ك. سكريبونيوس تيناكس Q. Scribonius Tenax	رقم٦ ١٩٣-٢١١	رقم١٦ ١٩٤-١٩٦
م. كايكليوس فوسكيانوس كريبريانوس فلورانوس M. Caecilius Fuscianus Crepereianus Floranus	رقم٢ قبل١٩٨	رقم١٧ قبل ١٩٨
أميوس ف (لاكوس) (Amius F (laccus	رقم٢٢ القرن الثاني أو النصف الأول من القرن الثالث	
ل. ماريوس بيربتيوس L. Marius Peroetuus	رقم٤ ٢٠٠-٢٠٢	رقم١٨ ٢٠٠-٢٠٢

أسماء الحكام	ترتيبهم في قائمة فلاوم	ترتيبهم في قائمة بورسوك
ك. أياكيوس موديستوس Q. Aiacius Modestus Crescentianus		
....	رقم٥ ٢٠٩-٢١١	
ل. ألفينوس أفيتيانوس L. Alfenus Avitianus	رقم٧ ٢١٠-٢٢٠	رقم ٢٠ بعد٢١٢
سكتيوس فورنيوس جوليانوس Sextius Furnius Iulianus	رقم٨ ٢١٣-٢١٤	رقم٢١ ٢١٣-٢١٤
ك. فلافيوس بالبوس Q. Flavius Balbus	رقم٩ ٢١٣-٢٢١	رقم٢٢ بين٢١٣و٢٢١
....		
بيكا كيريانوس Pica Caerianus	رقم١٠ ٢١٨	رقم٢٣ ٢١٨
فلافيوس يوليانوس Flavius Iulisnus	رقم١١ بما خلال ٢١٨,مؤكد٢١٩	رقم ٢٤ خلف السابق
س. فوريوس سابينوس أكويلا تيمثيوس C. Furius Sabinus Aquila Timesitheus	رقم١٢ ٢١٨-٢٢٢	رقم٢٥ من طبقة الفرسان الذي خلف مرتين حاكم العربية من طبقة السناتو
كايكليوس فيلكس Caecilius Frlix	رقم١٤ ٢٢٣-٢٢٦	رقم٢٦ بين ٢٢٣و٢٢٦
كلوديوس سوليمينوس باكاتيانوس Claudius Sollmnius Pacatianus	رقم١٥ ٢٢٣-٢٣٥	رقم٢٧ بين٢٢٣و٢٣٥
ل. اجناتيوس فكتور مارينيانوس L. Egnatius Victor Marinianus	رقم١٦ قبل٢٣٠	رقم٢٨ قبل٢٣٠

أسماء الحكام	ترتيبهم في قائمة فلاوم	ترتيبهم في قائمة بورسوك
بومبونيوس يوليانوس Pomponius Iuianus		رقم٢٩ ٢٣٦
د. سيمونيوس بروكولوس D. Simonius Proculus Iulianus	رقم١٧ ٢٣٧-٢٣٨	رقم٣٠ ٢٣٧أو٢٣٨
م. دوميتيوس فاليريانوس M. Domitius Valerianus	رقم١٨ ٢٣٨-٢٣٩ وربما أيضاً ٢٣٩-٢٤٠	رقم٣١ بين ٢٣٨و٢٣٩
....يوس nus...	رقم١٩ ٢٤٤-٢٤٩	
كلاوديوس كابيتولينوس Claudius Capitolinus	رقم٢٠ ٢٤٥-٢٤٦	رقم٣٢ ٢٤٥-٢٤٦
.....نوس nus.....		
إليوس أوريليوس ثيو Aelius Aurelius The	رقم٢٣ ٢٥٣-٢٥٩	رقم٣٣ بين ٢٥٣و٢٥٩
فيريوس لوبوس Virius Lupus	رقم٢٤ ليس قبل ٢٥٩	رقم٣٤
...يوس جالونيانوس ius Gallonianus....	رقم٢٥ ٢٥٩-٢٦٠	رقم٣٥ ٢٥٩-٢٦٠
كوك...روفينوس Coc...Rufinus	رقم٢٦ ٢٦١-٢٦٢	رقم٣٦ ٢٦١-٢٦٢
إروكيوس كلاروس Erucius Clarus		رقم٣٧

أسماء الحكام	ترتيبهم في قائمة فلاوم	ترتيبهم في قائمة بورسوك
ب. بومبونيوس سيكونديتوس P. Pomponius Secundinus	رقم٢١ القرن الثاني أوالجزء الأول من القرن الثالث	رقم ٣٨
ب. بلوتيوس روممانوس P. Plotius Romanus	رقم١٣ ١٨٠-٢٢٠	رقم٣٩
إيليوس..... .....Aelius		رقم٤٠
أورليوس أوريليانوس Aurelius Aurelianus		رقم٤١
يونيوس أولمبوس Iunius Olympus	رقم٢٧ ٢٦٢-٢٦٣	رقم٤٢ ٢٦٢-٢٦٣
ستاتيليوس أميانوس Statilius Ammianus	رقم٢٨ ٢٦٣-٢٦٤	رقم٤٣ ٢٥٣-٢٦٤
....	رقم٢٩ ٢٦٤-٢٦٨	
يوليوس هيراكليتوس Iulius Heraclitus	رقم٣٢ ٢٦٤-٢٨٤	رقم٤٤
أوريليوس أنتيوخوس Aurelius Antiochus	رقم٣٨ ٢٦٤	رقم٤٥
فلافيوس إيليانوس Aureliu Petrus	رقم٣١ ٢٧٨-٢٧٩	رقم٤٧ ٢٧٨-٢٧٩
أميليوس أمليانوس Aemilius Aemilianus		رقم٤٨ ٢٨٢٨-٢٨٣
دوميتيوس أنتونينوس Domitius Antoninus	رقم٣٣ ٢٨٤-٣٠٥	رقم٤٩
م. أوريليوس أيليانوس M. Aurelius Arlianus	رقم٣٧ ٢٩٣-٣٠٥	رقم٥٠ بين٢٩٣و٣٠٥

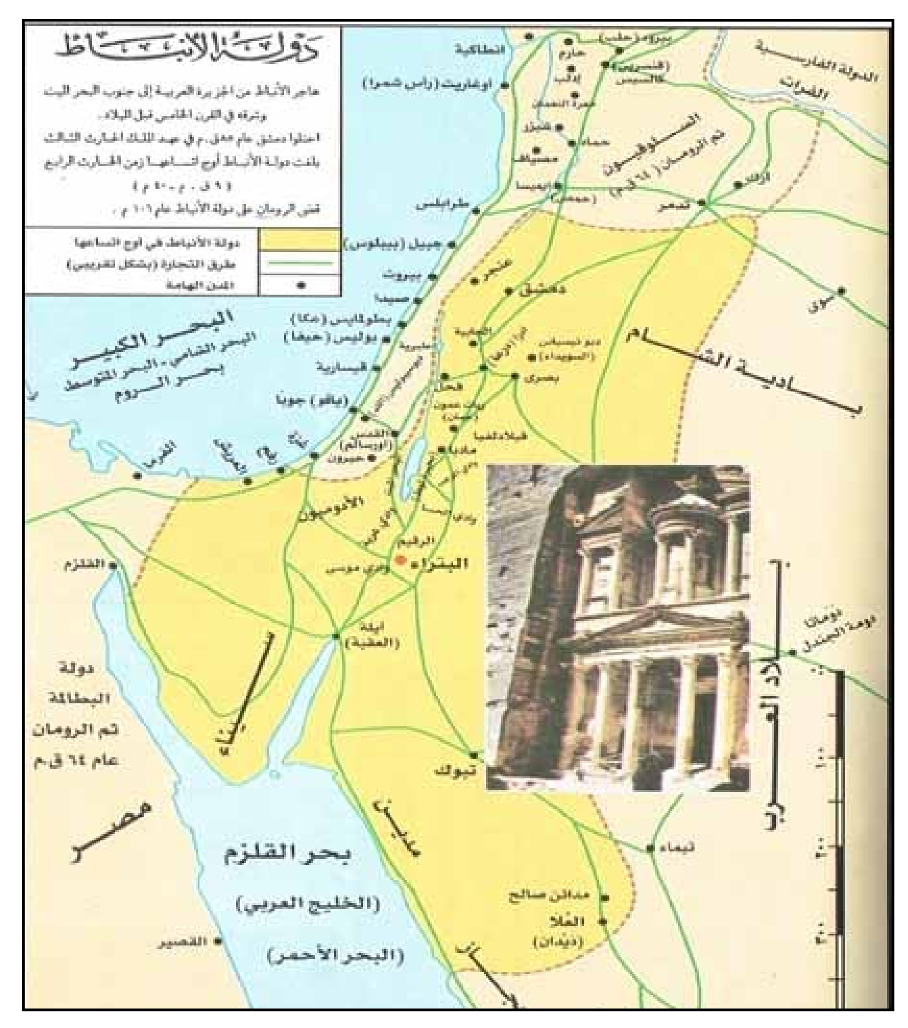
أسماء الحكام	ترتيبهم في قائمة فلاوم	ترتيبهم في قائمة بورسوك
أوريليوس اسكليبيادس Aurelius Asclepiades	رقم٣٤ ٢٩٣-٣٠٥	رقم ٥١ بين ٢٩٣و٣٠٥
أوريليوس فيليكيانوس Aurelius Felicianus	رقم٣٥ ٢٩٣-٣٠٥	رقم٥٢ بين٢٩٣-٣٠٥
إيليوس فلافيانوس Aelius Flavianus		رقم٥٤

(جدول: ٣)

نقلاً عن: بهاي، الاحتلال الروماني، ص ص٢٨٤-٢٨٩؛ Bowersock, Roman Arabia, pp.160-163; D.L. Kennedy, The Date of the Arabian Governorship of L. Marius Perpetuus Author(s), Kennedy Reviewed work(s): Source: Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik, Bd. 49 (1982), pp.284-286.

الخرائط

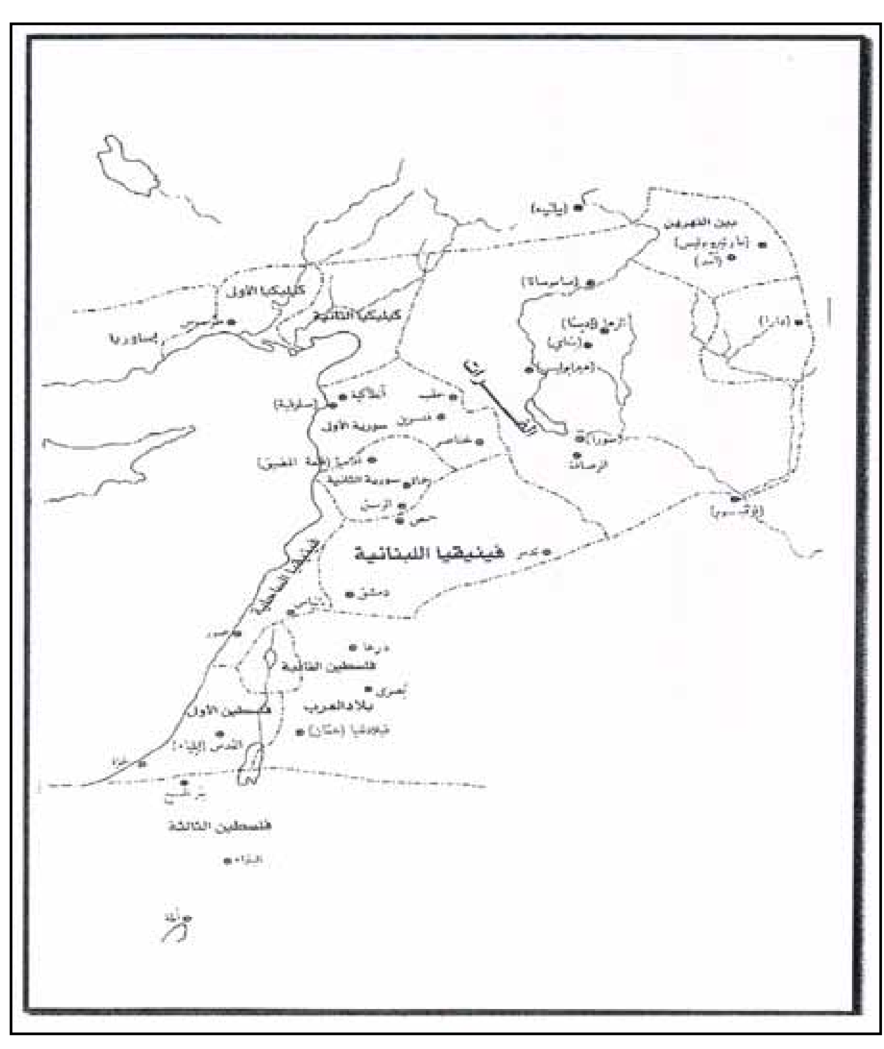

الامبراطورية الرومانية :
بحر الظلمات
(الأطلنطي)
إرلندة
بريطانية
الجرمان
غالية
٥٥ق.م
إسبانية
طليطلة
١٤٦ ق.م
(بعد سقوط قرطاجة)
البحر الأسود
القوقاز
أرمينية
تراقية ١٤٨ ق.م
٣٣٠ ق.م
القسطنطينية
آسية الصغرى
إيطالية
رومة
الأدرياتيك
كورسيكا
إلبا
الباليار
سردينيا
التيراني
صقلية
قرطاجة
١٤٦ ق.م
موريتانية
مالطة
جربا
كريت
رودس
قبرص
أنطاكية
٦٤ ق.م
تدمر
الجزيرة
المناذرة
بحر الروم (المتوسط)
الإسكندرية
ممفيس
مصر
٣١ ق.م
الشام
سيناء
الحجاز
شبه جزيرة العرب
بحر القلزم (الأحمر)
انقسام الامبراطورية:
حدود الامبراطورية الرومانية في أوج توسعها
دولة الروم الشرقية (البيزنطية).
دولة الروم الغربية.



(خريطة: ٢)

دولة الأنباط

نقلاً عن: أبو خليل، أطلس، ص٢٥.



(خريطة: ٣)

حدود الولاية العربية في عهد الإمبراطور دقلديانوس

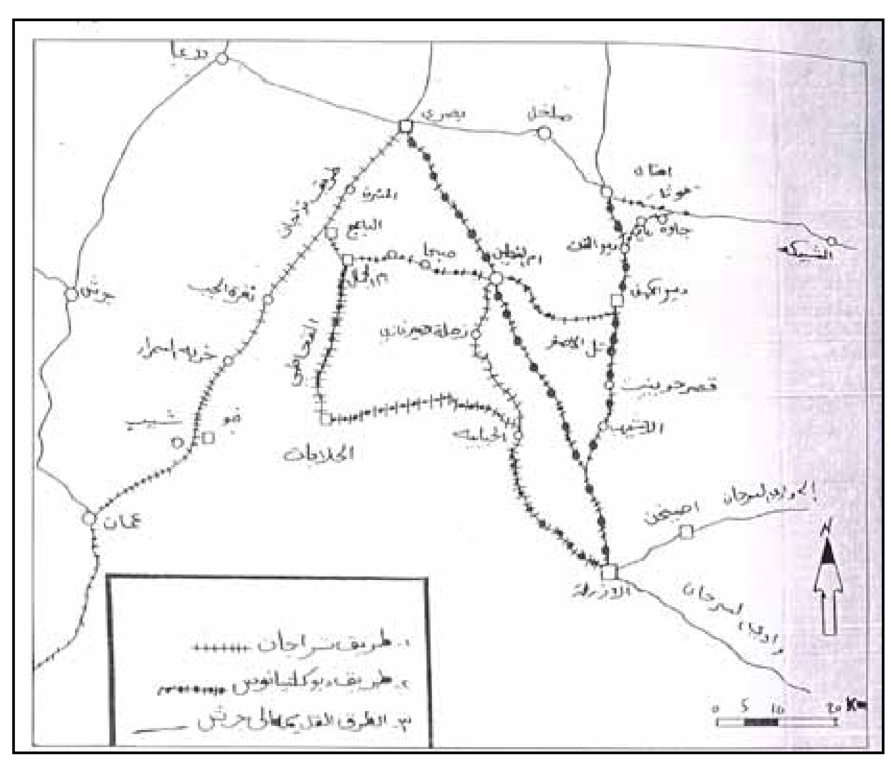
نقلا عن: بهاي، الإحتلال الروماني، ص٢٩٨.



(خريطة: ٤)

الإمبراطورة الرومانية وولايتها الشرقية والغربية في القرن الثاني الميلادي

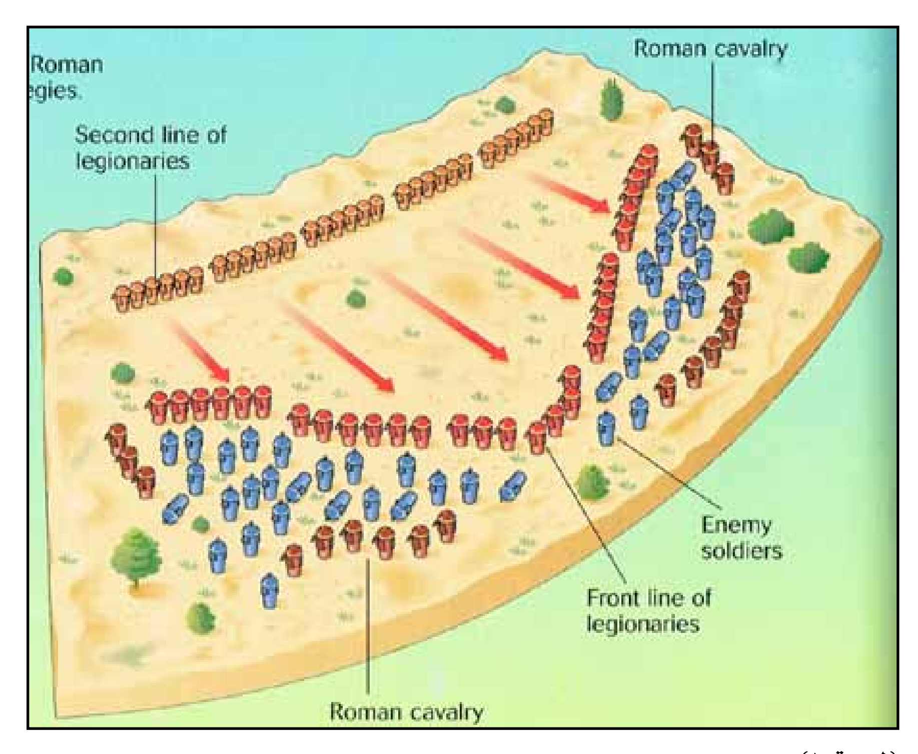
نقلاً عن: الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ص ٥٧.



(خريطة: ٥)

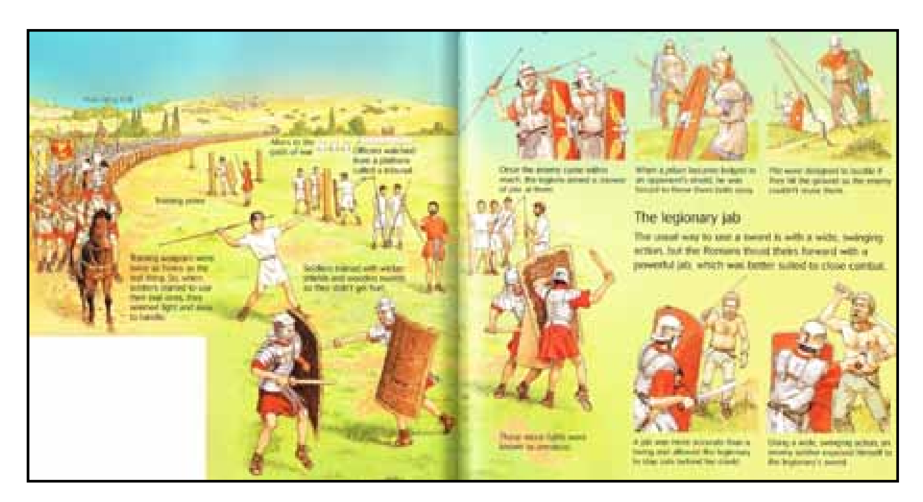
نقلاً عن: الطوالبة، موقع أم القطين، ص ٤٧.

اللوحات



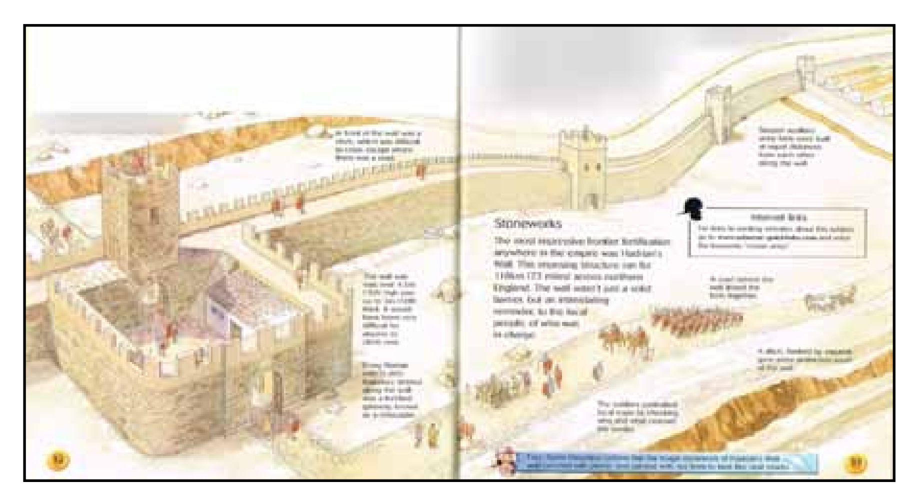
(لوحة: ١)

نقلاً عن: Lucy Owen and Stephen Wright, Roman Army Ruth Borcklehurst, Institute of Archaeology, University College, London, 2003, p.22.



(لوحة: ٢)

نقلاً عن: Owen and Stephen Wright, <u>Roman Army</u>, p.12.

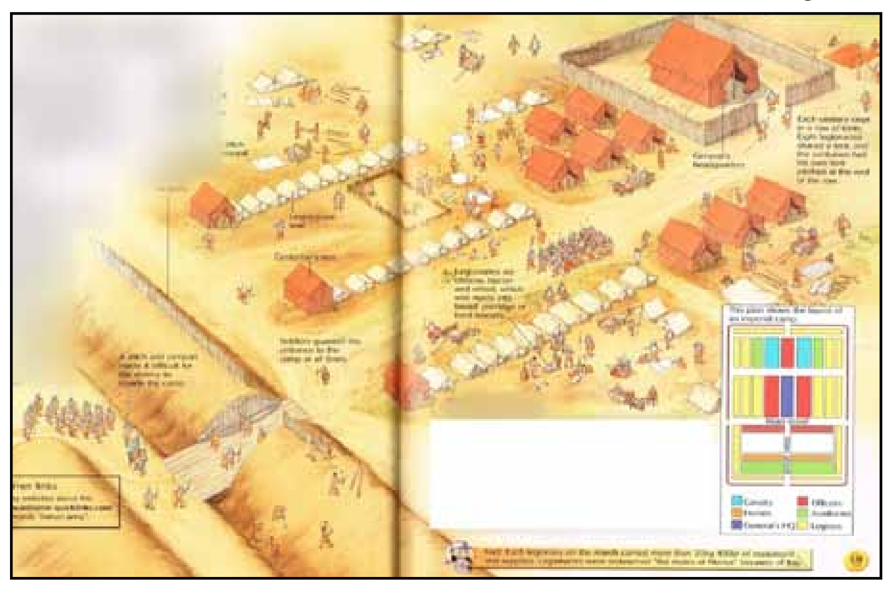


(لوحة: ٣)

نقلاً عن: Owen and Stephen Wright, <u>Roman Army</u>, P32.

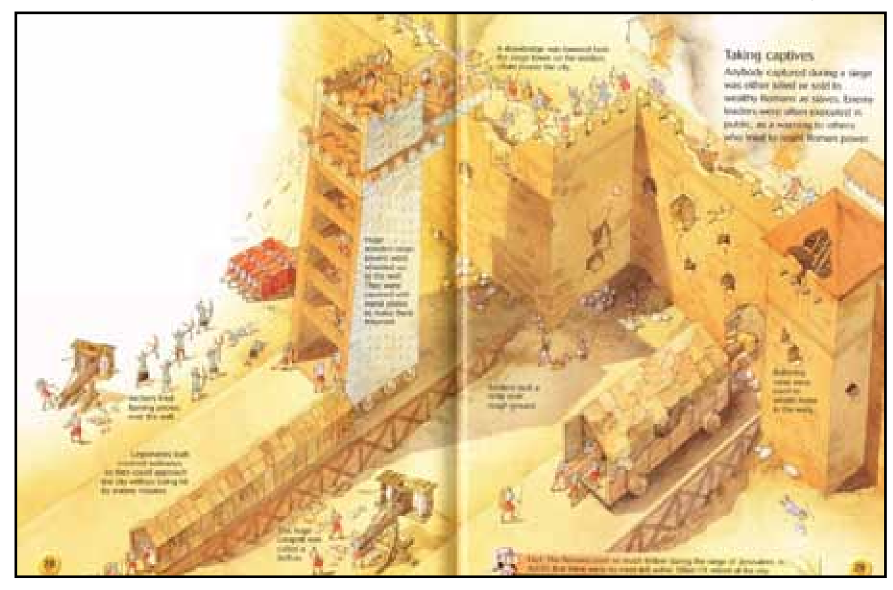
(لوحة: ٤)

نقلاً عن: David Hancock, <u>see inside Aucient</u> <u>Rome,</u> America, (2006), p10.



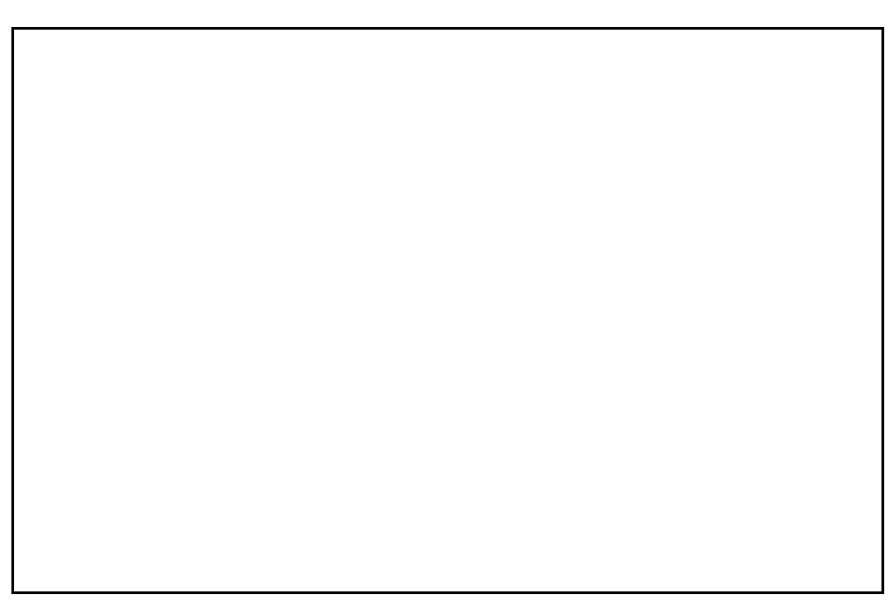
(لوحة: ٥)

نقلاً عن: Owen and Stephen Wright, <u>Roman Army</u>, p18.



(لوحة: ٦)

نقلاً عن: Owen and Stephen Wright, <u>Roman Army</u>, p28.



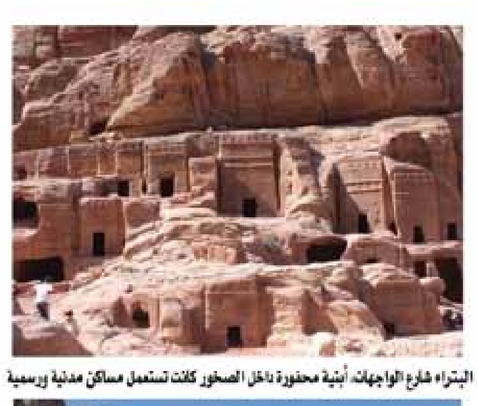
(لوحة: ٧)

نقلاً عن: Hancock, An Usborne flap book see inside Ancient Rome, p8.

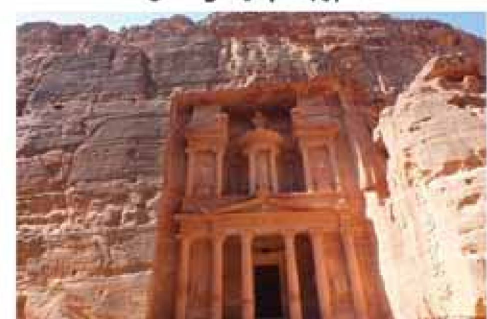
زيارة ميدانية خلال فترة الدراسة ٣-٧/١٢/١٤٣٣هـ-١٩-٢٢/١٠/٢٠١٢م



البوابة النبطية من الأعلى



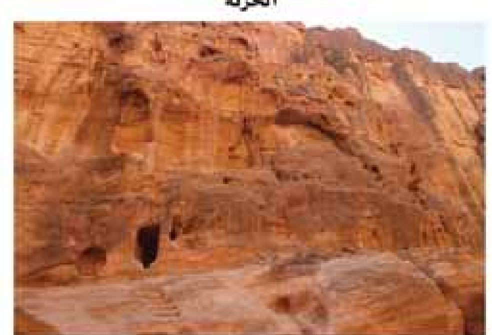
البتراء شارع الواجهات، أبنية محفورة داخل الصخور كانت تستعمل مساكن مدنية ورسمية



الخزنة



البوابة النبطية



صخور البتراء



شارع الواجهات



ضريح المسلات وثلاثية باب السيق



صخور البتراء

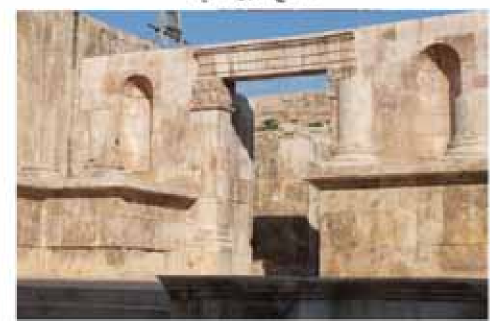
شكل (٩)



المدرج الروماني



الزخرفة التي زينت جميع المدن الرومانية في الولاية العربية



المدرج من الأعلى



المدرج الروماني



زخرفة الأعمدة على شكل زهرة الخرشوف



المدرج من الداخل



سقف ممر المدرج



ساحة المدرج

شكل (١٠)



أغلب الغرف صغيرة



أرضية القلعة وواضحة الحجارة السوداء



القلعة من الداخل



الغرف ملتصقة ببعضها البعض



بقايا أبنية قلعة الأزرق



باب داخل غرفة أرضية يؤدي إلى خارج القلعة

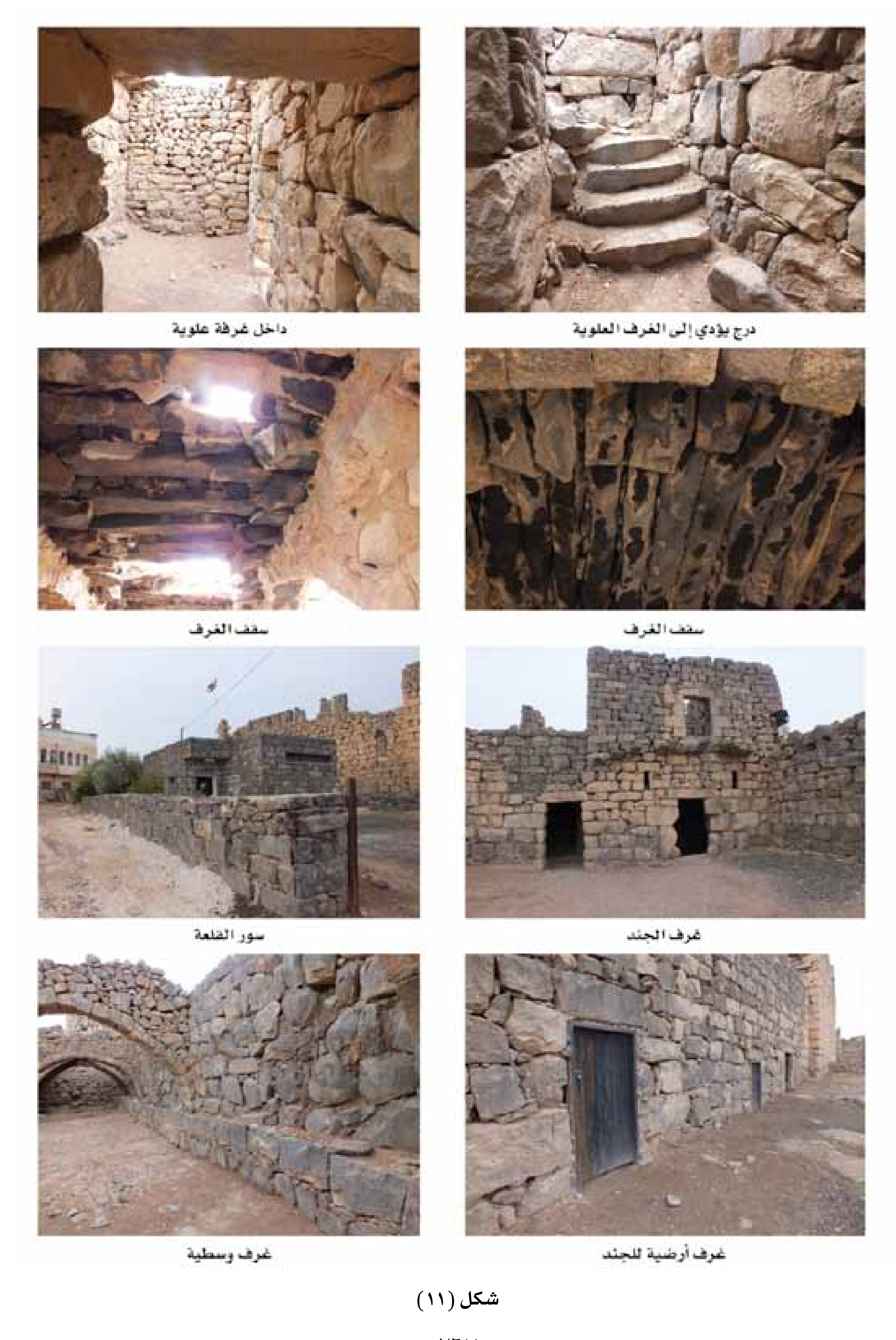


داخل غرف أرضية



بوابة القلعة

شكل (١١)



درج يؤدي إلى الغرف العلوية

داخل غرفة علوية

سقف الغرف

سقف الغرف

غرف الجند

سور القلعة

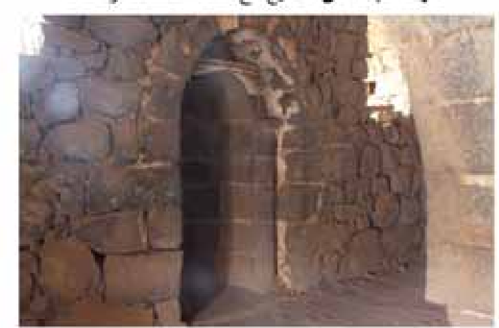
غرف أرضية للجند

غرف وسطية

شكل (١١)


غرف الجند من الخارج مع فتحة الأسلحة واضحة


غرف أرضية وبها درج يؤدي إلى الغرفة العلوية


غرف للجند


غرف للجنود


غرف وسطية وبها أيضاً فتحات للأسلحة


غرف ملتصقة ببعضها البعض ومداخلها على شكل أقواس نصف دائرية


غرفة وسطية


غرف وفي أعلاها غرف وبها فتحات للأسلحة

شكل (١١)



فتحات للأسلحة

فتحات للأسلحة

قلعة الأزرق ويشاهد السور

فتحة داخل غرفة علوية للأسلحة

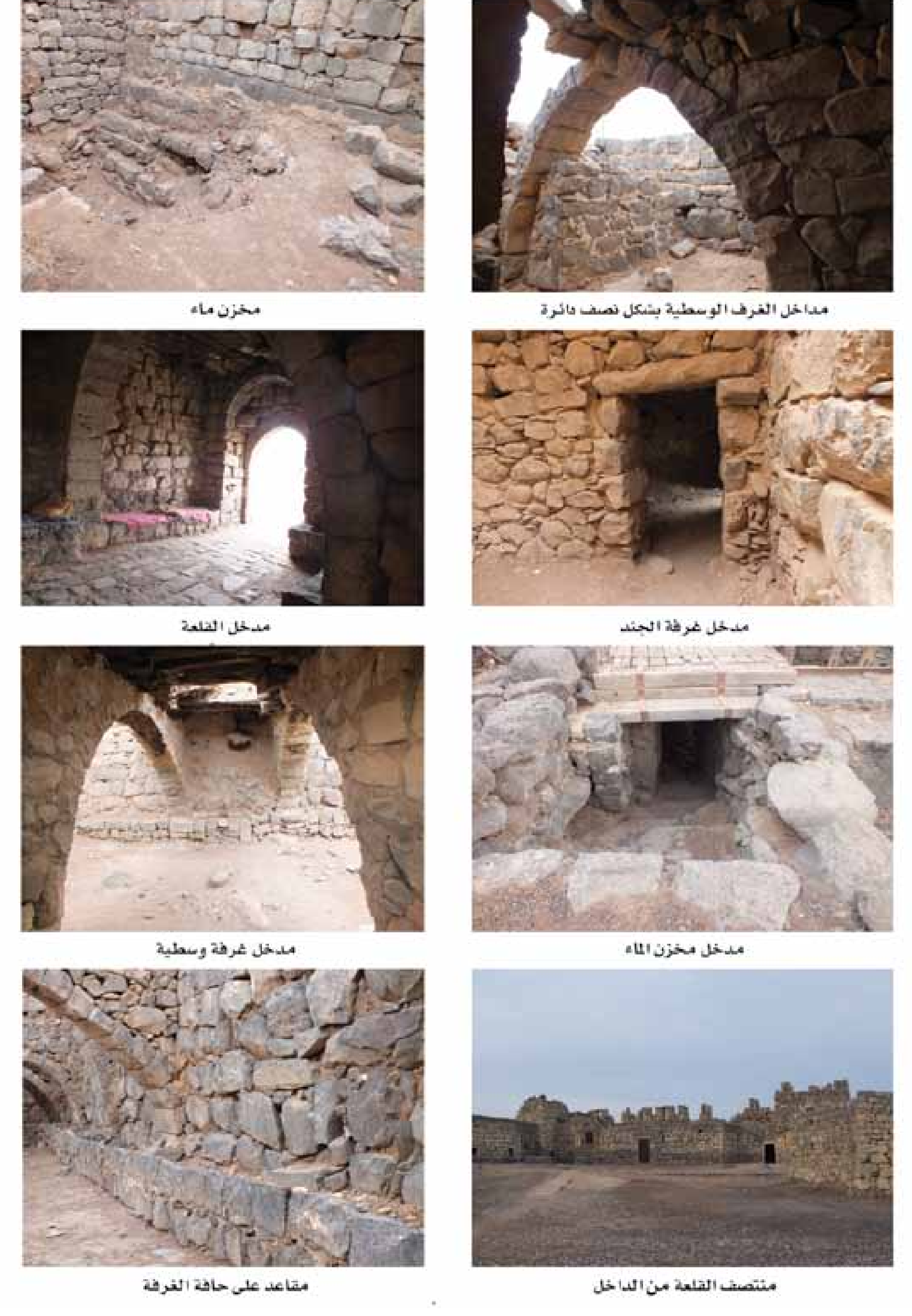
مخزن الماء من الخارج

قلعة الأزرق

مخزن ماء من الخارج

مخزن الماء

شكل (١١)



مداخل الغرف الوسطية بشكل نصف دائرة

مخزن ماء

مدخل غرفة الجند

مدخل القلعة

مدخل مخزن الماء

مدخل غرفة وسطية

منتصف القلعة من الداخل

مقاعد على حافة الغرفة

شكل (١١)



واجهة أخرى للقلعة من الداخل

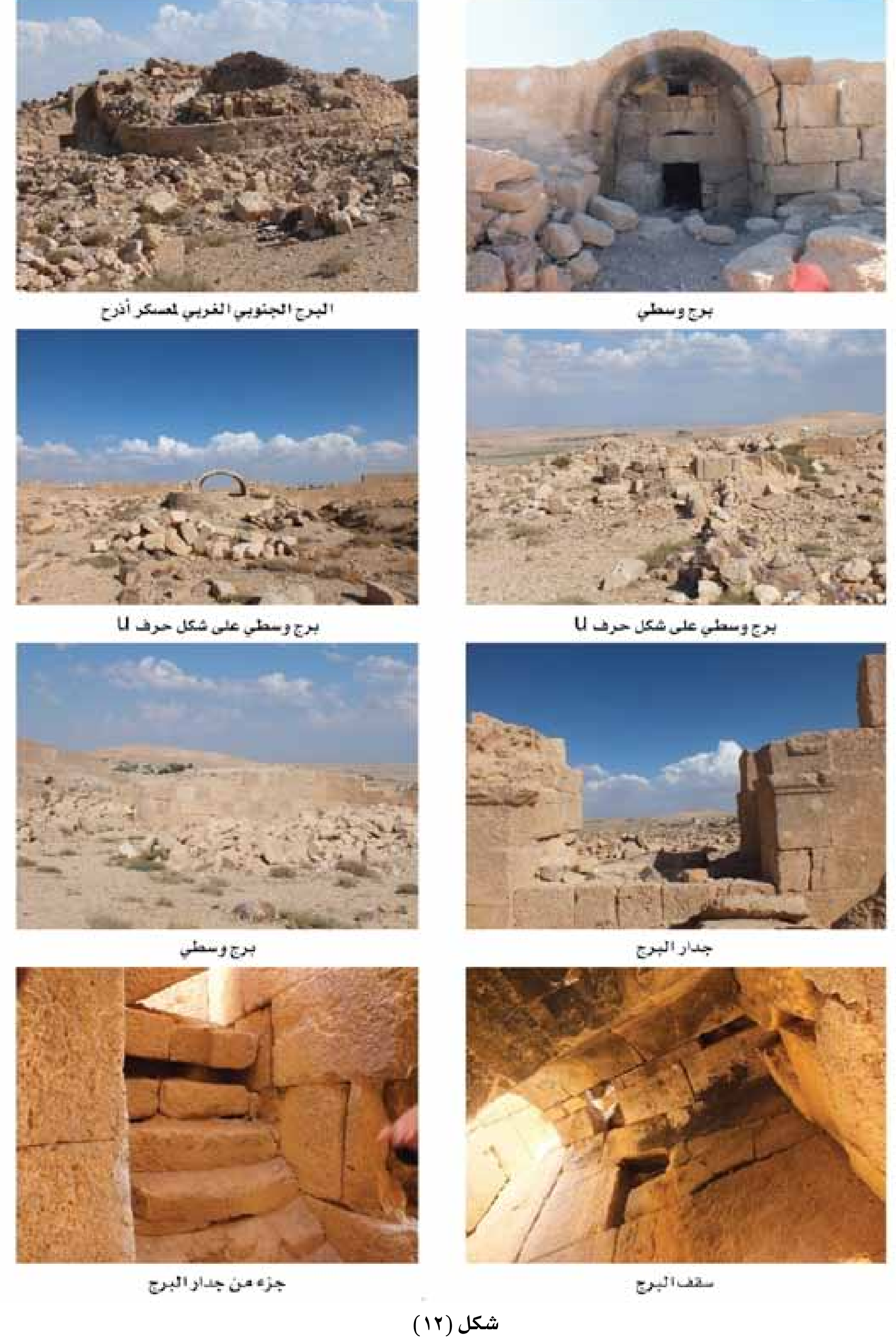


واجهة أخرى للقلعة من الداخل



واجهة القلعة الأمامية من الداخل

شكل (١١)



برج وسطي

البرج الجنوبي الغربي لمعسكر أذرح

برج وسطي على شكل حرف U

برج وسطي على شكل حرف U

جدار البرج

برج وسطي

سقف البرج

جزء من جدار البرج

شكل (١٢)



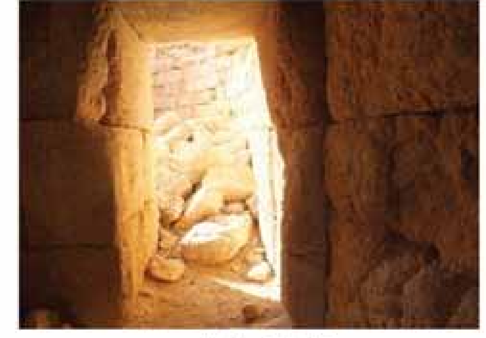
فتحة داخل البرج



سور الحصن



معسكر أذرح ٢



فتحة في جدار البرج



معسكر أذرح

شكل (١٢)



أعمدة معبد ارتيمس الضخمة وعليها زخارف على شكل زهرة الخرشوف



إحدى واجهات بوابات جرش



المدرج الرماني



الساحة الرئيسية



جرش



بوابة هدريان من زاوية أخرى



سبيل الحوريات



سبيل الحوريات من الداخل - أقيم تخليداً لأسطورة عذاري الماء

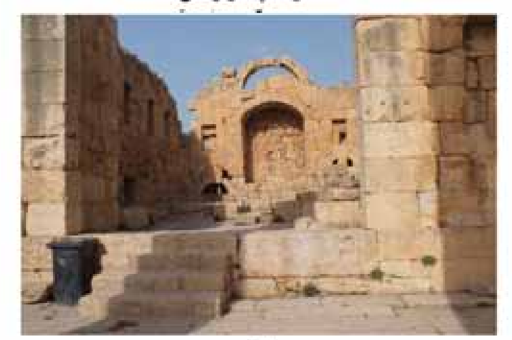
شكل (١٤)


عمود شعلة مهرجان جرش

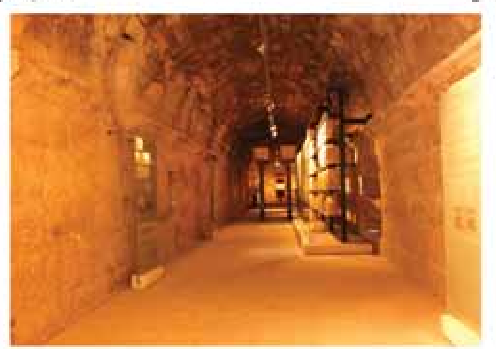

شارع الأعمدة


مدخل معبد ارتيمس


قوس النصر بوابة هدريان- أقيم تكريما لزيارة الامبراطور هدريان إلى جرش عام ١٢٩م


معبد ارتيمس


مدخل معبد زيوس


معبد زيوس من الداخل

شكل (١٤)


أرضية شارع الأعمدة


المدرج


الزخرفة التي تشابهت بها جميع المدن الرومانية داخل الولاية


الدكاكين من الداخل


رصيف


داخل الدكان


سوق وأجزاء من الدكاكين


زخرفة على شكل زهرة الخرشوف

شكل (١٤)


سوق


سوق والدكاكين واضحة على صف واحد


شارع ورصيف


شارع الأعمدة


مدخل مدرج من الجنب


مدخل الدكان


مدرج


مدخل مقبرة

شكل (١٥)

مقابل



مدرج



مكان وقوف الجندي الروماني على شارع الأعمدة



موقف الشرطي ع الشارع



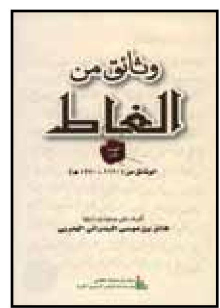
واجهة من المدرج الروماني

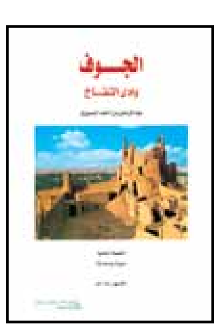
شكل (١٥)

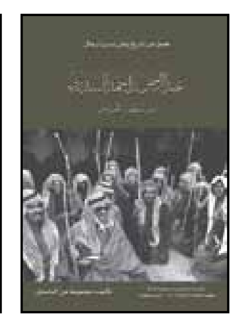


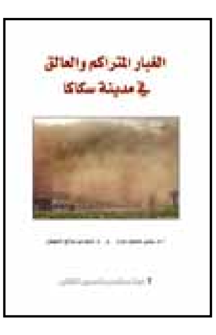
عملة نقدية عليها صورة الإمبراطور دقلديانوس
(لوحة: ١٤)
نقلاً عن: Starr, <u>The Roman Empire</u>, p.155.

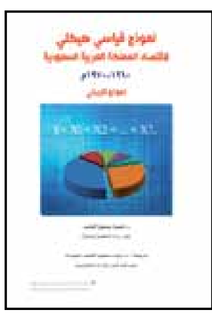
من إصدارات برنامج النشر في مركز عبدالرحمن السديري الثقافي

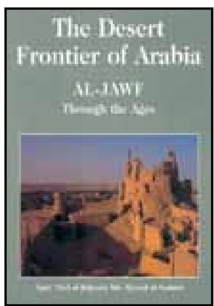



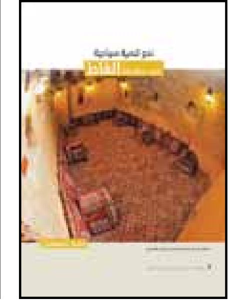
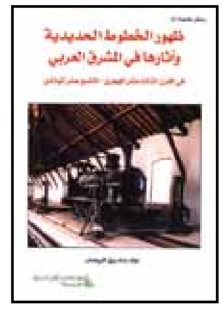


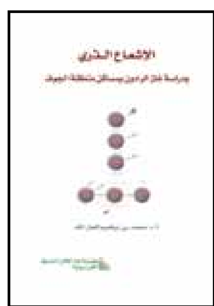


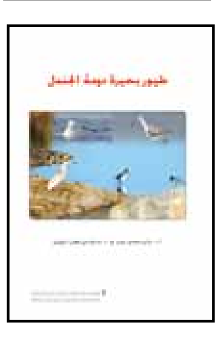






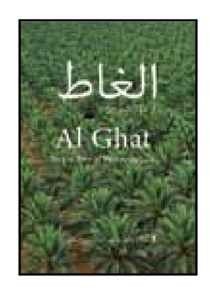


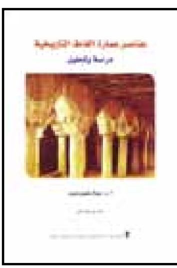
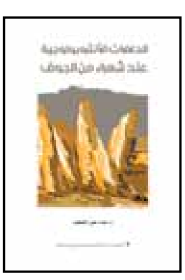
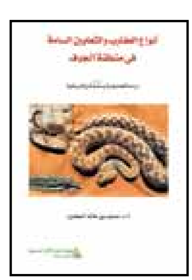
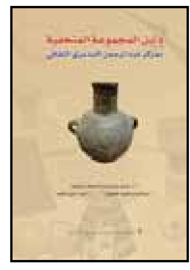
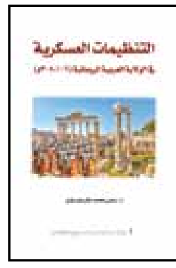


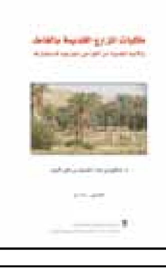


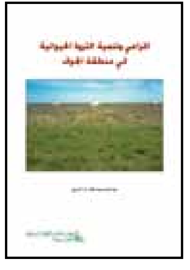
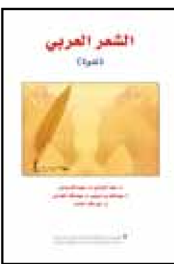
مركز عبدالرحمن السديري الثقافي – الجوف: ص. ب: ٨٥٤ – هاتف ٠١٤٦٢٤٥٩٩٢ – فاكس ٠١٤٦٢٤٧٧٨٠
الرياض: ص.ب ٩٤٧٨١ الرياض ١١٦١٤ – هاتف ٠١١ ٢٨١٧١٨٩ – فاكس ٠١١ ٢٨١١٣٥٧
الغاط: دار الرحمانية – هاتف ٠١٦ ٤٤٢٢٤٩٧ فاكس ٠١٦ ٤٤٢١٣٠٧ ص.ب ٦٣
www.alsudairy.org.sa info@alsudairy.org.sa

من إصدارات برنامج النشر في مركز عبدالرحمن السديري الثقافي



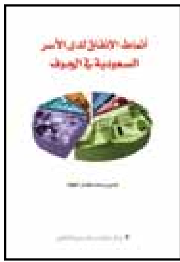














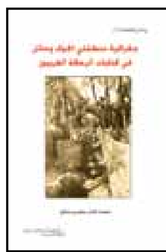
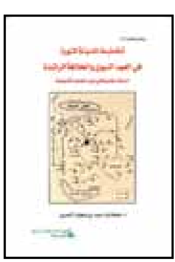


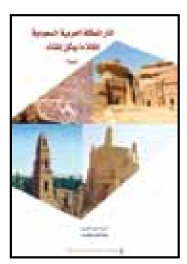
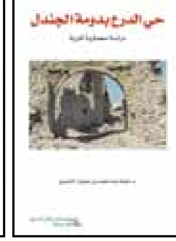


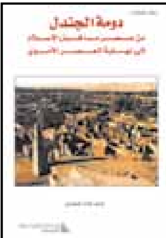
مركز عبدالرحمن السديري الثقافي - الجوف: ص. ب: ٨٥٤ - هاتف ٠١٤٦٢٤٥٩٩٢ - فاكس ٠١٤٦٢٤٧٧٨٠
الرياض: ص.ب ٩٤٧٨١ الرياض ١١٦١٤ - هاتف ٠١١ ٢٨١٧١٨٩ - فاكس ٠١١ ٢٨١١٣٥٧
الغاط: دار الرحمانية - هاتف ٠١٦ ٤٤٢٢٤٩٧ فاكس ٠١٦ ٤٤٢١٣٠٧ ص.ب ٦٣
www.alsudairy.org.sa info@alsudairy.org.sa

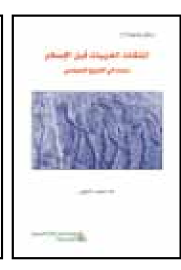
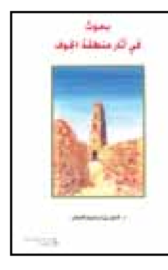
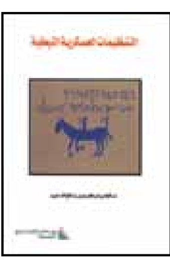
من إصدارات برنامج النشر في مركز عبدالرحمن السديري الثقافي

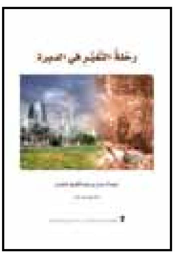


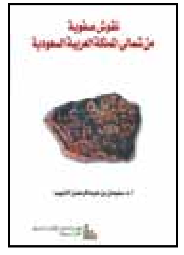
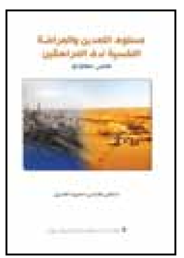



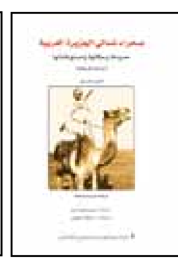



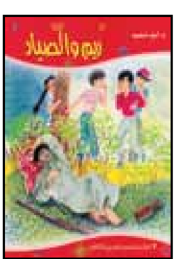
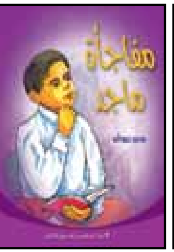








مركز عبدالرحمن السديري الثقافي – الجوف: ص. ب: ٨٥٤ – هاتف ٠١٤٦٢٤٥٩٩٢ – فاكس ٠١٤٦٢٤٧٧٨٠
الرياض: ص.ب ٩٤٧٨١ الرياض ١١٦١٤ – هاتف ٠١١ ٢٨١٧١٨٩ – فاكس ٠١١ ٢٨١١٣٥٧
الغاط: دار الرحمانية – هاتف ٠١٦ ٤٤٢٢٤٩٧ فاكس ٠١٦ ٤٤٢١٣٠٧ ص.ب ٦٣
www.alsudairy.org.sa info@alsudairy.org.sa

من إصدارات برنامج النشر في مركز عبدالرحمن السديري الثقافي











مركز عبدالرحمن السديري الثقافي – الجوف: ص. ب: ٨٥٤ – هاتف ٠١٤٦٢٤٥٩٩٢ – فاكس ٠١٤٦٢٤٧٧٨٠
الرياض: ص.ب ٩٤٧٨١ الرياض ١١٦١٤ – هاتف ٠١١ ٢٨١٧١٨٩ – فاكس ٠١١ ٢٨١١٣٥٧
الغاط: دار الرحمانية – هاتف ٠١٦ ٤٤٢٢٤٩٧ فاكس ٠١٦ ٤٤٢١٣٠٧ ص.ب ٦٣
www.alsudairy.org.sa info@alsudairy.org.sa